



41

رحيل بوسكينس: برشلونة  
يودع «الزمن الجميل»



36

عجلون الأردنية: مدينة الجبل  
والوادي والزيتون



16

حوار: المفكر المغربي  
عبد الله الحمودي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

مصر: حوار وطني وسياسة  
العصا الأمنية

28

حريات: خطة ضد تنامي  
الكرهية في تونس

18

فلسطين: العدوان على غزة  
والعين على الضفة

02

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 - 24 شوال 1444 هـ



## تركيا:

# انتخابات نوعية وخيارات مصيرية

تشهد تركيا، اليوم، انتخابات رئاسية وتشريعية تكتسب الكثير من الأهمية وتنطوي على رهانات عديدة وخيارات مصيرية داخلية وخارجية، خاصة وأنّ تركيا تحتلّ اليوم موقعاً متميزاً تماماً على أصعدة إقليمية ودولية، وفي مسائل حساسة مثل توسّع نفوذها في الجوار القريب أو البعيد الآسيوي والأفريقي والأوروبي، وفي ميدان صناعة السلاح وإنتاج طائرات مسيرة متفوقة، وكذلك التنافس على النفط والغاز في حوض المتوسط. كما تتصف الانتخابات هذه المرّة باتحاد المعارضة في كتلة «تحالف الأمة» ضدّ الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان مرشح تحالف «الجمهور»، رغم أن الكثير من التباينات التقليدية في صفوف الأحزاب المتألّفة على الجانبين قد تخطت الأوراق في مستوى الانتخابات التشريعية.

(حدث الأسبوع 8-15)



# تقارير اخبارية

## «الدرع والسهم» أو «ثأر الأحرار»:

## العملية على قطاع غزة والعين على الضفة الغربية



تبدو عملية «الدرع والسهم» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي فشلت بالقضاء على المقاومة الفلسطينية الجديدة والعملية في غزة محاولة لوضع حد لمقاومة الضفة عبر كسر الجهاد الإسلامي.

### تبدو عملية «الدرع والسهم» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي فشلت بالقضاء على المقاومة الفلسطينية الجديدة والعملية في غزة محاولة لوضع حد لمقاومة الضفة عبر كسر الجهاد الإسلامي.

### رام الله-«القدس العربي»: سعيد أبو معلا

ليس أفضل من قراءة العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة إلا العودة للوراء قليلا للوقوف على عملية «كاسر الأمواج» التي أطلقتها دولة الاحتلال بتاريخ 31 آذار/مارس عام 2022 وذلك في عهد حكومة الاحتلال السابقة بقيادة نفتالي بينيت. لقد مر أكثر من عام على العملية التي حدد هدفها في مواجهة سلسلة العمليات البطولية التي نفذها فلسطينيون في مختلف مدن الضفة الغربية والقدس، حيث لا تزال المقاومة في الضفة الغربية تتصاعد يوماً بعد آخر، وتأخذ أشكالاً متعددة ما بين العمليات البطولية الفردية وتشكيل مجموعات المقاومة التي تجابه الاحتلال عند كل اجتياح أو اقتحام.

وعليه تبدو عملية «الدرع والسهم» والتي يقابلها بالترسمية الفلسطينية «ثأر الأحرار» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي يرى ويريد أن يحقق منها الهدف الأهم هو أن تتوقف العمليات في الضفة الغربية.

ويرى الجريراوي في حديث صحافي أنه وأمام هذا الهدف فإن إمكانية أن تتدرج العملية مسألة ممكنة، في ظل ان الاحتلال كان يركب عملية صغيرة ونظيفة وتنتهي بسرعة بحيث لا يتورط فيها إلى ما هو أبعد من ذلك» ويشدد على أن هذا هو السبب الرئيسي الذي يقف خلف محاولة الاحتلال العمل على

تحديد حركة حماس من الدخول في

العملية، والتي أقرب وقت ممكن، فالتصعيد مسألة ليست سهلة في ظل «العمل المرتبط بالوضع الدولي الذي لن يكون متساهلا إزاء استهداف المزيد من الفلسطينيين وتحديد الأطفال

ويعود جريراوي إلى مقاربه الأولى حيث يشدد على مسألة ارتباط حالة المقاومة بالضفة الغربية بما تمارسه إسرائيل على أرض الواقع، فالاحتلال ما زال

يقوم بعمليات مكثفة في مدن الضفة وقراما حيث المدامات والاعتقالات مستمرة واستهداف النشطاء من كافة الفصائل وتحديدًا من حركة الجهاد الإسلامي.

ويرى أن ما يقلق إسرائيل هو تلك الظاهرة الجديدة في شمال الضفة الغربية، حيث يوجد اتهام من إسرائيل ان الجهاد وغيرها ينشطون في شمال الضفة، كانت الحكومة الإسرائيلية قلقة إزاء خياراتها التي كان من ضمنها اقتحام مدن شمال الضفة، وهو أمر كان سيرتب عليه عملية عسكرية صعبة لوجستيا، وهو ما دفعهم للعمل على توجيه رسالة للقيادات التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في غزة.

وختم مشيرا إلى أن هناك ضغوطا داخل الحكومة اليمينية المتطرفة الجريراوي الذي يعتقد أن نتنياهو سيبحث عن طريقة لوقف العملية في أقرب وقت ممكن، فالتصعيد

قد مر ما أراد نتنياهو، فالصواريخ وصلت إلى مدينة تل أبيب، وهو ما يقود إلى تعطيل إسرائيل كما أنه يعطي الانطباع السلبي عن

إمكانية قدرة نتنياهو أمام حكومته والجمهور الإسرائيلي على رد المقاومة الفلسطينية».

ويشدد على أن حكومة نتنياهو اليمينية لم تحظ بعلاوات عالية في استطلاعات الرأي الأخيرة، حول

العربية الأمريكية، على مسألة إن ما يجري في غزة هو حدث لا يمكن فصله عما يجري في الضفة الغربية. ويقول إن العملية تأتي في ظل أن كثيرا من العمليات تتحدث في الضفة الغربية بوجه الاحتلال أصابع الاتهام للجهد الإسلامي الذي ينشط في جنين ونابلس. ويرى أبو العز في العملية الحالية بأنها جزء من سياسة نتنياهو في محاولة قطع العلاقات بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتحديدًا في كل ما يتعلق بالعمل العسكري، والدليل أن هناك مطالب بالتهدة في مقابل وقف العمليات العسكرية في الضفة.

أما الملف الثاني الذي يقف خلف عملية «الدرع والسهم» والحديث لأبو العز، فيرتبط بالانتخابات الإسرائيلية وتراجح شعبية نتنياهو ورغبته في الحفاظ على تحالف حكومته، وهو ما يجعل من وقت العمليات والحديث عن الهدنة بالمسألة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حالة الوضع السياسي في تل أبيب ووضع الحكومة الهش، وهو أمر قد يؤدي إلى أن يخرج نتنياهو من الحياة السياسية.

يكل أبو العز حديثه إلى الملف الثالث وهو متعلق بكل ما يرتبط بالإقليمي، حيث فيه مجموعة من اللاعبين الإقليميين يجب أن يرتبط وبالتالي الجهاد الذي يقود المواجهة

## أحلام أطفال غزة مزقتها الصواريخ وفستان الزفاف استبدل بكفن أبيض

تنتياهو، يوم الجمعة قبل الماضية، خلال

اجتماع أمّني شارك فيه وزير الجيش وقادة الأمن في مقر جهاز الأمن العام «الشاباك»، ليعطي الضوء الأخضر لتلك الطائرات الحربية، بإطلاق صواريخ فتاكة، كان يعلم وقادة جيشه أنها لن تقتل المطلوبين وحدهم، وستمزق أجساد أطفالهم أيضا.

ما كان مؤلما على غزة، أن العملية العسكرية هذه والتي أطلق عليها جيش الاحتلال اسم «الدرع والسهم» في عبارة تدل على أنها تركز للدفاع والهجوم في آن واحد، أنها ترافقت مع الذكرى الثانية للحرب الأخيرة على غزة في أيار/مايو عام 2021 وهي الحرب التي لا يزال سكان القطاع يعايشون تفاصيلها الدقيقة.

فعوائل شهداء تلك الحرب لم تنس ما حل بها من دمار وقتل، والتي هدمت منازلها كثير منها لم تعد بناءها، فيما لا تزال عوائل أخرى تشيد منازلها، وتستذكر الذين قضوا تحت الركام، متأثرين بالقصف الإسرائيلي العنيف.

كما تسبب الهجوم الحربي الإسرائيلي للسجين، في مأس جديدة، فقد دمرت الغارات عشرات المنازل بشكل كلي وجزئي، وأحدث حالة من الرعب والخوف في صفوف المدنيين لا سيما الأطفال والنساء.

وتعمدت قوات الاحتلال خلال العدوان تدمير نحو 20 وحدة بشكل كامل، كما تضررت 532 وحدة منها 37 غير صالحة للسكن و495 جزئي وبليغ.

### الصواريخ قتلت أحلام الأطفال

وهنا لا بد من التذكير، أن الهجوم الإسرائيلي «الدرع والسهم» ركز على المدنيين ليوقع في صفوفهم الضحايا الكبيرة، رغم مزاعم الاحتلال أن الهدف منه هو تصفية قيادة المقاومة، إذ لم ترحم الصواريخ الإسرائيلية المزارعين في حقولهم، فحولت أجسادهم إلى أشلاء كما حصل مع المزارع محمد أبو طعيمة، ومن قبل لم ترحم الصواريخ الإسرائيلية أطفال غزة، حيث استهلّت قوات الاحتلال هجومها العسكري الجديد، بقتل أربعة أطفال، وهم الطفلان علي وميار، نجلا الشهيد طارق عز الدين أحد المستهدفين في الغارات، وكلاهما قضيًا ليلتهما يجلمان برحلة المدرسة الترفيفية في اليوم التالي، دون أن يعرفا أنهما سيرحلان عن الدنيا بلا رجعة، وهو أمر نبهت إليه مدرسة الطفل علي، الذي نعته بكلمات يعترضها الألم.

وكذلك قضت الطفلة هاجر البهتيمي، ابنة الشهيد خليل البهتيمي، والطفلة إيمان عيس، والتي قضت في القصف، وهي تحتضن دميتها، وقضت إيمان ليلتها الأخيرة، وهي تحلم في اليوم التالي للذهاب إلى الجامعة برفقة شقيقتها دانة المشاركة في الحكومة، وامتنع أعضاء حزبه الستة حضور جلسات التصويت لللاعب الوحيد في عمليات المقاومة المنفردة، ومجموعات مسلحة أخرى أخرى لأطفال فلسطينيين كانوا ضحايا

الغارات الإسرائيلية، حين سقطت صواريخ الاحتلال على منازلهم، فحولتها إلى ركام، وهؤلاء عينة بسيطة من أطفال غزة الذين ترقبوا وعائلهم الموت في أي لحظة، خاصة وأن صواريخ الطائرات الحربية الإسرائيلية ضربت في كل مكان. ولم تكن مأساة الأطفال هي الوحيدة خلال التصعيد العسكري، فقد قتلت ما كان مؤلما على غزة، أن العملية العسكرية هذه والتي أطلق عليها جيش الاحتلال اسم «الدرع والسهم» في عبارة تدل على أنها تركز للدفاع والهجوم في آن واحد، أنها ترافقت مع الذكرى الثانية للحرب الأخيرة على غزة في أيار/مايو عام) كانت تستعد مع خطيبها محمد سعد، البدء في التحضيرات النهائية لحفل الزفاف، وحاليا يعيش هذ الشاب حالة الصدمة، بعد أن ودع خطيبته إلى الأبد، فروحها فاضت لبارئها في القصف الجوي، ومكث في بيت العزاء، يواسيه الأقارب والأصدقاء، يحمل في قلبه ذكريات جميلة، وقد كان يحلم بذلك اليوم الذي يتلقى فيه التهانئ لا التعازي، حتى أن الغارة أتت على جهاز العروس الذي حضرته تمهيدا لمراسم الزفاف، والذي اتفق سابقا أن يكون في حزيران/يونيو المقبل، وإلى جانب العريس يعيش والدها الصدمة، لفقدانه ابنته العروس دانیه، وشقيقتها الأصغر إيمان.



في كافة مناطق القطاع.

### مأساة إنسانية

وأكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أن الخسائر في الأرواح بين المدنيين في قطاع غزة، بمن فيهم النساء والأطفال تعد «مأساة حقيقية» فيما قالت كانت الشقيقة الكبرى تستعد لارتدائه يوم زفافها، ويقول والد الشقيقتين «إيمان» كانت متفوقة بالمدرسة، وأميتها أنها تدرس طب، لكن الاحتلال مدمر حياتها الكبيرة، وفي غزة لك أن تتخيل أن الخوف والخشية من الموت يكون ظاهرا وقت التصعيد والحروب في كل المناطق، حيث شلت الهجمات الإسرائيلية الحركة بشكل كبير، والأزمت السكان منازلهم، ولم يهنا أطفال غزة باللهو في الشوارع كعادتهم، بعد أن أوصدت عوائلهم أبواب منازلها، خشية من أن تطالهم الصواريخ في أماكن اللهو، رغم إدراكها أن جدران المنزل أيضا لا تمنع دخول الصواريخ، على غرار مجازن سابقة نفذها الاحتلال، وآخرها الضربة الجوية الأولى للعملية العسكرية.

كما خلّت الكثير من شوارع غزة من المارة، وأوصدت المحال التجارية أبوابها، وبات الشهيد أشبه بـ«من الأشباح» لتبقى الجميع بمدى تعطش دولة الاحتلال إلى إراقة الدماء، التي يعتبرها قادة حكومة غزة من أن تطالهم الصواريخ في أماكن اللهو، ورغم إدراكها أن جدران المنزل أيضا لا تمنع دخول الصواريخ، على غرار مجازن سابقة نفذها الاحتلال، وآخرها الضربة الجوية الأولى للعملية العسكرية.

كما خلّت الكثير من شوارع غزة من المارة، وأوصدت المحال التجارية أبوابها، وبات الشهيد أشبه بـ«من الأشباح» لتبقى الجميع بمدى تعطش دولة الاحتلال إلى إراقة الدماء، التي يعتبرها قادة حكومة غزة من أن تطالهم الصواريخ في أماكن اللهو، ورغم إدراكها أن جدران المنزل أيضا لا تمنع دخول الصواريخ، على غرار مجازن سابقة نفذها الاحتلال، وآخرها الضربة الجوية الأولى للعملية العسكرية.

كما خلّت الكثير من شوارع غزة من المارة، وأوصدت المحال التجارية أبوابها، وبات الشهيد أشبه بـ«من الأشباح» لتبقى الجميع بمدى تعطش دولة الاحتلال إلى إراقة الدماء، التي يعتبرها قادة حكومة غزة من أن تطالهم الصواريخ في أماكن اللهو، ورغم إدراكها أن جدران المنزل أيضا لا تمنع دخول الصواريخ، على غرار مجازن سابقة نفذها الاحتلال، وآخرها الضربة الجوية الأولى للعملية العسكرية.

وفي غزة التي تعيش الصدمة توقفت كل مظاهر الفرح، وأجلت حجوزات الأفراح، في وقت انتشرت في بيوت عزاء

## تقارير اخبارية



الذين يعانون من أمراض خطيرة من حياة، والقدس ومناطق 48 غالبيتهم مرضى وأورام، وقالت إن هناك حالات انقاذ، حرمت من المادرة للعلاج في تلك المستشفيات، علاوة عن منعها دخول الأدوية للقطاع، لعلاج المصابين، بسبب إغلاق المجر التجاري، الذي تصر منه الشاحنات، في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال أيضا احتجاز الأجهزة الطبية التشخيصية لأكثر من 18 شهرا.

واستنكر مركز الميزان لحقوق الإنسان العدوان المفاجئ، وتشديد الحصار على قطاع غزة وإغلاق المعابر، وحذر من تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية لأكثر من مليوني إنسان، وطالب المجتمع الدولي بتدخل فاعل وإعمال المحاسبة عن جرائم الحرب المرتكبة، أما جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، فقد أكدت أن حصار غزة، ينذر بأزمة إنسانية في ظل الشح الكبير في المستلزمات والمواد الطبية التي تعاني منه المنظومة الصحية، وأكدت أن القانون مدار أيام التصعيد والهجمات، حرم على المزارعين الوصول إلى أراضيهم، فيما جرى استهداف من غامر بالذهاب إليها على أمل كسب الرزق.

والجدير ذكره أن رغم المجازر التي اقترفتها قوات الاحتلال، وتشديد الحصار حتى على المرضى، إلاإنها لم تلاق للأفراد بيت حانون إيزر، وفي هذا الشأن قال سلامة معروف رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، إن الاحتلال لم يكف جبريمة الاغتيال والقصف، بل عمد إلى إغلاق المعابر المؤدية لقطاع غزة؛ ليزيد من تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل القطاع المحاصر، وينذر بأزمة إنسانية.

وبسبب إغلاق المعابر، قالت وزارة الصحة، إن الأمر يحرم عشرات المرضى وقضايا ومبادئ حقوق الإنسان».





# حدث الأسبوع

## تركيا تختبر حدود قوة صانع حادثتها



**استطنبول – «القدس العربي»:**  
**محمود علوش**

يتوجه الأتراك الأحد 14 ايار/مايو إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس وبرلمان جديدين فيما يوصف بأنها أهم انتخابات تشهدها البلاد منذ تأسيس الجمهورية قبل قرن وأهم انتخابات تجريها دولة في العالم هذا العام. في الواقع، لا يبدو هذا الوصف مبالغاً فيه. فعلى المستوى السياسي الداخلي، سحّدت نتائج الانتخابات مصير إرث عقدين من حكم الرئيس رجب طيب اردوغان أحد أقوى الزعماء الذين تعاقبوا على حكم تركيا في تاريخها الحديث. لم يكن اردوغان زعيماً عادياً، فهو إلى كونه استطاع الحفاظ على السلطة لفترة تجاوزت حتى فترة حكم مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، والتي بلغت 15 عاماً، أحدث تحولات كبيرة على تركيا.

لقد أعاد الاعتبار للهوية السياسية والمجتمعية المحافظة التي ظلت لعقود طويلة مقموعة من قبل الدولة العلمانية مع حفاظه على الهوية العلمانية وصنع مزيجاً بين الهويتين أدى إلى تشكيل تركيا الحديثة التي نعرفها اليوم. كما أحدث تحولات تدريجية كبيرة على النظام السياسي بدءاً من تغيير آلية انتخاب رئيس الجمهورية من قبل البرلمان إلى الاقتراع المباشر لهذا الوصف، قد يجد في نهاية المطاف أن اردوغان كان على حق في التحول إلى النظام الرئاسي لأن الحكومة التي ينوي تحالف عريض من أحزاب مختلفة في الأيديولوجيا السياسية، في حال فوزه في الانتخابات، قد لا تصمد طويلاً. مع ذلك، فإن جزءاً أساسياً من انتقاد المعارضة لاردوغان وطريقة إدارته للبلاد وسياساتها الخارجية كان مدفوعاً بمحاولتها تقديم نفسها للحزب على وجه الخصوص على أنها تستعمل على إعادة ضبط الديمقراطية التركية

في الداخل وإصلاح العلاقات مع الغرب. على أية حال، فإنه حتى لو فازت المعارضة في الانتخابات، فإن النظام الرئاسي سيظل قائماً في المستقبل المنظور لأن التحديات الداخلية والخارجية العديدة التي ستواجه المعارضة لن تترك لها هامشاً مناسباً للانخراط في عملية تغيير النظام السياسي من جديد.

### القاعدة الانتخابية الصلبة

وعلى المستوى الاقتصادي، نقل اردوغان تركيا من دولة فقيرة ينهشها الفساد والبطالة إلى دولة أصبحت من بين أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، وخلق طبقة متوسطة كبيرة أصبحت مع مرور السنوات القاعدة الانتخابية الصلبة التي مكّنته من الفوز بـ 15 استحقالاً انتخابياً على التوالي بما في ذلك 12 انتخابات تشريعية ورتاسية ومحلية و3 استفتاءات

ومنحه حقوقاً ثقافية كان مُجرد التفكير فيها قبل حكمه ضرباً من الخيال. كان حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، الذي يدعم الآن خصم اردوغان، أول حزب سياسي كردي يتمكن من دخول البرلمان في تاريخ تركيا الحديث. مع ذلك، لم تُساعد الاضطرابات الجيوسياسية المحيطة بتركيا بعد مطلع العقد الماضي، اردوغان على مواصلة عملية إنهاء عقود طويلة من الصدام الكردي مع الدولة. أدى صعود المشروع الانفصالي لوحداث حماية الشعب الكردية السورية بعد سنوات قليلة من اندلاع الصراع في البلد المجاور إلى إعادة النزعة الانفصالية لحزب العمال الكردستاني في تركيا. مع أن جانباً أساسياً من تراجع شعبية اردوغان بين الأكراد يرجع للنهج المتشدد الذي اتخذه ضد الحالة الكردية المسلحة بعد انهيار عملية السلام ولدخوله في تحالف مع حزب «الحركة القومية» الذي يتبنى نهجاً متشدداً تجاه النزعة الانفصالية الكردية، إلا أن هذا النهج كان في الواقع نتيجة لانقلاب حزب العمال الكردستاني على عملية السلام. يعد منافسة اردوغان في الانتخابات الرئاسية كمال قليجدار أوغلو يتبنى نهج مختلف عنه في الحالة الكردية، ما ساعده في الحصول على دعم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، لكنّ لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن أكراد تركيا سيحصلون في عهد قليجدار أوغلو المحتمل على أكثر مما حصلوا عليه في عهد اردوغان.

في طرابلس في عام 2019 والدعم العسكري لحليفاتها أنريبيجان في حرب قره باغ الثانية مع أرمينيا في عام 2020 جلبت الكثير من الأزمات الخارجية لتركيا، إلا أنها جعلتها لاعباً فاعلاً أساسياً في السياسات الإقليمية والدولية. فرضت أنقرة مصالحتها في سوريا على روسيا والولايات المتحدة كما فرضت مصالحتها على اللابيين الإقليميين والدوليين في ليبيا، وتحولت إلى شريك للنفوذ مع موسكو في جنوب القوقاز. وفي عهد اردوغان، تنامى حضور تركيا في آسيا الوسطى وعززت روابطها مع الجمهوريات الناطقة بالتركية عبر تأسيس مجلس الدول الناطقة بالتركية. من غير المرجح أن تتخطى المعارضة ببساطة عن هذه المكاسب الخارجية فيما لو وصلت إلى السلطة، لكنّ إدارتها لدور تركيا في هذه القضايا بالكفاءة التي فعلها اردوغان سيكون محل اختبار آخر.

### الهوية الجيوسياسية لتركيا

في السياسات الخارجية، كانت التحولات الكبيرة التي أحدثها اردوغان على الهوية الجيوسياسية لتركيا الأكثر بروزاً في إرثه. لقد قلّص إلى حد كبير من اعتماد أنقرة على

الغرب في تأمين مصالح تركيا الخارجية وأقام علاقات وثيقة مع روسيا بعد النصف الثاني من العقد الماضي. كما استطاع الحد من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على بلاده من خلال الحياض الإيجابي ولعب دور الوساطة بين موسكو وكيف. كما غيّر من ديناميكية الأزمة القبرصية من خلال دعم تعزيز جمهورية شمال قبرص التركية المعترف بها من جانب أنقرة فقط، ورفع سقف التفاوض مع الأوروبيين عبر تبني حل الدولتين لتسوية القضية القبرصية. كان من شأن هذه التحولات أن تجعل اردوغان زعيماً تركيا مزعجاً للغرب ولا يُمكن التنبؤ بتصرفاته. مع أن الهوية الجيوسياسية لتركيا وإصلاح الأضرار في العلاقات مع الغرب وتصويت مسار العلاقة مع روسيا، إلا أن هناك القليل ما يُمكن أن تفعله المعارضة التركية بهذا الخصوص فيما لو وصلت إلى السلطة. قد يؤدي فوز محتمل للمعارضة إلى تهدئة التوترات مع الغرب بالفعل، لكنّه لن يجعل بأي حال على إيجاد تسوية للخلافات الكبيرة بين أنقرة والغرب إن على صعيد القضية القبرصية أو على صعيد المفاوضات الجمدة لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. كما أن الرهان الغربي



# حدث الأسبوع

## انتخابات تركيا:

## مَن يتذكّر برنارد لويس؟

### صحي حديدي

ليس المرء مضطراً إلى مناهضته، أو حتى إلى مناصرته، كي يرتاب في أنّ ما وراء الأكمة ما وراءها من كثير زائف مفتعل وقليل صحي فعلي، خلف الحملات الإعلامية الشرسة التي انخرطت فيها دوائر إعلامية غربية ضدّ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان؛ في مناسبة انتخابات رئاسية تشهدها تركيا ضمن سياقات نوعية، محلية وإقليمية ودولية. أسبوعية «لو يوان» الفرنسية اليمينية، على سبيل المثال الأوّل، وضعت صورة اردوغان على كامل غلافها، مع عناوين فرعية تشير إلى تهديدات الحرب والنزعة التوسعية وكراهية الغرب، وعنوان رئيسي ضخم يقول: «اردوغان بوتين الآخر». وبمعزل عن الابتدال الفاضح، الأقرب إلى «الكيتش» في أردأنماجحه، ثمة استغلال لعقول القراء وأبصارهم في أن معاً، إلى جانب خيانة الحقائق والنزاهة المهنية في أبسط مطبائاتها المتوفرة علانية، لجهة أية مقارنة، حتى في أكثر التخيلات ضحالة، بين اردوغان وبوتين.

زميلتها أسبوعية «إكسپرس» الفرنسية، التي بدأت ليبرالية في مطلع خمسينيات القرن المنصرم وكتب فيها أمثال سيرفان شربيرر والبير كامو قبل أن تعلن خطأ معادياً للديغولية ولليسار ومؤيداً للحلف الأطلسي؛ اختارت بدورها أن تنصّد غلافها صورة اردوغان، ولكن بعد أن أدخلت ريشة رسامها «تعديلات» تجعل الرجل أكثر تزهيباً وتخويفاً. العنوان الضخم يقول: «اردوغان، خطر الفوضى»، والعناوين الفرعية تشير إلى «انتخابات تنطوي على كلّ الأخطار»، وإلى «حلف مع بوتين».

أمثلة أخرى يُعثر عليها في ألفة «إيكونوميست» البريطانية، و«تايم» الأمريكية، و«دير شبيغل» الألمانية، حيث يمكن للمرء أن يتقهم خلاف هذه المؤسسات، وأصحابها وما تمثّل من مصالح، مع اردوغان شخصياً وخطّ حزب «العدالة والتنمية» عموماً؛ ولكن حيث لا يستقيم تفهّم ما تنطوي عليه هذه الموافق من مقادير تدخّل سافرو، غير متكافئ وغير محايد، في خيار انتخابي يتمتع بمصداقية المعيار الغربي الشهير حول انتخابات حرّة ونزيهة.

الخطورة لا تنتهي هنا، لأنها في الحصلة تغذّي التنميطات الاستشراقية ذاتها، العتيقة المستهلكة البغيضة، التي تستنكر على مجتمعات ذات أغلبية مسلمة أن تنجح في خوض تجارب ديمقراطية، أو حتى انتخابية، ناجحة يُعتدّ بها. لن يعثر المرء لدى محزري موضوعات الأغلفة سالفة الذكر على أيّ غمز من فتاة منافس اردوغان، كمال كلشدار أوغلو، الذي يزعم العلمانية ولكنه يعلن على الملأ أنه علويّ المحتد مثلاً، ولن يطاله أيّ انتقاد حول التناقض بين مواقف حزبه «الشعب الجمهوري» التي تنتقص من حقوق الأكراد في تركيا، وبين وجود حزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي بين صفوف القوى المؤيدة له.

وذاث يوم، في سنة 2010 طرحت صحيفة «وول ستريت جورنال» السّؤال التالي على المستشرق الشهير برنارد لويس: إلى أين تسير تركيا الزاهنة؟ وكان جواب الرجل لا يصدّر عن صفته الاستشراقية، الافتراضية أو الفعلية طبقاً للسائل، فحسب؛ بل عن حقيقة كونه أحد كبار المختصين في شؤون تركيا الحديثة، وتركيا العثمانية، تحديداً. خلال عقد من الآن، قد تصبح الجمهورية العلمانية التي أسّسها مصطفى كمال أتاتورك أشبه، إلى حدّ بعيد، بالجمهورية الإسلامية في إيران.

لكنّ التسبب التركي، بمختلف فئاته ومشاربه، كدّب نبوءة «بطريك الاستشراق»، كما يحلو لهذه السمطور أن تلقّيه؛ مراراً في الواقع، عبر صندوق الاقتراع في التشريعات أو الرئاسيات أو الاستفتاءات المختلفة، أو عبر النزول إلى الشارع وسدّ الجسور أمام الدبابات لإفشال انقلاب كان مقدراً له أن يكون الخامس في ستة عقود من عمر الجمهورية التركية.

ومنّ يتذكّر لويس اليوم، عشية الرئاسيات التركية، يحقّ له أن يسترجع انحطاط النبوءة تلك، إزاء طلع الابتدال في العديد من وسائل الإعلام الغربية؛ وأن يجنح، ببساطة صائبة وصالحة، إلى منح الناخب التركي الحقّ في الاختيار الحرّ، تبعاً لمصالح الشعب التركي العليا لدى هذا المرشح أو ذاك، واضعاً نقطة على السطر... كافية وافية.

### توران قشلاقجي

تشهد تركيا الأحد المقبل انتخابات تاريخية تختلف كثيرًا عن سابقتها. الرئيس الجديد الذي سيختاره الشعب التركي في هذه الانتخابات، سوف يقود الجمهورية التركية إلى مؤتيها الثانية. وستحتفل الجمهورية في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023 بعامها المئة في ظل قيادة الرئيس الجديد. ولا شك أن هذه الانتخابات ستحدد خريطة طريق البلاد في القرن الثاني. ومنذ نحو شهر، تدور منافسة حامية الوطيس بين مرشح «تحالف الشعب» الرئيس الحالي رجب طيب اردوغان، ومرشح «تحالف الأمة» المعارض كمال كليجدار أوغلو. وقد تعاليت في هذا الإطار استطلاعات الرأي المضلة والتهامات المتبادلة بين أنصار المرشحين على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي. وطغى السباق الرئاسي بين اردوغان وكليجدار أوغلو على الانتخابات التشريعية التي ستجري في وقت واحد.

حسنًا، ما هو المشهد السائد في استطلاعات الرأي الأخيرة بالنسبة إلى «تحالف الأمة» و«تحالف الشعب»؟ تظهر تصف شركات الاستطلاع تقدم اردوغان على منافسه، بينما يُظهر النصف الآخر أن كليجدار أوغلو هو المتقدم. وهناك عدد قليل فقط من شركات الاستطلاع، يشير إلى أن الانتخابات سوف تحسم في الجولة الثانية وليس الأولى. وحسب استطلاع أجرته مؤخرًا شركة «Argetus»، التي كانت نتائجها مطابقة تمامًا ما صدر في الانتخابات الأخيرة، احتل اردوغان المركز الأول بنسبة 50.6 في المئة، وجاء كليجدار أوغلو في المركز الثاني بنسبة 46.1 في المئة. وسنان أوغان في المركز الثالث بنسبة 2.1 في المئة.

اضطر المرشح الرابع للانتخابات الرئاسية، زعيم حزب «البلد» محرم إينجه، إعلان انسحابه من السباق يوم الخميس الماضي، إثر حملة ابتزاز كبيرة مورست ضده بما يخل بأجواء المنافسة الديمقراطية. لم تكن هذه الحملة حادثة عادية يمكن الشخصاي عنها، حيث وصفها إينجه صراحة بأنها «افتراءات

لندن-«القدس العربي»:

### حسين مجدوبي

يطرح عدد من المراقبين السؤال التالي: إذا خسر طيب رجب اردوغان الرئاسة يوم الأحد، هل ستستمر تركيا في تبني السياسة الخارجية نفسها أم أنها ستقوم بتغييرها؟ هذا التساؤل العريض مرده الماكنة التي تحتلها تركيا في الوقت الراهن في المشهد الجيوسياسي الدولي لاسيما مع بداية تشكل عالم متعدد الأقطاب يتميز بالواجهة بين روسيا-الصين والغرب بزعامة الولايات المتحدة. وشهدت الحملة الانتخابية الرئاسية

## انتخابات تركيا التاريخية



الذي طالت أضراره 11 ولاية تركية في 6 شباط/فبراير الماضي، وتقدر أصواته حاليًا بنحو 40 في المئة. وتعجز 6 أحزاب مجتمعة تحت سقف «تحالف الأمة» المعارض من التفوق على حزب العدالة والتنمية، لذلك يرى الخبراء السياسيون أن تركيا لا تعاني من مشكلة حكومة وإنما مشكلة معارضة.

### تنافس لكسب أصوات القوميين

تركز الحملة الرئيسية للانتخابات الآن على «القومية» التي بدأت تتصاعد في العالم كله منذ عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (2017 – 2021) وبالطبع تشكل أهمية كبيرة في تركيا التي تخوض حربًا واسعة ضد الإرهاب منذ سنوات. «من هو القومي الحقيقي؟» سؤال يتصدر الرئيس الحالي منذ 10 أعوام. أما حزب العدالة والتنمية، فإنه لا يزال يحتفظ بالمركز الأول رغم حالة الإرهاق الناجمة عن استمراره في السلطة منذ 21 عامًا، ورغم الأزمة الاقتصادية ومحاولة انقلاب الناخبين القوميين، سواء في الجولة الأولى أو الثانية. وهناك توقعات بأن

## تركيا ستحافظ على سياستها الخارجية والعسكرية إذا

وهو صناعتها العسكرية التي تقدمت بشكل مذهل، وثانيا، سياستها الخارجية خاصة في البحر الأبيض. في هذا الصدد، تحولت تركيا إلى فاعل حقيقي في سوق السلاح الدولية من خلال الطائرات المسيرة مثل بيرقدار والدرعات والسفن الحربية وعلى رأسها نجاحها في بناء حاملة طائرات مروحية أناضولو. وتعمل تركيا على تكسير الشروط المحففة التي كان الغرب يفرضها في الصفقات بشأن استعمال الأسلحة. كما تعمل على تسليح دول فقيرة لا تقدر على اقتناء السلاح الغربي، وكلما تسلحت دولة فقيرة فهي تحافظ على استقلالية قرارها السياسي.

شريحة من القاعدة الشعبية القومية لحزبي الشعب الجمهوري والجيد، سوف تفاجئ الجميع من خلال التصويت لصالح الرئيس اردوغان، وهذا سيساهم في زيادة الغارق أكثر. وسادت مؤخرًا قناعة لدى الناخب التركي بأن كليجدار أوغلو موال للغرب ولا يتمتع بميزات قومية، وخاصة عقب الحملة التي شنتها وسائل الإعلام الغربية في الأيام الأخيرة ضد اردوغان، ومطالبتها برحيله.

أجبرت هذه التطورات كليجدار أوغلو على استخدام جميع الأدوات الأيديولوجية المتاحة لديه في الأسابيع الأخيرة. فتارة يعيل إلى اليساريين وتارة إلى القوميين والمتدينين والليبراليين والغربيين وغيرهم لأنه لا يكتثر إطلاقًا للحفاظ على نسق معين في حياته السياسية. يقول كليجدار أوغلو في بعض الأحيان إن «تحالف الأمة» يجتمع على «المبادئ العالمة للديمقراطية الليبرالية»، ويتعهد بقبول شروط الاتحاد الأوروبي ليظهر بأنه ميال نحو الغرب.

وفي أحيان أخرى، يلجأ إلى لغة اليساريين في جميع الأحوال؛ ما سيحدث في تركيا خلال هذه الانتخابات أبعد بكثير من السباق الانتخابي التقليدي. من المؤكد أن نتيجة الانتخابات ستحدد مصير تركيا والمنطقة على مدار 100 عام.

## تركيا: الأحزاب الكردية بين المعارضة والتحالف الحاكم ورقة خاسرة أم رابحة؟



وللآلاف من أصدقائنا».

### نسرين سليمان

أشعل الصوت الكردي في تركيا جدلا واسعا في خضم الصراع السابق للانتخابات المنتظر تنظيمها في 14 من ايار/مايو الجاري، حيث سعت المعارضة إلى ضمان صوت الأكراد من خلال عقد تفاهمات مع حزب الشعوب الديمقراطي الممثل لهم سياسيا والذي توجه له الحكومة التركية اتهامات بتورطه في دعم حزب العمال الكردستاني المنصف إرهابي أيضا في تركيا. الأحزاب الممثلة للأكراد وفي وقت متأخر وقبل تسليم القوائم وأسماء المرشحين للمجلس الأعلى للانتخابات لم تختر مرشحا للرئاسة التركية والتزمت بعدها الصمت لفترة زمنية رغم الشبهات بعزمها دعم مرشح حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو والذي يعتبر أقوى وأكبر منافس لاردوغان، حتى أعلنت عن ذلك رسميا في 28 نيسان/ابريل الماضي محدثة بذلك الإعلان جدلا واسعا.

دخلت الأحزاب الكردية لانتخابات تركيا باسم حزب اليسار الأخضر لتتفادى عددا من القضايا المرفوعة ضدها والتي قد تقف حائلا دون أن يكون لها تمثيل في البرلمان المقبل.

ولأن الممثلين في البرلمان من الكرد عادة ما يكونون أقل بكثير من الممثلين من تحالف الجمهور وتحالف الشعب اختارت الأحزاب الكردية أن تحالف مع المعارضة هذه المرة لتحقق آمالها في وضع تعديلات وإصلاحات دستورية تتناسب مع وضع مدنها، حيث يطالب البعض من الأكراد بالحكم الذاتي منذ زمن، إلا أن التحالف الحاكم يرى بأن الحكم الذاتي يعني انفصالا وانقسامامو وهو مرفوضه ومازال يرفضه حتى وقتنا.

ورغم أن انضمام الأحزاب الكردية إلى جناح المعارضة كان ورقة تحسب لها، إلا أن هذه الورقة أضرتها وأفادتها من جوانب متعددة، حيث بدأ عدد كبير من قادة الأحزاب الكردية في نشر تصريحات تتعلق بوعود قدمت لهم من طرف المعارضة بإطلاق سراح مسجونيهم الذين ألقى الرئيس التركي القبض عليهم في وقت سابق بتهم التعاون مع الإرهاب وعلى رأسهم صلاح الدين ديمرتاش وعثمان كفالا وعبد الله أوچلان.

حيث قال النائب عن حزب الشعوب سري ساكيك، في جمّع جماهيري بولاية أرض روم قبل أيام؛ «سنفتح أبواب السجون، أنتم تطالبون بالحرية لصالح الدين ديميرتاش (زعيم الحزب السابق) ستكون في حزب العمال الكردستاني بالترتبه نحو السلم، الأمر الذي أثار انتقادات أخرى أيضا.

## خسر اردوغان الانتخابات

الاقتصاديين والسياسيين، خير مساعد في هذا الشأن، وتطبيق الاستراتيجية نفسها في منطقة الساحل الأفريقي من تشادإلى موريتانيا.

وعمليا، في حالة خسارة اردوغان سيكون من الصعب على كمال كليجدار أوغلو التراجع عن سياسة اردوغان بشكل جذري لسببين رئيسيين هما، تركيا اكتسبت قوتها الدولية بسبب استراتيجية هذا الرئيس، قد يعمل زعيم المعارضة على تغيير طفيف في بعض القرارات لكن دون المس بجوهر هذه الاستراتيجية. وثانيا، بعد أكثر من عشرين سنة من حكم حزب العدالة والتنمية، أصبحت الدولة العميقة تتبنى

## تركيا: الأحزاب الكردية بين المعارضة والتحالف الحاكم ورقة خاسرة أم رابحة؟



### تجنيد الأطفال الأكراد

وتابع «كل من يحاول استهداف سلامة شعبنا لصالح القوى الإمبريالية سيجدنا أمامه، ومن يحاول التعدي على حقوقكم سيجد أمامه طيب اردوغان وتحالف الشعب».

وأوضح أن حكومته ستواصل العمل حتى تصبح تركيا أكثر حرية وأمانًا وازدهارًا لجميع مواطنيها الـ85 مليونًا، وستبني «قرن تركيا» بدعم أشقائها الأكراد.

و«قرن تركيا» رؤية أعلنتها الرئيس رجب طيب اردوغان في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وتتضمن البرامج وأهداف الجمهورية في المثوية الجديدة.

التحالف الحاكم حاول أن يبني علاقات سياسية هو الآخر مع الكرد حيث قام بالتحالف مع حزب الهدى الكردي الإسلامي، وهو متهم بأنه امتداد لـ«حزب الله» وتشير استطلاعات الرأي إلى أنه يمتلك بين 1–2 في

المئة من الأصوات فقط. وحسب رئيس الحزب زكريا يابجي أوغلو، فإن الحزب سيصل في هذه الانتخابات إلى ما بين 3–4 في المئة من الأصوات، ما يعني أن التحالف الكردي مع المعارضة أقوى وأشرس.

وتتصاعد التساؤلات حتى يومنا هذا من تأثير الأكراد على نتائج الانتخابات بشكل عام، وتتصاعد المخاوف من سيناريو مع بعد الانتخابات خاصة في حال انتصرت المعارضة فعليا والتي دخلت لأول مرة في تاريخها بهذه القوة في الانتخابات.



**تركيا-« القدس العربي»:**

تحتل الانتخابات التركية بأهمية استثنائية في العالم بالنظر إلى المكانة الخارجية المهمة التي وصلتها تركيا في ظل عقدين من السياسة الحازمة للرئيس رجب طيب اردوغان، والتي كَرّست مكانة بلاده كقوة قائمة بحذ ذاتها وأضحى لديها هامش واسع من الاستقلالية في السياسة الخارجية عن الغرب، فضلا عن إقامته شراكة جيوسياسية وثيقة مع روسيا. إن أحد أكثر الأسئلة أهمية في هذه الانتخابات يتمحور حول مستقبل السياسة الخارجية التركية خصوصا إذا ما أّتت الانتخابات إلى إحداهت تحول سياسي يُنيهي حكم حزب العدالة والتنمية. لا شك أن هذا التساؤل يشغل منذ فترة حيزًا كبيرا من تفكير صناع القرار من موسكو إلى واشنطن مروراً ببروكسل والشرق الأوسط. في لحظة عالمية مضطربة وعصر جديد من التنافس الجيوسياسي بين القوى العظمى، فإن القوى الإقليمية، كتurkia، أصبح لديها تأثير أكبر في تشكيل الجغرافيا السياسية المحيطة بها ودور مؤثر على حسابات ومصالح القوى الكبرى.

سجّيب فوز محتمل للرئيس رجب طيب اردوغان في الانتخابات عن هذا التساؤل، وفي هذه الحالة لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن تركيا ستُحدت تغييراً كبيراً على سياساتها الخارجية الحالية. سيواصل اردوغان بحزم تعزيز نهج تركيا الاستقلالي في سياستها الخارجية عن الغرب والحفاظ على الروابط الوثيقة التي أقامها مع روسيا في السنوات الأخيرة ومواصلة نهج الحياد في الحرب الروسية الأوكرانية وتعزيز العلاقات الجديدة مع دول المنطقة لا سيما العربية منها. من المرجح أن تتوج عملية التقارب مع مصر ببقاء بين اردوغان ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي بعد الانتخابات، وكذلك الحال بالنسبة للمفاوضات الجارية منذ فترة بين أنقرة ودمشق برعاية روسية وإيرانية. من المرجح أن يحدث تقدم على هذا المسار وربما يُعقد لقاء بعد الانتخابات بين اردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد. وعلى صعيد ملف توسيع الناتو، من المرجح أن تبقى مسألة انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي عالقة لحين الاستجابة للمطالب التي وضعتها أنقرة. باختصار، ستبقى تركيا مزعجة للغرب وصديقة لروسيا ومحيطها الإقليمي.

### تحول جذري

لكنّ فوزاً محتملاً للمعارضة قد يؤدي بالفعل إلى إحداث تحول جذري في بعض السياسات الخارجية لا سيما في القضايا الأكثر حساسية كالعلاقة بين روسيا والغرب والدور الاستقبلي لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إن الحماسة التي أبدتها وسائل الإعلام الغربية في تغطيتها المنحازة بشدة لصالح المعارضة، تعكس في الواقع الأمل العريضة التي يضعها الغرب على هذه الانتخابات. يعتقد الغرب ببساطة أن تركيا بدون اردوغان ستعود صديقة مخلصّة للغرب وستتخلّى عن روسيا

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 – 24 شوال 1444 هـ

# انتخابات تركيا صراع على هويتها الجيوسياسية



وستُصبح «أقل عدوانية واندفاعة» في سياستها الخارجية. يبدو جزء من هذا التقييم صحيحاً لأن زعيم المعارضة كمال قليجدار اوغلو وعد في حال وصوله إلى الرئاسة بإعادة التأكيد على الهوية الجيوسياسية لتركيا كجزء من حلف شمال الأطلسي وبإعادة تشكيل العلاقات مع روسيا. كما أبدى رغبته في إصلاح العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. قد يكون التفاؤل الغربي مغرطاً بعض الشيء. مع أن قليجدار أوغلو سيكون في الغالب زعيماً محبوباً، أو على الأقل، غير مكروه على الغرب كما اردوغان، وسيعمل على تهدئة التوترات مع الدول الغربية، إلا أن وصول المعارضة إلى السلطة لن يكون علاجاً سحرياً للمشاكل التركية الغربية. ستبقى القضية القبرصية إحدى القضايا التي تُعرقل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وستبقى الخلافات التركية اليونانية المزمنة والتاريخية عاملاً مفسداً لوحدة حلف شمال الأطلسي. كما من غير المرجح أن تنسجم تركيا بشكل كامل مع السياسة الغربية تجاه روسيا لأن لديها مصالح كثيرة مع موسكو ولا يُمكن لقليجدار أوغلو إدارة ظهوره لروسيا بالكامل. وسبق أن وضع التحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسات المشتركة خصّص حيزاً منها لرؤيته للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب. بالنظر إلى الدور الخارجي المتنامي والمؤثر لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن هذه التحالف السداسي بالحفاظ على الهامش الاستقلالي الذي صنعه اردوغان في السياسة الخارجية عن الغرب. كما

### مشروع السياسة الخارجية

يرتكز جوهر مشروع السياسة الخارجية التركية لقليجدار أوغلو على ثلاث قواعد أساسية: الأولى، إعادة التأكيد على هوية تركيا كجزء من الناتو والمنظومة الغربية عموماً. والثانية، إعادة تشكيل الشراكة الجيوسياسية الحالية مع روسيا على قاعدة أكثر توازناً بما يراعي بين مصالح تركيا مع روسيا وبين هويتها الجيوسياسية الغربية، والثالثة، إدارة الظهور للشرق الأوسط لأن الانخراط الفعال فيه، بحسب عقيدة قليجدار أوغلو، لم يجلب سوى المشاكل لتركيا. في هذه القواعد الثلاث، سيجد قليجدار أوغلو صعوبة في إحداث الموازنة التي أتقنها اردوغان بعناية. في ظل حكم محتمل للمعارضة، ستكون تركيا أقل قدرة على مقاومة الضغوط الغربية بالحفاظ على الهامش الاستقلالي الذي صنعه اردوغان في السياسة الخارجية عن الغرب. كما

علاقاتها المتشابكة مع روسيا والغرب، فإن المعارضة ستواجه اختباراً صعباً في إدارة السياسة الخارجية. لقد بنى تحالف المعارضة جانباً أساسياً من خطابها على معارضة معظم السياسات الخارجية للرئيس رجب طيب اردوغان من سوريا وشرق الأوسط إلى العلاقات مع الغرب وروسيا. مع ذلك، فإن المقاربة المثالية التي طرحها المعارضة لإصلاح العلاقات الخارجية تبدو غير واقعية مقارنة بالظروف التي تتحكم بهذه العلاقات، كما أنها لم تُقدم رؤية واضحة وعملية يُمكن تنفيذها على أرض الواقع.

وسيمتثل التحدي الأول الذي سيواجه قليجدار أوغلو في السياسة الخارجية-إذا ما وصل إلى السلطة- بكيفية الحفاظ على موقف تركيا المتوازن في الحرب الروسية الأوكرانية. من غير المرجح أن يتخلى عن هذا التوازن، الذي ساعد أنقرة كثيراً في الحد من تداعيات الحرب عليها ومكثها من تقوية موقفها الجيوسياسية في العلاقة بين روسيا والغرب، لكنه من غير الواضح أيضاً كيف سيدبر الأمر بين هذا التوازن وبين إعادة التأكيد على هوية تركيا كجزء من المنظومة الغربية. أما التحدي الثاني الأخر، فيتمثل في كيفية إدارة المعارضة للسياسة التركية في سوريا والتعامل مع القواعد الثلاث، سيجد قليجدار أوغلو صعوبة في إحداث الموازنة التي أتقنها اردوغان بعناية. في ظل حكم محتمل للمعارضة، ستكون تركيا أقل قدرة على موازنة الضغوط الغربية بالحفاظ على الهامش الاستقلالي الذي صنعه اردوغان في السياسة الخارجية عن الغرب. كما

14

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

# الانتخابات التركية: صراع الاقتصاد والسياسة والأقاليم والمدن

في الانتخابات. يقول إيرول تايماز أستاذ الاقتصاد في كلية الشرق الأوسط بجامعة أنقرة التقنية، إنه في حال فوز اردوغان فإن حكومته ستواصل على الكفاءات الضرورية لمواجهة تراكمات الأزمات التي تسببت فيها سياستها. وهو في ذلك يقدم تحذيراً ضمنياً إلى الناخبين من إعادة اردوغان للحكم مرة أخرى. ونظراً لأن التضخم وانهيار قيمة الليرة هو المصدر الأول للمتاعب الاقتصادية اليومية، فإن الفائز بالانتخابات سيتحمل مسؤولية منح البنك المركزي الاستقلالية الكاملة للحد من التضخم، وهذا يعني أن السياسة النقدية للبنك المركزي التركي ستتحول إلى سياسة متشددة، تستخدم سلاح أسعار الفائدة أداة رئيسية لمكافحة التضخم. وتتوقع الكتورة سيلفاديميرال أستاذة الاقتصاد في إسطنبول، بأن سعر الفائدة قد يصل إلى أكثر من 30 في المئة، من مستواه الحالي الذي يبلغ 8.5 في المئة. وفي هذا السياق فإن اردوغان يتحمل مسؤولية فشل البنك المركزي في مكافحة التضخم، نظراً لأن البنك تحول إلى مؤسسة خادمة لشعارات الدولة، وتخضع لأهواء رئيسها، بدلا من أن يكون جهازاً مستقلاً يدير السياسة النقدية طبقاً لاحتياجات تحقيق الاستقرار المالي ومكافحة التضخم. الخطير هنا هو أن الضدمة التي يعاني منها الاقتصاد حالياً، ربما تحتاج إلى صدمة مضادة لإزالة آثار السياسات الضارة التي يعاني منها. وقد حذر عدد من الاقتصاديين من أن تركيا قد تقع ضحية ركود شديد في العام التالي للانتخابات سواء نجح كليجدار أو اردوغان.

وإذا كانت المعركة بين الاقتصاد والهوية هي التي من المرجح أن تحسم نتيجة الانتخابات، فإن معدل الإقبال على التصويت في المدن والأقاليم سيلعب دوراً حورياً في نتائج التصويت. الثقل الانتخابي للمدن أكبر منه للأقاليم، نظراً لكثافة السكان الذي يسفر عن زيادة عدد أعضاء البرلمان المخصص للدوائر. في إسطنبول وحدها، وهي أكبر الدوائر الانتخابية الـ 87 في تركيا، إذ يبلغ عدد المقاعد المخصصة لها 98 مقعداً، بنسبة 16.3 في المئة من العدد الكلي لنواب البرلمان الـ 600 مقابل 36 مقعداً للعاصمة أنقرة بنسبة 6 في المئة فقط من المقاعد. وكلما ارتفعت نسبة التصويت في المدن فإن هذا سيولد قوة أكبر لحركات التصويت في غير صالح اردوغان، ومنها محركات الاقتصاد والبيئة والإصلاح الإداري والمؤسسي والقيم الليبرالية. أما إذا زادت كثافة التصويت في الأقاليم، حيث تسيطر نزعة تقليدية بشأن الهوية السياسية للدولة، وعمق الاستقطاب القومي، فإن هذا سيصب لمصلحة اردوغان. ومن المرجح أيضاً أن يحظى وقائمه تصويت قوي في مناطق الزلزال على الحدود التركية – السورية. باختصار لا يوجد تفوق مطلق لأي من المرشحين الرئيسيين للرئاسة. ومن المرجح أن يتحقق الفوز بالرئاسة بهامش ضئيل جداً. وسيكون الاقتصاد هو الهم الأكبر للناخبين من الطبقة الوسطى وفي الدوائر الانتخابية في المدن، بينما ستكون قضايا الهوية والقومية هي المسيطرة على الناخبين في الأقاليم، خصوصاً مع قوة أجهزة الدعاية التي يعتمد عليها اردوغان، وكثافة ترويج خطاب العداء للنزعة «الليبرالية الغربية» و«الانفصالية الكردية» من خلال التركيز على قضايا الهوية وإنجازات اردوغان في القضايا الإقليمية والدولية. ومع ذلك فإن الاقتصاد سيكون هو الهم الأكبر في اليوم التالي للانتخابات. وإذا فشل اردوغان في الفوز من الجولة الأولى، فسيعكون الأتراك الانتظار حتى نتائج التصويت في الجولة الثانية في 28 من الشهر الحالي.



قروض بأسعار فائدة منخفضة وشروط سداد ميسرة للأفراد ورجال الأعمال، خصوصاً في القطاع الصغير والمتوسط. وقد استفاد من هذه القروض ما يقرب من 7 ملايين من الصناعيين ورجال الأعمال، وما يقرب من مليونين من الأفراد، ما وفر شبكة حماية مالية ضد الإفلاس لرجال الأعمال، والأفراد في ظروف مالية شديدة الصعوبة. كما ساعدت جهود الإعمار لتوفير مساكن للمتأثرين بالزلزال، على نحو ذكرنايات الأيام الأولى للسيئة، التي تعرض فيها المسؤولون المحليون والوزراء لحملة هجوم قاسية، وصلت إلى حد رشقهم بالحجارة وطردهم من المناطق المتكوبة التي حاولوا زيارتها. وقد حاول اردوغان كذلك تقليل أثر التضخم على أصحاب الدخل الثابت، ومنهم أكثر من 700 ألف موظف عام، بمنحهم زيادات كبيرة في الرواتب، إلى جانب استخدام نظام التمويل المتناهي الصغر، الذي تقدمه المؤسسات المالية للأوقاف الإسلامية في خلق طبقة واسعة في قطاع الأعمال المتناهي الصغر تضم عشرات الآلاف من السيدات اللاتي يعملن لصالح أنفسهن. كما أن سياسة اردوغان الاقتصادية تتمتع بشعبية بين أصحاب المعاشات.

### الاقتصاد في اليوم التالي

وهناك اتخافق بين المحللين وخبراء الشؤون التركية الذين أسهموا في تحليل خريطة القوى السياسية، وميول الناخبين في التصويت، والقضايا التي تستحوذ على اهتمامهم في مؤسسات مثل مشروع الشرق الأوسط للبحوث والمعلومات «MERIP»، ومعهد الشرق الأوسط ومعهد الشرق الأوسط، وكذلك أستاذة الاقتصاد في عدد من الجامعات التركية، على أن تخلص تركيا من الإرث الاقتصادي لاردوغان هو المهمة الأساسية التي يترجمونها في السنوات المقبلة، أيًا من يكون الفائز في الانتخابات.

اردوغان ضد «تحالف الأمة» بقيادة كمال قليجدار أوغلو. وقد استطاع اردوغان في العقدين الأخيرين من خلال سياسة نشطة وإيجابية تحويل اهتمام الأتراك عن «الحلم الأوروبي» إلى استعادة «الحلم العثماني» من خلال الاهتمام بتزايد الدور محاور كثيرة، تجعل من الصعب جدا توقع حسمها في الجولة الأولى. ومع أنه لا مستحيلات في السياسة، فإن تنوع محاور الصراع يجعل نتيجة الانتخابات مفتوحة حتى الساعة الأخيرة قبل إقفال صناديق التصويت، حيث يلجأ كل تحالف من التحالفات الانتخابية الثلاثة الكبيرة إلى استخدام أوراقه الحساسة التي من شأنها إرباك الخصم، أو حلفائه سواء في التصويت لاختيار النواب، أو التصويت لاختيار الرئيس. التحالفات الثلاثة الرئيسية هي: «تحالف الشعب» بقيادة رجب طيب أردوغان، و«تحالف الأمة» بقيادة كمال قليجدار أوغلو، وتحالف «العمل والحرية» الذي لم يقدم مرشحا رسميا للانتخابات الرئاسية، وأعلن تأييده للمرشح كمال كليجدار أوغلو. ويتم انتخاب الرئيس بنظام الأغلبية البسيطة، على مرحلتين، إذا لم يحقق أي من المرشحين أكثر من 50 في المئة من الأصوات في المرحلة الأولى. أما التصويت لانتخاب أعضاء البرلمان فيجري بنظام التمثيل النسبي، من خلال قوائم سياسية مغلقة. وقد حدد قانون الانتخابات عتبة التمثيل الانتخابي بنسبة 7 في المئة من الأصوات الصحيحة في الدائرة الانتخابية. ويتم توزيع المقاعد على الدوائر طبقاً لعدد السكان.

### إصلاح الاقتصاد مع كليجدار

ومن المتوقع أن تلعب تحالفات وأحزاب صغيرة خارج التحالفات الانتخابية الرئيسية دوراً مهماً في حال عدم فوز أي من التحالفات الثلاثة الرئيسية بأغلبية واضحة في البرلمان، وذلك بالدخول في تحالف برلماني يرحج كفة طرف من الأطراف. وستلعب عوامل محددة دوراً رئيسيا في التصويت للقوائم الانتخابية، أهمها مستوى الوعي السياسي لدى الناخبين، خصوصاً في الأقاليم، والثقة في أسماء الأحزاب والمرشحين، وتجاربهم السياسية السابقة، ومواقفهم من القضايا الحاسمة في الانتخابات وأهمها الوضع الاقتصادي، والتوافق مع قيم الدولة.

وتتمثل أهم محاور التفكير التي تدور حولها اهتمامات الناخبين في قضايا الوضع الاقتصادي الداخلي، وأهمها الغلاء وانهيار الليرة والبطالة، وهي قضايا يخسرهما تحالف اردوغان إلى حد كبير، لكنه يحاول تعويض ذلك عن طريق اللعب بقضايا حقق فيها إنجازات ملموسة، منها المكانة الإقليمية والدولية، ومدى النجاح في تحقيق إنجازات قومية مهمة مثل إنتاج الطائرات المسيرة «بيرقدار» وإنتاج السيارة الكهربائية«توج» والإعلان عن اكتشاف حقول غاز في مياه تركيا الإقليمية. ومع ذلك فإن صراع الهوية في تركيا بين الطابع السياسي الإسلامي والطابع السياسي العلماني للدولة، يمثل محورا حاكماً لتصويت الناخبين والثقة المرشحين. ويمكن القول إن انقسام المرشحين والناخبين حول قضية الهوية يمثل الحرك الرئيسي الذي يلعب في مصالحة «تحالف الشعب» الذي يقوده

<sup>[1]</sup> في الانتخابات. يقول إيرول تايماز أستاذ الاقتصاد في كلية الشرق الأوسط بجامعة أنقرة التقنية، إنه في حال فوز اردوغان فإن حكومته ستواصل على الكفاءات الضرورية لمواجهة تراكمات الأزمات التي تسببت فيها سياستها

<sup>[2]</sup> وهو في ذلك يقدم تحذيراً ضمنياً إلى الناخبين من إعادة اردوغان للحكم مرة أخرى

<sup>[3]</sup> ونظراً لأن التضخم وانهيار قيمة الليرة هو المصدر الأول للمتاعب الاقتصادية اليومية، فإن الفائز بالانتخابات سيتحمل مسؤولية منح البنك المركزي الاستقلالية الكاملة للحد من التضخم

## انتخابات تركيا الرئاسية:

## الأحزاب المتنافسة تجتمع على هدف حل مسألة السوريين



##### حسام محمد

ومنظمتا المدنية، وقد بدأ المهاجرون العودة إلى هذه المنازل».
وتعتقد اردوغان تصريحا شعبية، المعارضة بشأن ترحيل اللاجئين السوريين محلي ودولي كبير، في حين تظهر المنافسة على أشدها بين تحالف الجمهور بزعامة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وبين تحالف الطائفة السداسية الذي يضم بدأت بالهلع ونحن سنقدم الدعم اللازم لهم».

كما فند مزاعم حزب الشعب الجمهوري بشأن تقديم الحكومة التركية تسهيلات شتى لسوريين خصوصا في المدارس والجامعات، واستطرد: «لا توجد تسهيلات للطلاب السوريين كما تزعم المعارضة، هناك طلاب حاصلون على الجنسية التركية يجتهدون ويحصلون على درجات جيدة في الامتحانات».

وأضاف الرئيس التركي: «هناك أطباء مهندسون وحقوقيون بين اللاجئين السوريين الذين أتوا إلى تركيا، فهل يعقل أن نطردهم؟ هذا تصرف غير إنساني ولا أخلاقي، والأهم من كل ذلك ليس إسلاميا، أما وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، فقد أعلن أن عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية لغاية 31 آذار/مارس الماضي وصل إلى 200 ألف 950 شخصا بينهم 87 ألفا و296 طفلا». وأكد أن عدد الأشخاص الذين يحق لهم التصويت الآن بلغ 113 ألفا و654 شخصا في كل الولايات التركية.

##### السوريون والمستقبل الغامض

الباحث عربي عربي، أشار إلى تداعيات متعددة تنتظر السوريين بعد الانتخابات التركية، مع اختلاف درجاتها ما بين تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية وما بين تحالف المعارضة.
وفي حال فوز المعارضة التركية قد نشهد وفق ما قاله عربي لـ «القدس العربي» عدة

تغييرات منها، البدء بممارسة ضغوط على الحركة التجارية السورية غير المرخصة في تركيا بهدف إرضاء الحاضنة الشعبية، ومحاولة الضغط أكثر على اللغة العربية، والعمل على إيقاف الإقامات الإنسانية لسوريين والتوقف عن إعطاء بطاقة لاجئ للوافدين الجدد، وارتفاع نسبة ترحيل السوريين وفق حملة منظمة.

أما في حال انتصار حزب العدالة والتنمية، قد يبقى الوضع على ما هو عليه، مع بعض القرارات الإدارية، وتحديث البيانات،وحركة السفر، والتنقل، بالإضافة إلى تهئية الظروف إلى إعادتهم إلى سوريا، من خلال بناء مدن جديدة في الشمال، وترغيب السوريين في العودة إليها، أما طريقة المعارضة التركية في التعامل مع السوريين مختلفة في ألياتها وأساليبها، والتي تبدو أخطر على اللاجئين السوريين، وفي حال نجاحها قد تنشط حركة توجه اللاجئين إلى أوروبا.

##### اتفاق على حل مسألة السوريين

الباحث السوري عمر كوش، تحدث عن حالة من القلق والترقب تسيطر على اللاجئين السوريين في تركيا مع اقتراب موعد الانتخابات والنتائج التي تصدر عنها ما ينعكس على تواجدهم في تركيا، وأن كل الأحزاب التركية بما فيها حزب العدالة والتنمية والحركة القومية وأحزاب الطائفة السداسية هدفهم إيجاد حل لمسألة تواجد السوريين في تركيا عبر إعادتهم إلى سوريا في النهاية، لكن الطريقة والتعامل تختلف ما بين الحكومة الحالية والمعارضة.

وقال لـ «القدس العربي»: «في حال فوز العدالة والتنمية في الانتخابات، ستعمل الحكومة التركية على إعادة اللاجئين ضمن ملف التقارب مع النظام السوري، في حين فوز المعارضة التركية قد نشهد وفق ما تكلم بنتائج موسكو الأخير في

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 – 24 شوال 1444 هـ

فضل عبد الغني، أشار إلى حساسية الانتخابات التركية، داعيا الأطراف السياسية السورية إلى عدم الانحياز لأي طرف، والابتعاد عن إصدار أي بيانات رسمية بهذا الشأن.

وقال لـ «القدس العربي»: السوريون الحاصلون على الجنسية التركية يمكنهم الانضمام إلى تيارات سياسية والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التركية، أما السواد الأعظم من السوريين في تركيا فهم من اللاجئين، وبالتالي لا يحق لهم التصويت.

من جهة حقوقية، رأى عبد الغني، أن التصريحات الصادرة عن المعارضة التركية تجاه اللاجئين السوريين هي الأكثر إثارة للقلق كونها تهدد حياة اللاجئين، وتكرر السواد الأعظم على أعلى المستويات حول إعادةتهم.

وحتى في حال هزيمة المعارضة التركية في الانتخابات، إلا أن خطابها تجاه اللاجئين يبقى خطيرا كونه يحمل في طياته تحريضا ضد اللاجئين، وانتهاكا لحقوقهم في الأمان، واللاجئ لا يمكن إعادته من قبل الغازئ أو الخاسر، لكن المعارضة لديها أنصار كثر، ومثل هذه الخطابات تُوّجّع الكراهية والعنصرية ضد اللاجئين السوريين.

##### رهان على المفاوضات

الباحث في مركز الحوار السوري محمد سالم رأى في الحالتين سواء بغفز الحكومة الحالية أو المعارضة، هناك توجه ورأى كوش، أن ملف إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم تعترضه عقبات كثيرة، سواء فاز حزب العدالة والتنمية أو المعارضة في الانتخابات، منها ما يتعلق بالنظام السوري غير المستعد أصلا لاستقبال ملايين السوريين، وكذلك الأمر بعد الانتخابات، فإعادة السوريين تحتاج إلى تفاهمت دولية كبيرة، وتفاهاتم أخرى مع النظام السوري، معتبرا أن تأثير انتصار حزب العدالة والتنمية بالانتخابات سيكون وقعه أخف على السوريين من انتصار المعارضة، رغم أن العدالة والتنمية لم يتوقف عن سعيه في ترحيل آلاف السوريين وخاصة المخالفين منهم.

وفي حال فوز المعارضة التركية بالانتخابات، فرغم صعوبة إعادة اللاجئين السوريين خلال عامين كما أعلنت المعارضة التركية، إلا أن بإمكانهم التضييق على السوريين في تركيا، كما أن المعارضة التركية أشارت إلى إعادة النظر في ملف السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، لكن في العموم، كل طرف منافس في الانتخابات التركية سيجاول تسيير هذه الورقة لصالحه في الداخل.

الباحث، رأى في المحصلة أن السوريين في تركيا هم الحلقة الأضعف، لأنهم لا يتمتعون بأي حماية وليست هناك أي مؤسسة سورية معارضة قادرة على الدفاع عنهم في حال تعرضهم لأي ضايقاات.

##### خطاب خطير تجاه السوريين

مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

## انتخابات تركيا الحاسمة: ظروف اقتصادية صعبة

## ومعارضة متحدة وأوروبا تصلي لسقوط اردوغان

##### إبراهيم درويش

التابع لما يكتبه المعلقون الغربيون حول الانتخابات التركية التي ستعقد الأحد 14/أيار/مايو يرى أن هناك حالة انتظار للتغيير «المحتوم» في البنية السياسية التي هيمن عليها الرئيس رجب طيب اردوغان وحزبه «العدالة والتنمية» منذ عقدين، بل وخرجت بعض المرسلات الإعلامية عن «حياديتهما»، في التغلطة وبدعت إلى الإطاحة بالرئيس اردوغان، فيما بشرت المعارضة التركية بربيع تركي بعد يوم الأحد.

وتسابق المعلقون للحديث عن توقعاتهم بنهاية عهد اردوغان وأنه لن يكون رئيسا ليشهد مئوية الأولى على ولادة تركيا الحديثة من أشلاء الحرب العالمية الأولى في عام 1923. ولا يستغرب المرابط للإعلام الغربي حالة النشوة والجدل أحيانا والترقب في العواصم الغربية لرحيل اردوغان، فهو ومنذ سنين لا يحصل على تغلطة إعلامية جيدة ويوصف بالديكتاتوري القامع للحريات والذي يسجن الصحافيين المعارضين ويعاوان مع أعداء الناتو، رغم عضوية بلاده في النادي العسكري منذ خمسينات القرن الماضي. وبالتحديد شراء للمنظمة الدفاعية الروسية أس-400 ورفضه فرض العقوبات على روسيا بعد غزوها لأوكرانيا واستمراره بالتحادث مع الرئيس فلاديمير بوتين، إلى جانب استهدافه الجماعات الكردية في شمال-شرق سوريا والتي باتت حليفة للغرب، رغم علاقتها بفصيل إرهابي أو جماعة «فندل» حزب العمال الكردستاني، المصنف أميركيا وأوروبيا وتركيا كمنظمة إرهابية.

وكان لافتا أن تخصص مجلة «إيكونوميست» في عدد 2023/5/6 عندما وصفت انتخابات تركيا بأنها الأهم في هذا العام ولن تترك أثرها فقط على تركيا وأوروبا والعالم.

ودعت في الغلاف لإسقاط النظام، ورمع اعترافها بجاذبية اردوغان وهيمنت على السياسة في بلاده وكون منافسه زعيم المعارضة كمال قليدار شخصية باعثة، لكن أي شخص يدبل عن اردوغان يجب دعمه حتى ولو كان الشيطان.

##### معضلة المعارضة

والأمر واضح في كتابات المعلقين الأتراك الذي يعملون في مراكز بحث غربية، فهم وإن اعترفوا بقدره وقوة قاعدة اردوغان الشعبية إلا أنهم بدعوا الغرب لدعم المعارضة وزعيمها «الرئيس المقلب» لكي يعيد بناء تركيا من جديد، وهي مهمة صعبة، فلا يمكن تغيير نظام عقدين منوطه سياسية واقتصادية بشعارات انتخابية، كما أن المعارضة المكونة من الأحزاب الستة والتي تشمل على شخصيات برزت من عبادة العدالة والتنمية، مثل علي باباجان وأحمد داوود أوغلو، حيث رسم الأول سياسات التنمية أما الثاني، فقد كان مسؤولا عن رسم السياسات الخارجية وبناء سياسات موالية للغرب. ولا يزال أوغلو المستثمرين الأجانب في الترياق لمشاكل تركيا اليوم، مع أن استقالة أوغلو عام2016 كانت نتيجة لاعتقاد الحزب أن سياساته المؤيدة للغرب لم تعد مثمرة وأن الحزب تجاوز فكرة الانضمام لاتحاد الأوربوي. وفي ظل صعود الصين وروسيا بالمنظمة، وجد اردوغان وأركنا حزبه أن الطريقة الوحيدة لموازنة مصالح تركيا هي تحوير رهاناتها في ظل عالم متعدد الأقطاب وتراجع الهيمنة الأمريكية بالشرق الأوسط. صحيح أن المعارضة التركية الموحدة على طاولة سداسية، وهو إنجاز لم تحققه منذ وقت لديها حظوظ كبيرة

وإن مشاكل تركيا قد تكون عاملا في إنجاز انتصار ضد اردوغان الذي لم يعرف الهزيمة حتى الآن، إلا أن القراءة المتعجلة للواقع التركي توقع الهزيمة حتى الآن، كما أن الحديث وترفع سقف توقعاته. صحيح أن تركيا تواجه معذلات عالية من التضخم ولم تنجح بإعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح منذ أزمة الليرة التركية في 2018 وأن الأوضاع المعيشية أصابت الجميع حتى ناخبى العدالة والتنمية، كما في شهادتات رصدها «صاندي تايمز» (2023/5/7) ومن مدينة طرايزون على البحر الأسود، والتي تعد معقلا مهما

##### 15 حدث الأسبوعي —

## انتخابات تركيا الحاسمة: ظروف اقتصادية صعبة

## ومعارضة متحدة وأوروبا تصلي لسقوط اردوغان

استعادة للمسار الديمقراطي.

##### لا بدليل عن اردوغان

وكما أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» (2023/5/10) فأنصار اردوغان للمحمسين يملون تلك الناخبين بحبون خطاب الرئيس القومي والتوجهات الدينية ويتعهدون بالدفاع عن البلاد ضد مجموعة من القوى التي يرونها تهديدات، بما في ذلك المنظمات الإرهابية ونشطاء حقوق المثليين والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. ويجب نقاد حزب العدالة والتنمية الإشارة إلى صعود اردوغان على الساحة الوطنية كترئيس وزراء شاب وديناميكي في عام 2003 حيث وسعوا و حزبه بخدمات موثوقة ونمو اقتصاد سريع عديدة، قاموا بالوفاء بوعودهم الانتخابية. ارتفعت مداخيل الأتراك حيث أصبحت منهم أكثر نظافة وتنظيما. بين عامي 2003 و 2013 نما الاقتصاد الوطني ثلاثة أضعاف، وتم بناء مستشفيات ومطارات والمطبخ سريعة جديدة في جميع أنحاء البلاد، وكافأ الناخبون اردوغان في صناديق الاقتراع، وانتخبوه رئيسا عامي 2014 و 2018. ومع كل المشاكل التي تواجه البلاد وإقرار انتصاره بها إلا أنهم يرون بأنه الوحيد القادر على حلها. وفي الوقت الذي يركز فيه تحالف المعارضة على المشاكل المعيشية وكلفة الحياة، يصور اردوغان على أنها حلت. وقال في خطاب: «في هذا البلد، لا توجد مشكلة البصل، ولا مشكلة البطاطس، ولا مشكلة الخیار». ويرد اردوغان، المشاجر السياسي المتشدد بقوة على الاتهامات بأنه الرجل الذي يقوض الديمقراطية التركية. وكما فعل لسنوات، يقلب اردوغان الطاولة ويظهر نفسه على أنه صوت الأغلبية، ما يؤكد على الملامة الإسلامية والقيم الأسرية. بينما يقول إن خصومه هم مديونون للإرهابيين، والغرب الإمبريالي والتمويل الدولي الغامض ومنظمات المثليين.

##### جولة ثانية؟

ووضع استطلاع لجلة «بوليتكو» (2023/5/3) السياق الرئاسي على قدم المساواة مما يعني جولة ثانية في 28 أيار/مايو. تحرص المعارضة في معركتها ضد اردوغان على اختيار تصريحا بعبائية، ولم يوفق قليدار عندما داس يقدمه على سعادة صلاة في نهاية شهر آذار/مارس، في وقت من اعتذار خصمه عن هذا الحادث غير المقصود، والأي رئيس بتحريض حشد من الناس لاستهجانته، متهما قليدار بأخذ تعليمات من فتح الله غولن، الداعية المقيم في الولايات المتحدة والحليف السابق لحزب العدالة والتنمية، والذي يتهمه اردوغان الآن بالتحريض على الانقلاب الفاشل في البلاد.

ولكن هل الحذر كفات والتعبيرات الجديدة حول استعادة الديمقراطية التركية والحرص على اللدعية وكل مشاكل البلاد كافية لإقناع الناخب التركي للتخلي عن اردوغان؟ ربما تعول المعارضة على حالة الغضب الذي التركية وغير ذلك، لكن خطاب المعارضة موجه في جزء منه للغرب وإقناعه أنها البديل عن النظام الحالي. وهو ما يقسر حالة الترقب والانتظار بغارح الصبر لإسدال الستار على حقبة اردوغان.

##### أوروبا تريد التغيير

وفي هذا السياق تساءل ديفيد هيرست في «ميدل إيست آي» (2023/5/11) عن سبب رغبة دول أوروبا بخسارة اردوغان. وتحدث عن الحملة الإعلامية التي قامت بها وسائل إعلام غربية ضد الرئيس التركي قبيل الانتخابات. فقد تجاوزت مجلة إيكونوميست حدودها الانتخابية. فالتفزيون الألماني، ولا شك أنه يسعد كذلك بأن يوصف بأنه جو بايدن التركي. وعندما يصل إلى السلطة سوف يتعلم كيف يعترض عن هذه المقارنات لدى الناخبين الأتراك الذين صدقوا وعده ثم سرعان ما أصيبوا بخيبة أمل، وسوف يدرك أن السبب الحقيقي الذي جعل الغرب يعبر عن مثل هذه الدعاء لارودغان لا علاقة له من قريب أو بعيد بكونه سلطويا أو لأنه مارس القمع أو اتخذ إجراءات ضد تركيا دولة مستقلة لديها قواتها المسلحة القوية، دولة لا تتصاح تلقائيا لما يشاء من إملاءات، ذلك هو السبب الحقيقي من وجود كل هؤلاء الأعداء له في الغرب، ولو فاز اردوغان فسيفكون ذلك لأنه تمكن من إقناع الناخب المحافظ بالعودة إلى صفوف حزب العدالة والتنمية الحاكم. وهؤلاء الناخبون لا يشربون في العادة في استطلاعات الرأي، لأنهم لا يقطنون المدن الكبيرة، ومع ذلك فهم يتمتعون بمؤخرا بأن عملية العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم بدأت، وقال: «أشائنا حتى الآن أكثر من 100 ألف منزل في الشمال السوري عبر مؤسساتنا الحكومية

توكيا – في ظل نظام حكم رئاسي يقوده رجل قوي – بلد





التطور. كانت لي به علاقة وثيقة ونقاش لا يتقطع. **○ هل يمكن القول بأن السوسيولوجيا قد تبتلع الأنتروبولوجيا مستقبلا بسبب درجة التشابه في المنهجية ومواضيع البحث أم أن العالم ومنه العالم العربي يحتاج إلى الأنتروبولوجيا كمعطي ثقافي لدراسة الحاضر والمستقبل؟**

● التخصصان متقاربان، ففي بعض الحالات مثل حالة فرنسا، مارسهما المؤسسون معًا، على سبيل المثال دوركهام وماوس. تعاملت الأنتروبولوجيا مع ما يسمى بالمجتمعات «البدائية» أو «التقليدية»، وتعامل علم الاجتماع مع المجتمعات التي شهدت تغيرات في اتجاه الحداثة. تم انتقاد هذا التقسيم والتخلي عنه. لكن التخصصين لهما تقاليد متميزة فيما يتعلق بتاريخ كل منهما، والأسئلة التي توجه البحث والقضايا والمفاهيم المختلفة على الرغم من تداخلهما، فالأنتروبولوجيا تفضل الممارسات الثقافية والمواقف الدقيقة والحادثات مع أعضاء الجماعات البشرية قيد الدراسة. بشكل عام، بما في ذلك في الدول العربية، فإن التخصصين الآن في تغيير كامل. لا يمكننا حقا التنبؤ بما سيكونان عليه مستقبلا، ديناميكيته، على أي حال، كبيرة وتناجها مقنعة تماما.

**عندما يتم اعتماد تعيين عميد الكلية**

**ورئيس جامعة من طرف سلطات عليا**

**وقتها تغيب الاستقلالية في البحث العلمي**

لقد وجه إدوارد سعيد ضربة للاستشراق الأورو-أمريكي، وتسبب في حركة نقدية كاسحة من مظاهرها رفض الأنتروبولوجيا من خلال تحججه بالترابنية المرتبطة بالهيمنة الكولونيالية، كأساس أول ثم نوعية المعرفة التي هي نتاج الهيمنة. فتحت مساهماته الفكرية أبعادا أخرى مثل تجديد النقد في معارف مثل التاريخ والأدب. وكانت المشتري عن البائع والتي كانت هي الضمانة الحقيقية لدينامية التجارة والعلاقة الاقتصادية وكيف ترى مكونات السوق الإنتاج، وهي مختلفة عن العلاقة الاقتصادية الأنتروبولوجيا بغير أنها «مصابة بداء الكولونيالية».

○ **تُعد دراسة الأمريكي كليفورد غيرتس التي أنجزها في الستينات حول المجتمع في مدينة صفرو المغربية الصادرة في كتاب، مرجعا في الدراسات الأنتروبولوجية بتأسيسها للمنهج التأويلي في ذلك بالرمزي، وجرى تطبيق هذا المنهج في مناطق متعددة من العالم، ألا يعني ذلك وجود نوع من الكونية في الحياة البشرية الحديثة الاستقلال أو ما يسمى بـ «شراوس»؟**

● سيكون جوابي بنعم، ولكن أنا مجبر على القول لا. عندما نتحدث عن ليفي شتراوس فهو كان يقوم بالتنظير بخلفية نظرية مفادها أن العقل البشري هو نفسه أيضا ذهب، وركز على الفكر البدائي في بعض جوانبه مثل الرموزات، إذا قمنا بتطبيق البنيوية سجد أن الفكر البشري له قواسم مشتركة. لكن كليفورد غيرتس الذي أخذت عنه ويعترف

مصدرا ولم أجد فيه «النبى» حسب ما جاء عند بعض الباحثين في التعليق على كتابي. وعليه أبحاثي تنطلق من أرشيف غير كولونيالي في الكثير من الأحيان. اعتمادي على الأرشيف ما قبل الاستعمار يدفعني إلى المقارنة مع الأرشيف أو البحث الكولونيالي. عموما، لا يمكن للضغط السياسي أن يتحكم في العلاقة العلمية، لا يمكن أن مثل كتاب البيروني «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردودة» الذي يعود للقرن 11 شقويا في المغرب، وقام الفرنسيون بترقيقه، وبعد مرور الوقت بدأ وعلى ذكر البيروني، فقد اعتمده



إطار نظري وتحته النظرية العربية مع الغربية، مثلا من خلال المقارنة، يتم إنتاج خطاب جديد مستقل عن الاثنين، ولا يدعي امتلاك الحقيقة بل إعادة صياغة المفاهيم وتجديد الجهود النظري.

○ **هناك من يعتبر أن الدراسات الأنتروبولوجية كانت مظهرا للاستشراق، وأن هذا النوع من الدراسات كان لخدمة الكولونيالية فقط، ولهذا يأتي رفض الأنتروبولوجيا من طرف عدد من المفكرين مثل إدوارد سعيد مثلا.**

● عندما أكتب في مجال الأنتروبولوجيا دائما أراعي هذا الجانب أو الهاجس، ولهذا أكتب وأقوم بتفسير الخلفيات نظرا لهيمنة هذا التصور، أي ربط الأنتروبولوجيا بالكولونيالية. أولا، في العلاقة الخاصة بالبحث في الميدان سواء بين أنتروبولوجي أجنبي أو منتم مثل حالتي لا يمكن أن تحسمها العلاقة السياسية القائمة على القوة، وهذا استنبطته من كتابي «الشيخ والمريد». ولدي تجارب شخصية في هذا الشأن، فقد كنت موظفا في مكتب الري ومسؤولا عن الأبحاث السوسيو-اقتصادية من أجل التنمية بواسطة الري العصري، وكنت أنجز أبحاثا حول استعمال الماء في إقليم ورزازات (جنوب شرق المغرب) واكتشفت أنه لا يمكن إجبار الناس بالقوة على المشاركة في الأبحاث مثل الرد على الاستفسارات، تأكدت أن السلطة والمعرفة غير كافيتين وغير حاسمتين لأن الناس كانت تتعرض عني بل ويشككون في أبحاثي وثانيا، الأعمال التي أنجزها الباحثون الأجانب سواء كانت إيجابية أو سلبية أصبحت لمجتمعنا مغايرة للصورة التي كانت قد ظهرت في الكتابات الاستعمارية، وباللغة الفرنسية على الخصوص. عندما يتم وضع

في هذه الحالة). عموما، كل هذا لا يكفي لكي يؤسس معرفة كما تصورهما، بل الأمر يتطلب مجهودا إستيمولوجيا ومنهجية جديدة تقوم على الاجتهاد. كمثل على هذا الاجتهاد، لا ننسى أن بداية الأنتروبولوجيا عندما كانت مرتبطة بالكولونيالية، ونحن نقوم بإعادة صياغة النصوص التي ورثناها بما في ذلك المفاهيم عبر ما نسميه réappropriation وأعطى مثلا من كتابي «المسافة والتحليل» أقول إن الباحثين عندما يعودون إلى ابن خلدون، وبالنسبة لي كيف أريد العودة إلى ابن خلدون؟ من أجل إعادة النقاش حول المفاهيم واختراع مفاهيم ليست خاصة ولكنها جديدة، لا تستقي من مفاهيم أوروبا والأنتروبولوجيات الأخرى. في كتابي، يوجد فصل فيه مثال في هذا الشأن، وهو موضوع القبيلة. إذا عدنا للقبيلة كموضوع أنتروبولوجي، فقد خضع للتحكيك من طرف الأمريكيين خاصة، ثم الفرنسيين، هؤلاء الذين كانوا ينتقدون النظرية الكولونيالية، ويخسف إلى ذلك تفويض الاستشراق من إدوارد سعيد ونقد الكولونيالية من طرف طلال الأسد، وعندما أعود إلى ابن خلدون فلكي أرى ما كتبه عن القبيلة، أجد أنه لم يكتب كثيرا عن القبيلة بل يركز أساسا على العصبية، ويعتبر العصبية محرك بناء القبيلة. ابن خلدون لم يكن يصف القبيلة كما يصفها الآخرون، فهو كان يعتبر ذلك معروفا عند الناس، فقد اهتم بالنسوة، الدينامية التي تعتمد عليها القبيلة وتستعملها لإخضاع القبائل الأخرى لتشكيل الحلف ثم تنتقل إلى تأسيس الدولة. نظرية ابن خلدون هي نظرية دينامية لأنها تتناول العصبية. في حالة الأنتروبولوجيين الفرنسيين والأمريكيين يكتبون عن هذا الفكر كقالب جامد مثلا: مكونات القبيلة، كيف تواجه واحدة الأخرى. بينما نجد ابن خلدون وقد طرح على نفسه سؤالا لم يحظ بالاهتمام الكبير وهو: كيف تتكون القبيلة؟ هذا الباحث (الأنتروبولوجي المنتمي) يطلع على أشياء جوهرية لا يعرفها الباحث الآخر (الأجنبي



حاوره: حسين مجدوبي

تتقن الدراسات الأنتروبولوجية في العالم العربي باسم المفكر المغربي الدكتور عبد الله الحمودي، الذي يعد رائدا في هذا التخصص المعرفي، وتحولت كتبه مثل «الشيخ والمريد» و«حكاية حج، موسم في مكة» و«كتاب الأخير» والمسافة والتحليل، في صياغة أنتروبولوجيا عربية» إلى مراجع لا غنى عنها، وهي الكتب التي ترجمت إلى لغات متعددة، بعد عشرين عاما من التدريس والبحث في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة في الرباط، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية أواخر الثمانينات وتقلد منصب أستاذ الأنتروبولوجيا في جامعة برينستون الأمريكية، ومارس مهمة مدير الدراسات في هذا القسم من الجامعة لسنوات طويلة، وترأس «معهد الدراسات عبر الإقليمية للشرق الأوسط المعاصر وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى» التابع لجامعة برينستون، وساعدته معرفته العميقة بالثقافة الغربية إلى التعامل بنقد بناء، لا يميل إلى الترحاب ولا إلى الرفض، مع الدراسات الغربية حول العالم العربي وأساسا في مجال الأنتروبولوجيا. ويعمل على مشروع أنتروبولوجيا عربية مستقلة عن الدراسات الغربية من أجل ظهور جيل يسميه «الأنتروبولوجي المنتمي». في الحوار التالي مع «القدس العربي» يتحدث عن هذا المشروع وقضايا أكاديمية أخرى. وفي ما يأتي نص الحوار.

دائما. واللغة في حدث ذاتها، تحمل أكثر من حمولة منها الانتماء. ما أقول هو أنني أطمح إلى تأسيس مدرسة ليس فقط في جانبها الفكري بل جوانبها المؤسساتية وذات إمكانات لإنجاز دراسات مسترسلة، وهذا مشروع ثقافي بدأ يجد ترحيبا من طرف الكثير من الباحثين. إذ هناك الكثير من الطلبة والطالبات من جامعات عربية مثل المغرب يتواصلون معي بعد أن فهموا المشروع وأدركوا أهميته. غير أنه مع الأسف، لا يمكن تنفيذ هذا المشروع مثلا في المغرب أو في بعض الجامعات العربية الأخرى بسبب غياب استقلالية حقيقية في الجامعة، عندما يتم اعتماد تعيين عميد الكلية ورئيس جامعة من طرف سلطات عليا، وقتها تغيب

○ **دعوت دائما إلى ضرورة تأسيس أنتروبولوجيا عربية، ويؤكد باحثون أنكم وضعتهم أسس مدرسة عربية أنتروبولوجية من خلال إصدارات متعددة مثل «الشيخ والمريد» إلى كتاب الأخير «المسافة والتحليل في صياغة أنتروبولوجيا عربية» علاوة على الإشراف على عدد من البحوث الأكاديمية. ولعل من مظاهر التميز للمدرسة الأنتروبولوجية العربية هو ما تبرزه في كتاب الأخير بضرورة الإنتاج باللغة العربية.**

● أدعو إلى أنتروبولوجيا عربية ومعناه في الأساس أن تكون أنتروبولوجيا لغتها العربية وليس أنتروبولوجيا عربية بمعناها القومي الضيق، وهذا ما أبعد عنه

## نحو خطة وطنية شاملة ضد تنامي خطاب الكراهية في تونس: أزمة المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء تدق ناقوس الخطر

تونس – «القدس العربي»:  
روعة قاسم

عادت قضية المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء في تونس لتطفو إلى السطح من جديد، خاصة بعد تنامي خطاب الكراهية ضد هذه الفئة بشكل كبير في الأونة الأخيرة. فقد انطلقت حملة في وسائل التواصل الاجتماعي تنتهم هذه الفئة بتهديد السلم والأمن الاجتماعي في البلاد خاصة بعد تزايد أعدادهم بشكل كبير. وسرعان ما كبرت كرة الثلج وتحولت إلى أزمة دبلوماسية بين تونس وبعض الدول الأفريقية بعد اتهام تونس بالعنصرية، وهذا ما دفع الحكومة التونسية إلى وضع إجراءات لغائدة المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

### رفض تونس لاتهامات العنصرية

ورفضت الحكومة التونسية ما أسمته بهالحملة المعروفة مصادرها، والمتعلقة بالعنصرية المزعومة في تونس، وأضافت في بيان أن تونس كانت قد دعت «في السنوات القليلة الماضية إلى أن تكون أفريقيا للأفارقة وتصدت بكل ما أتت لها من وسائل لجرائم الإتجار بالبشر التي يعاني منها الإخوة الأفارقة إلى حد الآن، والدولة التونسية لم تقبل ولن تقبل أن يكون الأفارقة ضحايا هذه الظاهرة المشينة لا في تونس ولا خارجها».

### أبعاد اجتماعية وإنسانية

من جهته يعتبر عبد الباسط بن حسن رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس في حديثه لهـالقدس العربي» بأن مسألة اللجوء والهجرة والنزوح أصبحت قضية مركزية في تونس وفي مختلف بلدان منطقة البحر المتوسط، وتحولت إلى جزء من أزمات بلادنا في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويضيف: «هذه الأزمة أخذت أبعادا كبرى في الفترة الأخيرة وصيرت أنها تحولت إلى قضية إشكالية وصدرت فيما يتعلق بها تصريحات وأفعال وصمت بالعنصرية. فما تعرض له اللاجئون والمهاجرون من أفريقيا جنوب الصحراء في تونس طرح سؤالاً أخلاقياً وإنسانياً كبيراً وكاد يعصف بالسلم الأهلي». وتفاقم هذه الظاهرة يعود – حسب محدثنا – إلى نقص كبير في عقلانية التعامل مع اللجوء والهجرة، يعني هناك غياب لسياسة وطنية شاملة في هذين المجالين لا تقتصر على المعالجة الأمنية بل تكون فيها كل الأبعاد القانونية والسياسات العمومية مرتكزة على الوقاية والحماية، وكذلك



## تعهدت الحكومة التونسية بردع كل أنواع الإتجار بالبشر

تقوم على المساعدة في البحث عن الحلول  
الضرورية لحماية اللاجئين والمهاجرين.

### أهمية المعالجات العميقة

ويضيف بن حسن: «نحن نعرف اليوم أن تونس هي جزء من عالم يعيش على وقع الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية المتسارعة وانتهاك البيئة. وكل هذه العوامل تجعلنا في منطقة تتطلب اليوم وعيا بضرورة وضع سياسات جديدة شاملة تمكننا من عدم الوقوع في ذلك الوضع المتساوي الذي نتجت عنه أزمة كبرى أضرت بصورة تونس وكذلك أضرت بعلاقاتها الأفريقية والدولية. نحن نحتاج اليوم إلى الخروج من التعامل التبسيطي الذي يسجن هذه الظاهرة أي اللجوء والنزوح في منطق الخوف ومنطق التعامل الأمني لجعل المعاملة معاملة سياسات بمعالجة الأسباب العميقة لهذه الظاهرة ووضع رؤية تنموية تقوم على الأمن الإنساني الشامل. وأن نعطي كذلك قيمة للمساعدة الإنسانية وكذلك نعالج ظاهرة الإتجار بالأشخاص لأن هذه الظاهرة تضم البعد الإجرامي». ويتابع رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان شرح مقاربه لهذه الأزمة بالقول: «إن هناك حاجة لسياسة وطنية متكاملة تجمع بين البعد الحكومي والمجتمعي المدني للاجئين والمهاجرين. فكل الأطراف يجب أن تعمل مع بعضها البعض لتضع هذه السياسة التي تقوم على مبادئ إنسانية، وهذا بالنسبة لمسؤولية تونس».

### مسؤولية جماعية ودولية

ويستطرد عبد الباسط بأن هذه المسؤولية لا يمكن لتونس ان تقوم بها بمفردها، خاصة أنها موجودة في محيط إقليمي يعيش على وقع هذه الظاهرة بكل أبعادها وأسبابها العميقة. فهناك

مسؤولية حقيقية إقليمية ودولية تجعل من الواجب على البلدان وخاصة بلدان شمال المتوسط ان تتحمل المسؤولية لأن الحالي لا يمكن ان تقوم بوحدها بتوفير تونس على أساس التضامن والتعاون لا الخلفية لهذه البلدان. هذه الدول لها واجب إنساني وواجب كذلك دولي بمساعدة تونس والتعاون معها لوضع السياسات المتضامنة التي لا تقف عند حد المعالجة الأمنية وتطلب من تونس العمل مكان هذه الدول». ويوضح محدثنا بأن الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين يؤكد على ان هناك واجبا لكل البلدان في مساعدة بلدان مثل تونس التي تجد نفسها اليوم في واجهة التعامل مع قضية الهجرة واللجوء. والمساعدة تكون من خلال «الاستثمار في الوقاية والاستثمار في إيجاد الحلول الدائمة للاجئين وللمهاجرين». وكذلك

### دور المجتمع المدني

ويلعب المجتمع المدني دورا كبيرا اليوم في تغيير العقليات وفي ترسيخ ثقافة تقبل الآخر ونبذ خطاب العنصرية والكراهية ضد المهاجرين. ومن بين هذه



المنظمات المعهد العربي لحقوق الإنسان الذي كانت له مسيرة طويلة تمتد لأكثر من ثلاثة عقود في العمل على قضية اللاجئين والمهاجرين. ويوضح عبد الباسط بن حسن في هذا السياق بالقول: «هناك اليوم ضرورة قصوى لصياغة سياسة وطنية شاملة في مجال الهجرة واللجوء، وإلى تطوير التضامن على المستوى الإقليمي والدولي لمساندة هذه السياسات». ويتابع: «نرى أن الأحداث الأخيرة التي حصلت في تونس والتي مستت العديد من المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء، دقت ناقوس الخطر بالنسبة لتنامي خطاب الكراهية والعنصرية وهو ما يتطلب خطة وطنية شاملة من أجل مواجهة هذا الخطاب في العمق من خلال الثقافة الاجتماعية، ويتمثل ذلك بالأساس من خلال ضرورة العمل على إصلاح التعليم وتخليصه من خطاب الكراهية والعنصرية. وكذلك تطوير تعامل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة من أجل مزيد من الإدماج لخطاب التنوع والاختلاف وحقوق الإنسان». ويتابع: «بالنسبة إلى المعهد العربي فإن قضية اللجوء والنزوح كانت ولا تزال قضية مركزية في مجال حقوق الإنسان. ونعمل منذ قرابة التسعينات على تنفيذ شراكات عميقة واستراتيجية بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة وعديد من المنظمات المجتمعية المدني، في اتجاهات متعددة. وقمنا بتأسيس شبكة كبيرة من المحامين والمحاميات لتقديم المساعدة القانونية للاجئين. ونحن نقوم بعمل كبير في مجال تطوير السياسات واقتراح الحلول الاجتماعية والصحية وسياسات الشغل لتطوير الإطار القانوني. وقمنا بإعداد مشاريع نموذجية لغائدة اللاجئين في مجال الحماية الاجتماعية. وقد صادقت وزارة الشؤون الاجتماعية في تونس على منح اللاجئين واللاجئات الضمان الاجتماعي. كذلك اشتغلنا مع



وزارة التشغيل على مشروع عقد تشغيل مهاجرين. ويتابع: «ولدينا عمل مع وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ومن خلال إذاعتنا، إذاعة السيدة اف ام، وهي الأولى عربيا المتخصصة في مجال حقوق الإنسان – نعمل على مواجهة خطاب الكراهية والعنف والعنصرية ضد اللاجئين والمهاجرين. وكذلك نعمل مع أطفال اللاجئين بالشراسة مع منظمات اللاجئين في تونس من خلال أنشطة ثقافية وإبداعية ولقاءات ومهرجانات فنية للتعريف بهذه القضايا لدى المواطنين والوطنات في تونس وفي عدد آخر من البلدان العربية».

### إنتاج المعرفة

ويوضح عبد الباسط بأنه تم التفكير في مسألة هامة لتفادي النقص الكبير في البلدان العربية، وهي فكرة إنتاج المعرفة في مجال اللجوء، فأصدر المعهد العربي لحقوق الإنسان العدد الأول من المجلة العربية للجوء والنزوح بالتعاون مع المكتب الإقليمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالأردن. وهذه المجلة هي إقليمية محكمة تسعى إلى التعريف بقضايا اللجوء والنزوح باللغة العربية وتوفير موارد معرفية في هذين المجالين المخصصين للاجئين والنازحين في عدد من البلدان المنطقة. وهذا من شأنه أن يوفر موارد معرفية هامة للاجئين في هذا المجال. ويوفر موارد معرفية لكل صناع القرار يمكن أن تساعدهم في تطوير السياسات العمومية والقوانين وأصدار القرارات المتعلقة بقضايا اللجوء والهجرة من منظور حقوق الإنسان.

### المهاجرون الأفارقة رسميا عددهم 21 ألفا

## كاتب

قماش أسود، رواية السوري المغيرة الهويدي، منشورات لغروب، بيروت، 2023 - 24 شوال 1444 هـ.

## «قماش أسود» رواية السوري المغيرة الهويدي: محاور دوارة تنقل الواقعية إلى نهاية الواقع

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في إلغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّرٍ أوحّد، أمام الساردةِ نسرين؛ «أكيد، قالت وتناولت إحدى العبايات ورفعتهاً عاليًا بيننا، ثم نهضتُ وارتدتها حاجبةٌ بوقوفها الضوءَ عنّي. مددتُ ساقَيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الحديث عن حرب واضحة غامضةً مثل تلك الحرب التي لا تستطيع تعريف نفسها، إلا أنّ يكونوها، لكونها التي هم فيها، زماناً ومكاناً ومعتقدات ومواقف وقدرات، فسقط بعضها بالباشرة، أو الخالطة أو الضياع فيما لا تعلم. وبالأخص في الموضوع الذي يضم تنظيمًا معقدًا مثل «داعش» الذي يقاتل بضراوة معتقداته المنحجرة نظام الاستبداد باستبداد أشدّ، ويشاركه في احتياجه إلى خلق طرف نقيض موارب من أجل بقائه، كشركة عابرة للقفارات، تُؤجّر خدماتها إلى الشيطان نفسه في موضوع بقائها، أمام اكتشاف أوهامها بنور العلم.

وبطبيعة حال الإبداع، تنجر رواياتٌ قليلةٌ يرتقي كتابها إلى إنسانية نادرة لا تأتي دون معاناة الأمل، حتى لو لم يكونوا في أتون تلك الحرب، مثل رواية الشاعر السوري للمغيرة الهويدي «قماش أسود»، التي تتناول ظاهراً وضع ناس مدينة الرقة وقراها تحت هيمنة «داعش»، وتمتدّ باطناً إلى واقع السوريين في ثورتهم البسيطة بطلب الحرية والكرامة، وحبهم للمقدّاة التي تخلّتها لنقلتها، وهذا بواقعيةٍ مخادعةٍ أشبه ما تكون بالتسجيلية، وإن صدّ وأقع مآسي السوريين إلى ما يفوق الخيال، من جهة احتياج الرواية إلى هذا المسلك، لكنّها قلب وجهها إلى ما يطمح لتخطي ما بعد الحداثة، ويصل إلى مفهوم «نهاية الواقع» وتجلياته بصور الواقع الافتراضي، ويتساءلاتٍ يُخرجه الألم صارخةً عن وجودنا إن لم تكن في برنامج يدور على نفسه؟

بتحويرات لا تنفي الألم وإن خالطها الأمل وشجاعة البشر، وتكافهم في أشد لحظات محقهم، واقتناصاتهم للسعادة بالحب في أعمق بقع الكراهية داخل القلوب؛ في منطقة تقاطع ساحقٍ للنيران، وأقعاً هو منطقة الرقة تحت الاحتلال المتعدّدة المتلونة بين أسود «داعش»، وأصفر وأخضر وأحمر «قسد»، وما خلفهما من داعمين؛ وخيالاً يتخطى الواقع في منطقة الكتابة وإبداع الرواية، كما تخبرنا الساردة نسرين، بطلا الرواية في معاناتها لواقع ألمها الذي لا يتوقف: «لكنّ منطق خرافات الأطفال السعيدة يقول إن أهاها ظل يبحث عنها على الرغم من مرور السنين، ويُنبش كلما رأى جملها؛ «جمل غيدا يا حزين»، واستطاع في النهاية إنقاذها فاستعاد جملها عافيتها عندما راهأ، أو ربما ظلت سجينّة المغارة والحكاية، من يدري؛ ولكن، هل نحُحّ حكايا مكزّرة؟ أتساءل الآن، وأفكر أن الحياة ليست أكثر من مجموعة كبيرة من النماذج، تعديلات طفيفة وندخل في النظام لتعيد اجترار حقيقتنا، الزمأنٌ وحده المتغيّر، يعيد تدويرنا لنصبح أكثر انسجاماً مع النموذج الذي ننتهي إليه، هي هكذا».

ويقود الهويدي مخادعة الواقع هذه، أولاً، بتدوير الرواية على ذاتها كما لو كانت وكان يدور، حيث مغزلاً كموميًا يزيغ النظر عن أي اتجاه يدور، حيث يتكرّر دوران بطلا الرواية الثانية آسيا بعباءة الأسود

تحمله، وتسير به في منعرجات كهف الرواية، وتخرج به حيث يجب الخروج بعد حصد الكنوز من الكهف العبايات ورفعتهاً عالياً بيننا، ثم نهضتُ وارتدتها في منتصف الرواية وخامتها

كما يبدو، من خلال إيراد أنّه من غير طائفتها، ومن حقد أخيها ضابط أمن النظام الذي يعقل ويعذب ويقتل ناشطي الثورة السلميين، عليه، وتعذيب أخته على حبّها له، واختفاهه الواقعي المتماثل رمزيًا باختفاء الثورة في معتقلات النظام. وكذلك مصير أبيه الذكري المخاع الذي يسرق تعبُ زوجة ابنة المختفي، من خباطتها للعباءات السوداء، ويتزوّج من آسيا ولم يمزّ شهرٌ واحد على موت زوجته، ويتحوّل إلى مؤنّنٍ لداعش بثلوثه، ويختفي بالهربٍ كما يحدث عادةً لمثله، ليرسم القارئ احتمالات مصائر الشخصيات..

في التدوير والتثمين وخلق البنية المتشابكة بقوة مع المضامين، يُمحور الهويدي روايته حول عذابات النساء ومعاناتهنّ ظلّم وخداعٌ وحروبٌ رجال المجتمع الذكوري، وتحولاتهنّ تفاعلاً مع ذلك في مثال محاربات «قسد»، بخصوصية المرأة في مجتمعات الغرات، والمرأة السوريّة الهاربة التي تتفاعل معهن. ويبرز في هذا عوالمَ النساء وأحزانهنّ في الحروب التي تطالهنّ أكثر، مصورا ذلك بارتقاء إلى الحزن الذي يدمي القلب على مقتل حليلة الطيّبة بينهنّ، وإلى الدمع الذي يغسل القلب في تصوير شجاعتهنّ بإقامة «معادة» حزنهن الخاص على فقدها، كما لو أنّها هنّ، أمام تخالل الرجال، وإلى التعاطف والإعجاب بتكافلهنّ، من دون نسيان شيم الرجال في مساعدتهنّ إلى جانب تصوير المستبدين منهم، والنساء المتماهيات بهم.

ويداخل الهويدي عوالم النساء هذه، بصنع منظومة سرد لغوية يتداخل بها حوار الفصحى الذي ينحسر عندلزوم نبض الرواية مع العاميّة القرانية، «خشيت إلا يسبحوا لنا بالعودة إلى القرية، وأنا ربما سننزع من هنا إلى لبنان» ثم؛ «يا جريس نرجع تنظيني قميص وجبونة، أريد أبو إبراهيم يلايني متحطرة أكثر منو. «تكرم عيبك، رحّ خلية ما يشوف غريك».

كل هذا مع تدفقٍ إيقاعيّ بنبضات تتسارع بجريان نهر، وتذكّر نبض لغة القاص الراحل هيثم الخوجة في روايته الوريدة «القحط» عن ريف الرقة، كما لو كان التدفقُ جينياً في لغة أبناء الغرات. إلى جانب معالجة الهويدي للزمن بسلاسة تبدأ بها بطلته سرد الحاضر في بداية الفصل، وتُداخله بسرد ذكريٍ ماضٍ قريب تتواصل في الفصول التالية حتى الالتقاء بالحاضر، وجريان الرواية حاضراً إلى بدايتها. مع الكثير من العناصر التي تضع لهذه الرواية مكانةً مهمةً بين الأعمال التي عالجت جوانب الثورة السورية والحرب المستمرة للقضاء عليها.

**المغيرة الهويدي: «قماش أسود» منشورات تكوين، الكويت 2021**
**صفحة، 263**

## أنطوان حلبي في «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير»: العودة إلى (لبنان الصغير) ممكنة وقد تؤمن حرية القرار للأقلية المسيحية

**سمير ناصيف**

انتشرت في الفترة الأخيرة ظاهرة في الأوساط الثقافية– السياسية في لبنان تتمثل في توجه بعض الضباط العسكريين المتقاعدين نحو الكتابة التحليلية عن مواضيع تاريخية وسياسية ثم نشر نتائجهم الفكري ومواقفهم في كتب يتناول بعضها مواضيع حساسة في الشأن اللبناني.

أحد هذه الكتب هو: «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير» لمؤلفه الضابط أنطوان حلبي، الذي تقاعد العام الماضي وهو متخصص في التاريخ والحقوق في الجامعة اللبنانية ونال ماجستير في الإستراتيجيا من جامعة الدفاع الوطني الأمريكية في واشنطن.
أحد هذه الكتب هو: «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير» لمؤلفه الضابط أنطوان حلبي، الذي تقاعد العام الماضي وهو متخصص في التاريخ والحقوق في الجامعة اللبنانية ونال ماجستير في الإستراتيجيا من جامعة الدفاع الوطني الأمريكية في واشنطن.
ويمكن أن يتم من أجل تحرير القرار السياسي اللبناني المسيحي من هيمنة أحزاب ومجموعات تنتمي سياسياً وطائفيًا إلى دول ذات طابع غير مسيحي وتحاول فرض انتماءها الديني والعقائدي على الأقلية المسيحية والأقليات الأخرى في لبنان.

وعلى الرغم من أن الكاتب يوضح في المقدمة أن هدفه تلافي الحرب الأهلية عبر تجنب هيمنة أو تغليب فئة واحدة على باقي الفئات، فإن النهج التحليلي الذي يعتمده قد يؤدي إلى غير ما يسعى إليه. يقول الحلبي في الفصل الثاني إنه «من أخطر ما يمكن أن يفعله قائد سياسي هو التضحية بحياة الناس للوصول إلى السلطة». (ص38).

ويعتبر أن بعض قادة المجموعات المسيحية خلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975إلى1990) فعلوا مثل هذا الأمر فيما تجنبه آخرون. ويعطى مثلا على ذلك ما حدث بعد مذابح وقعت بين حزبي «الكتائب» و «حزب الوطنيين الأحرار» في منطقة الصفرا شمال بيروت عام 1980. ففيما كان أي رد فعل عنيف سيؤدي إلى حرب داخلية بين المسيحيين، تجاوز الرئيس اللبناني الراحل كميل شمعون هذا الأمر عندما أمر محازبيه آخرون من القيايين اللبنانيين المسيحيين في حربي الإلغاء والتحرير في مرحلة لاحقة.

ويرى المؤلف أن الشرط الأساسي الذي يؤمن استمرار الوجود المسيحي الحر في لبنان هو عدم المواجهات العسكرية والسياسية بين أحزاب المناطق المسيحية التي يتم التحريض عليها من الخارج في كثير من الأحيان والتي تؤدي إلى نتائج سلبية كارثية. ويوجه نقداً قويا إلى بعض القيايين المسلمين في لبنان قائلا: «هناك قادة مسلمون لبنانيون يتذرعون بالتزام قضايا وطنية عروبية بينما هم يرفضون فعليا ان يحكمهم رئيس غير مسلم، وقد يستخدمون القضية الفلسطينية أو الدفاع عن الفقراء والمحرومين أو إقصاءهم عن المشاركة في قرارات السلطة المصرية كحجج لاستمرار في المطالبة بتعديل الدستور لمصلحتهم والتركز على بنود اضيفت إليه وقلصت سلطات المسيحيين». (ص 42).

ويشير حلبي إلى أن هذا الصراع على السلطة بين طوائف لبنان بدأ مع إنشاء لبنان الكبير عام 1920 إذ يجري استخدام تعبير «الدولة المدنية» عند المطالبة بتطوير النظام اللبناني وليس الدولة العلمانية. (ص 89).

أما بالنسبة إلى الفدرالية، فيتطرق الكاتب إليها في الفصل الثالث مفسرا إياها ب «تقسيم لبنان إلى ولايات فدرالية. حسب الطوائف، وتقسيم السلطة بين حكومة مركزية وحكومات ولايات» (ص89). ولكن هذا التعريف ليس بالضرورة الوحيد للفدرالية السياسية، فأخرون من الخبراء يدعون إلى فدرالية مستندة إلى توسيع المحافظات وزيادة في صلاحيات

## العودة إلى

مجالس المحافظات والمحافظين وليس بالضرورة تقسيم المحافظات حسب الطوائف وتحويلها إلى كاتنونات طائفية. ويورد الكاتب خرائط نشرتها مجموعة سمساء «المؤتمر الدائم للفدرالية في لبنان» أمينها العام شارل رياشي، توضح بالتفصيل التقسيم الجغرافي لتلك الكاتنونات الفدرالية– الطائفية ذكرا أن فكرة الفدرالية طرحت في اجتماعات سابقة لقيادة الجبهة اللبنانية في خلوة سيدة البير (عام 1977) وخلوة ديرعوكو (عام 1980) علماً أن الفكرة انطلقت في أواخر خمسينيات القرن الماضي عند الثورة ضد نظام الرئيس كميل شمعون.

يقول حلبي إن فكرة الفدرالية الطائفية المناطقة شكلت الحل لبعض الجهات المسيحية بعدما أشار اتفاق الطائف لعام 1990 الذي بُني عليه دستور الجمهورية الثانية إلى ضرورة تطبيق اللامركزية وتوسيع المحافظات الإدارية الحالية وتطبيق النسبية لحماية حقوق الأقليات فيها.

يقول حلبي إن فكرة الفدرالية الطائفية المناطقة شكلت الحل لبعض الجهات المسيحية بعدما أشار اتفاق الطائف لعام 1990 الذي بُني عليه دستور الجمهورية الثانية إلى ضرورة تطبيق اللامركزية وتوسيع المحافظات الإدارية الحالية وتطبيق النسبية لحماية حقوق الأقليات فيها.

كما انه في نظام فدرالي طائفي فقد تقحم إحدى الولايات الأخرى في حروب ومواجهات هي بغنى عنها، أو قد تتواجه الفدراليات فيما بينها وضد بعضها الآخر.

ويرى حلبي في الفصل الرابع أن اللبنانيين المسيحيين جربوا عدداً من الحلول ولم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

وهنا أيضا يبالغ الكاتب، فمتى جرب اللبنانيون كل الحلول؛ لم تنجح، فلم تعديلات فاعلة وجذرية على قوانين الانتخاب، أو متى طبقت بنود واردة في اتفاق الطائف وغيره ما زالت مجمدة حتى الساعة، وهي خصوصاً البنود الإصلاحية؟

ويشير إلى ثلاث نرائع أساسية قد تحاول دحض فكرة الانفصال، الأولى أن لبنان صغير المساحة ويصعب تقسيمه والثانية استحالة عيش المسيحيين مع بعضهم البعض بسلام والثالثة صعوبة إدارة المناطق المختلطة طائفيًا في لبنان الصغير. ويقول إن دولاً أصغر من لبنان (ك قبرص وغيرها) تمت قسمتها وان تعايش المسيحيين ممكن وبقاء أقليات غير مسيحية في لبنان الصغير ممكن معالجته.

كما يدعو لإعلان بيروت مدينة مفتوحة على شاكلة هونغ كونغ في الدولة التي يطرحها. (ص113 إلى 117).

وفي الخلاصة يقول حلبي إن الانفصال والعودة للبنان الصغير يجب أن يتم عن طريق الإقناع والدبلوماسية ومن دون مواجهات وحروب ويمكن ان يجري من خلال اقتراح لرئيس الجمهورية المنتخب لتعديل الدستور. (ص 126).

**أنطوان حلبي: «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير» دار سائر الشرق، بيروت 2023**
**صفحة، 150**



ولكن اتفاق الطائف لم يشر إلى إنشاء كاتنونات طائفية ولم يتطرق لفكرة مشروع الفدرالية الطائفية. فمثل هذا المشروع تعارضه أكثرية لبنانية مسلمة بينها عدد من كبار المعتدلين طائفيًا في البلد على شاكلة الرئيس الراحل حسين الحسيني ورئيس الحكومة السابق سليم الحص. وهؤلاء وأمثالهم أشاروا ويشيرون إلى انه سيؤدي لاحقا إلى تقسيم البلد وتصعيد الطائفية وإلى حروب أهلية جديدة.

كما يسأل رئيس المجلس الدستوري السابق الدكتور عصام سليمان (كما ورد في الكتاب) ماذا ستكون طائفة رئيس دولة الفدراليات وأصحاب



عبدالباسط سبدا

## الموضوع الكردي في تركيا يستوجب حلاً وطنياً عادلاً



أكراد تركيا في انتظار حل وطني عادل

بغض النظر عن نتائج الانتخابات التركية التي ستتضح ملامحها في غضون الساعات المقبلة؛ لا تبدو في الأفق المنظور معالم حل واقعي ممكن للموضوع الكردي في تركيا على أسس عادلة، تضمن الحقوق المشروعة التي تعد من الديقيات في عالمنا المعاصر لما يتراوح، وفق معظم التقديرات، بين 20 إلى 25 مليون مواطن يعيش معظمهم في كردستان تركيا/ جنوب شرق تركيا، والمدن التركية الأساسية (اسطنبول، أنقرة، إزمير، مرسين وغيرها) التي انتقلوا إليها نتيجة العمليات والمعارك العسكرية بين الجيش التركي وقوات حزب العمال الكردستاني التي كانت المنصرم على وجه الخصوص.

فالتحالف الجمهوري الذي يضم الشريكين في الحكم وهما حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية إلى جانب كل من حزب الوحدة الكبرى والرفاه من جديد وحزب هدى بار (حزب كردي إسلامي صغير)، وحزب اليسار الديمقراطي، لا يمتلك أي برنامج واضح بخصوص حل الموضوع الكردي على أسس وطنية تأخذ بعين الاعتبار وحدة تركيا أرضاً وشعباً. هذا رغم التصريحات الإيجابية العامة غير الملزمة، وربما بعض الاتصالات التي تكون عادة تحت ضغط الحسابات الانتخابية الأنيبة. ومن المعروف أن هذا التحالف يدعو إلى استمرارية النظام الرئاسي القائم، ومرشحه هو الرئيس الحالي لتركيا رجب طيب أردوغان.

والأمر ذاته بالنسبة لتحالف الأمة/ الشعب الذي يضم ستة أحزاب هي حزب الجمهورية، والجيد، والمستقبل، والسعادة، وحزب البوابة (حزب الديمقراطية والتقدم)، والحزب الديمقراطي. أما مرشح هذا التحالف للرئاسة فهو زعيم الحزب الجمهوري كجدار أوغلو الذي يدعو صراحة إلى اعتماد النظام البرلماني مجدداً. فرغم التصريحات الإيجابية لأعضاء هذا التحالف ومرشحه الرئاسي بخصوص تقبل الاختلاف سواء من جهة الانتماء القومي أو الديني والمذهبي، أو درجة الالتزام الديني، ورغم اللقاءات التي تمت بين ممثلي هذا التحالف وأعضاء في حزب الشعوب الديمقراطي،

لا توجد خطة واضحة مُعلنة، مُلزِمة بخصوص كيفية التعامل مع الموضوع الكردي الكبير في تركيا؛ كما لا توجد أية بوادر تشير إلى ملامح الحل الذي قد يُعتمد مستقبلاً. وما يستشف من هذا هو أن الحسابات الانتخابية الأنيبة التي تتحكم في المقام الأول بهذه التصريحات، وتفسرها.

غير أن الأمر الإيجابي في التصريحات العامة، التي لا تستند إلى خطة واضحة المعالم بشأن مقاربة الموضوع الكردي لمرشحي التحالف للرئاسة حول أهمية وضروعة إجترام التنوع هو أنه قد يكون تمهيداً لتبني سياسة وطنية عامة، تمكن تركيا من التصالح مع تاريخها وواقعها المجتمعي القائم.

فالكرد يمثلون نحو ربع السكان، عاشوا في مناطقهم قبل تأسيس الدولة العثمانية، وأسهموا في بنائها وتوسيع نطاقها. ولم يشعروا في بداية الأمر بحالة الغتزاب التي يعيشونها رانها. في ظل الدول المعنية، التي كانت تحكم باسم الإسلام، وحقتم الأنظمة المجتمعية المحلية في مختلف المناطق التي كانت تتمتع بصيغة من صيغ الحكم الذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية. ولكن مع تنامي التشدد القومي خاصة في عهد جمعية ومن ثم حزب الاتحاد والترقي (تاريخ التأسيس 1889)، ومن ثم في بدايات الحكم الجمهوري (1923) الذي اعتمد ايدولوجية قومية علمانية متشددة، انفجرت التباينات في صيغة ثورات وحركات مسلحة

التي توجدها واضحة مُعلنة، وكان حصولها كغاية الكثير من القتل والخراب والمآسي. ومع اعتماد النظام العلماني المتطرف حدث انقسام عميق بين التوجهات السياسية للحكومات المتعاقبة التي تسحورت حول العلمانية الصارمة، والهوية المجتمعية التي كانت قد تشكلت عبر قرون طويلة قبل تأسيس الدولة العثمانية وفي ظلها؛ وكل ذلك تسبب في تبديد الطاقات وانقسامات عميقة، لم تتمكن الانقلابات العسكرية الدورية من وضع الحلول لها، وإنما اكتفت بتأجيل مواجهة الاستحقاقات.

لقد شهدت تركيا، وقبلها الدولة العثمانية في مراحل التشدد القومي والديني، انتفاضات كردية كثيرة طالب من خلالها المنتفضون بحقوقهم المشروعة التي لم تتجاوز حد المساواة العادلة، واحترام الآخر المختلف وحقه في التعبير عن ذاته من خلال استخدام لغته، وإحياء ثقافته، وممارسة عاداته والتعبير عن معتقداته بحرية، والمشاركة في الحقوق والواجبات العامة.

تركيا دولة إقليمية كبيرة وهامة بموقعها الاستراتيجي وحجمها السكاني وإمكانياتها الاقتصادية، وهي اليوم في ظل الحرب الروسية على أوكرانيا تستعيد الكثير من الأوراق الإقليمية والدولية، ولكنها في الوقت ذاته تحتاج إلى معالجة مشكلاتها الداخلية للمتمكن من الاستعداد لمختلف التحديات.

حريات التعبير والصحافيين، ووضع حد لمظاهرة المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المعتقلين وإطلاق سراحهم؟ وتصدر الإشارة هنا إلى أن عودة حزب العدالة والتنمية إلى سياسة تصفير المشكلات مع الدول المجاورة، لن تعطي نتائجها المرجوة ما لم يكن هناك استقرار داخلي يقوم على فكرة تصفير المشكلات في الداخل التركي، وهذا ما يستوجب التعامل مع مطالب المكونات المجتمعية، وقضايا حقوق الإنسان، والحريات الديمقراطية بعقلية استيعابية تبحث عن الحلول لا إثارة المشكلات.

وباعتبار أن الموضوع الكردي الداخلي بالنسبة إلى تركيا له تشعباته الإقليمية، وتأثيراته وأبعاده الدولية، فإن حله على أسس عادلة متوازنة سيؤدي إلى نتائج وانعكاسات إيجابية على صعيد الأوضاع الداخلية في تركيا، وعلى مستوى دورها الإقليمي، وموقعها الدولي، وإنجاز كل ذلك، لا بد من القطع مع عقلية اعتبار القضية الكردية مشكلة تستدعي بين مسلحي الحزب المذكور والقوات التركية، هذا رغم أن حزب الشعوب الديمقراطي كان قد تمكن من الدخول إلى البرلمان بكتلة كبيرة مقابل نسبة 11.7 في المئة من الأصوات العامة، وكان بذلك الحزب الثالث في البرلمان من جهة الحجم بعد حزب العدالة والتنمية والحزب الجمهوري. ولكن الذي حدث، هو أنه لم يجر أي استثمار سياسي لذلك، وهو الأمر الذي يفهم بأن المجموعة المهيمنة على حزب العمال الكردستاني لا ترى أن من مصلحة حل الموضوع الكردي في تركيا بصورة سلمية، ويبدو أن أطرافاً ضمن الدولة العميقة التركية لا تريد هي الأخرى أمراً من هذا القبيل.

هل ستشهد مرحلة ما بعد الانتخبات، بغض النظر عن الفائز، تبلور معالم عقلية جديدة تتعامل مع قضايا تركيا الداخلية بعزيم من الانفتاح يعكس وجود رغبة حقيقية في التوصل إلى حلول مستدامة تساهم في توحيد المجتمع التركي على قاعدة احترام التنوع والتعددية من جهة الانتماءات القومية والدينية والمذهبية، أو على صعيد تباين الآراء والأفكار وجهات النظر؛ فتكون هناك تحولات إيجابية على صعيد التعامل مع الملف الكردي خاصة، وعلى صعيد احترام

أعلنت دار النشر الشهيرة راندوم هاوس، منذ أيام، عن صدور رواية جديدة للكاتب الكولومبي العظيم غابرييل غارسيا ماركيز، بعنوان «لنتقي في أغسطس»، بداية العام المقبل، لتضاف إلى رواياته الجميلة والملهمة، مثل «الحب في زمن الكوليرا»، و«مئة عام من العزلة»، و«حادثات اختطاف»، وغيرها من روائع الواقعية السحرية.

وكان ماركيز الذي توفي منذ حوالي تسع سنوات، قد حصد مجدا كبيرا، مستحقا، وأهم أجيالا من الكتاب عاصروه، أو أتوا من بعده، بما امتلك من خيال لا تحده حدود، إضافة لاستخدامه مفردات كتابية ما كانت لتستخدم لولا موهبته وجراته، وقد قلت في مقال عنوانه «الكاتب الجديد حين يرحل»، كتيبه مباشرة بعد وفاته: «إن ماركيز كان الأجدد وسط زحام الكتاب في زمانه، بسرقة أي قرأه يتوفر، وغرسه في عاله المتع، بحيث يصعب عليه الخروج منه، لقد كان دكتاتورا إبداعيا بلا شك».

الإعلان عن رواية جديدة إذن لهذا الكاتب الراحل، لم يفاشني صراحة، ودائماً ما توجد مثل تلك الكتب التي يتم العثور عليها بين أوراق المبدعين الراحلين، أو داخل ملفات في حواسيبهم، وتشكل لورثة المبدع ثروة يمكنهم استغلالها بسهولة ما دامت بين أيديهم، من دون أي اعتبار آخر. أو قد تكون موجودة عند أصدقاء



كاريكاتير: محمد سباعنة

## «لنتقي في أغسطس»



أمير تاج السر

ليضيفها إلى تراثي الكتابي.

وكما قلت إذا وجد نص له لم ينشر، فهذا معناه أنه من المفروض أن لا ينشر، فلن يضيف النص إلى ماركيز وهذه كان يمكن أن تكتمل لولا ظروف مؤك حدثت أثناء كتابتها، وأعاقت اكتمالها، مثل الانشغال الوظيفي، أو المرض، أو السفر، وبالطبع هذه أيضا مهمة، ولا ينبغي أن يلتقي بها أحد في يوم ما. وقس على ذلك تجارب لكثيرين رحلوا وظلت في طي الإهمال، وحضرت مرة نقاشا مصادفة عن أعمال عدة لروائي راحل وجدت في حاسوبه، وتحتلح لمن يراجعها ويعدل أجواها، قبل أن تنشر. ولكن لم أسمع عن نشرها، وصراحة أمتنى تركها، ولدى ذلك الكاتب ما يكفي من المجد، ليلقيه حيا في أذهان قرائه ومدنوقي فنه الإبداعية.

إن «لنتقي في أغسطس»، التي لا أعرف شيئا عن فكرتها وأسلوب كتابتها، لا بد تركت مهمة بعلم كاتبها، وبراءته، ولو كان ماركيز يريد نشرها لفعل، خاصة أن ماركيز كان دقيقا في اهتمامه بنصوصه،

كما نعرف كلنا، وقد يعيد كتابة النص مرات ومرات قبل نشره، وقد يقوم أيام أن كان يكتب بالقلم، بتمزيق فصول كثيرة من نص، قبل إعادة كتابتها. ولذلك أي رواية أو قصة قصيرة له تستطيع أن تشم رائحة مجهوده فيها، وتذوق أنفاسه التي تنبث من رثة الكتابة عنده.

كاتب من السودان

## إرباك مع انتهاء صلاحية إجراءات الحدود الأمريكية المرتبطة بكوفيد

انتهت في ساعة مبكرة الجمعة صلاحية القواعد التي سمحت لحرس الحدود الأمريكيين بطرد مئات آلاف الأشخاص الساعين للجوء في السنوات الثلاث الماضية حسب الإجراء المعروف بـ«الفصل 42»، بهدف الحد من انتشار كوفيد-19. يضبط الحدود الممتدة على طول 3200 كيلومتر مع المكسيك، عبر طرد الوافدين قبل أن يتسنى لهم طلب اللجوء، ما يضع المهاجرين أمام مستقبل مجهول ويقاوم الجدل المستمر حول الهجرة. ومن المتوقع أن يحاول عشرات آلاف الأشخاص عبور الحدود إلى الولايات المتحدة في الأيام القليلة المقبلة، أملا في الهرب من الفقر والعصابات الإجرامية التي تعيث الخراب في بلدانهم، في ما وصفته الأمم المتحدة بأنه «أزمة نزوح غير مسبوقة».



# آداب وفنون

## غلغامش السومرية والإلياذة الإغريقية وسيرة بني هلال العربية؛

## عن الشعر الملحمي



إنكيدو، وكلاهما من ذوي القدرات الجسدية الفائقة كما يَصورُ لنا مشهد مصارعة الوحش خمبأبا حارس غابة الأرز السحرية والقضاء عليه نهائيا. وفي العصور اللاحقة نجد ملحمة باللغة الانكليزية القديمة تعود كتابتها إلى حدود عام 740م لكن حوادثها تعود إلى القرن السادس أي قبل تدوين تلك الملحمة بحوالي 200 سنة، حكما على الأحداث والحروب والملوك الذين تحدث عنهم الملحمة. وتدور أحداث الملحمة في بلاد «الكيت» بين الدانمارك وجنوب السويد، وتقع في 3200 بيت من الشعر يكون البيت فيها منقسما إلى شطر وعجز مثل الشعر العربي التراثي ولكن دون قافية، ولو أن فيه نوعاً من الوزن هو الحرف الأول من الكلمة الذي يتكرر صوته في الكلمات اللاحقة من الشطر أو البيت، وهو ما دعاه الباحثون باسم

«القافية الرأسية». وهذا ما يوفرُ نوعا من الغُنة عند الترتّم في إنشاد الملحمة في الاجتماعات في قصور الملوك في تلك الأيام.

تدور أحداث ملحمة «بييولف» عن الوحش كريندل الذي كان يخرج من أعماق البحر كل ليلة ويهاجم قصر الملك هروثكار ويختطف خمسة عشر من رجاله ويذهب بهم إلى أعماق البحر حيث يفترسهم، ولم يستطع رجال الملك الأشداء مواجهة ذلك الوحش الخطير. فسمع البطل بييولف بما أصاب ملكة هيجيلاك فصم أن يذهب للمساعدة. وفي أول مقابلة بين بييولف والوحش استطاع بييولف من دون أي سلاح أن يتغلب على الوحش ويخلع نرارهه الأيمن فهرب الوحش وغار في أعماق البحر. وفي الليلة الثانية جاءت أم كرندل

للتنتقام من قاتل ابنها فقابلها بييولف بسيفه لكن أم الوحش نفخت النار التي ذُوبت سيف بييولف الذي لم يتوقف عن مقابلتها بالأيدي دون سلاح، فغلبها وانسحبت إلى أعماق البحر.

وهكذا استطاع البطل بييولف من القضاء على الوحش وأمه وقامت الاحتفالات في المملكة تكريما للبطل المنتصر، وبقيت هذه الملحمة تردّد إنشادًا في أنحاء المملكة.

يتضح من هذين المثالين أن شعر الملحمة ينشأ عند الشعوب في بداية تكوينها ويتّسم بالبالغة في إظهار القوة عند رجال تلك الشعوب، كما نجد في صورة الأبطال في الدراما الإغريقية، وكما نجد في صورة غلغامش وبييولف. والملحمة من فن الشعر الشفوي، فهي تبدأ مع المنشد أمام جمع من الناس ثم يصار إلى تسجيلها.

وفي تراثنا العربي لدينا ما يشبه شعر الملحم سيرة بني هلال، وسيف بن ذي يزن وعنترة. تتحدث سيرة بني هلال عن خروج القبيلة من نجد واليمن والتوجه غربا إلى تونس والمغرب وبطلها أبو زيد الهلالي الذي قاد قومه إلى الغرب من الجزيرة العربية. وقد بدأت هجرة بني هلال في منتصف القرن الخامس الهجري أي في حدود سنة 1150م. وتحدثت الملحمة عن بطولات أبي زيد الهلالي وتستمر إلى حدود مليون بيت من الشعر. وقد بقيت هذه الملحمة حديث الأسمار والتجمّعات في المقاهي وخصوصاً في المدن والبلدات المصرية. كما ظهرت في بعض البلاد العربية بشيء من التحريف والهجاء، لكن مادة الملحمة وتطوّرها بقيت على حالها. وآنذكر أنّي في أيام الدراسة العليا في أمريكا قد استمعتُ

## الفيلم الوثائقي «بغداد تثور» للمخرج العراقي كرار العزاوي:

## جرأة تقنيات السرد في رؤية الواقع وتوثيق اللحظة التاريخية



إضافة إلى خيم كانت تقدم الطعام للشباب تبرع في تمويلها مواطنون تضامنوا مع المتظاهرين، ولعل أبرز ما شهدته التظاهرات ذلك التعاضد الكبير من قبل سائقي عربات الـ «تك توك» الصغيرة، ومعظمهم من سكنة الأحياء الفقيرة في ضواحي بغداد، حيث تطوع العشرات منهم لنقل المصابين والقُتلَى إلى رُوّية سردية تتكثف فيها لوحات زاخرة بالحياة الواقعية، وهذا يعني أن المخرج هو صاحب الخيار الأول في انتقاء الموضوع والعنف المفرط والرمصاص الحي، خاصة من قبل مجموعة من القناصين للمؤمن لم تعرف هويتهم، كانوا قد اتخذوا مواقع لهم على أسطح أبنية مرتفعة تقع على مقربة من ساحة الاعتصام وجسر الجمهورية الذي شهد أكثر المواجهات شراسة بين الطرفين.

**مروان ياسين الدليمي**

صانع الفيلم الوثائقي ما هو إلا سارد لحكاية أو موضوع، ولابد من أن تتوفر في شخصيته خبرة تقنية للوصول إلى الكيفية الفنية التي ينبغي أن تُقرأ فيها المادة الخام الواقعية، ولن يتحقق ذلك إلا عبر انجيازه إلى رُوّية سردية تتكثف فيها لوحات زاخرة بالحياة الواقعية، وهذا يعني أن المخرج هو صاحب الخيار الأول في انتقاء الموضوع والعنف المفرط والرمصاص الحي، خاصة من قبل مجموعة من القناصين للمؤمن لم تعرف هويتهم، كانوا قد اتخذوا مواقع لهم على أسطح أبنية مرتفعة تقع على مقربة من ساحة الاعتصام وجسر الجمهورية الذي شهد أكثر المواجهات شراسة بين الطرفين.

وتشير الأكاديمية باتريشيا أوفدر هايدي مؤلفة كتاب «الفيلم الوثائقي» الصادر عن مؤسسة هنداي في المملكة المتحدة عام 2017 إلى أن «مصطلح الفيلم الوثائقي ولد من رحم الممارسة المبكرة، وكانت ولادةً صاخبها الارتباك، فحين بدأ رواد الأفلام أواخر القرن التاسع عشر لأول مرة في تسجيل أفلام لأحداث من واقع الحياة، أطلق البعض على ما كانوا يصنعونه اسم أفلام وثائقية، بيد أن المصطلح ظل غير ثابت لعقود. وأطلق آخرون على أفلامهم تسميات مثل «تعليمية» و«واقعية» و«تشويقية». والعديد من المحتجين، وتشير المصادر إلى أن هذه الاضطرابات تعد الأكثر فتكا في العراق منذ انتهاء الحرب على تنظيم داعش في الإراهي في كانون الأول/ديسمبر2017. اعتمد الفيلم في بناء حكايته على التي تحمل مرونة في التوصيف».

يسرد لنا الفيلم الوثائقي «بغداد تثور» إنتاج عام 2023 للمخرج العراقي كرار العزاوي المقيم في النرويج، حكاية تظاهرات انطلقت من ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد في الأول من تشرين الأول/أكتوبر عام 2019 وكان الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم العشرينات يعطون قاعدتها الأساسية، رغم مشاركة آخرين فيها من أجيال مختلفة، وقد استمرت على مدى عام كامل، حيث اعتصم الشباب من الجنسين في الساحة بعد أن نصبوا فيها خياما أصبحت بمثابة مدينة كاملة، وتوفرت على كل ما قد يساهم في استمرارها، فكانت هناك خيم لتقديم إسعافات أولية لمعالجة المصابين والجرحى، وخيمة لبث برامج وحوارات إذاعية لتوجيه المعتصمين والمتظاهرين، كما أصدروا صحيفة ورقية خاصة، أيضا شهدت الخيام أمسيات لقراءة النصوص الشعرية وندوات ثقافية وعروضا للأفلام،



أيضاًزميلهم الثالث قادر طه.

تتحرك طيبة بحبوية عالية بين خيم المعتصمين، تجمع الأغلبية والطعام لمجموعة من الشباب اختاروا أن يعسكروا بخيامهم على ضفة نهر دجلة بمواجهة القوات الأمنية التي كانت تبعد عنهم بضعة أمتار متحصنة بأسلحتها خلف متاريس كونكريتية أقامتها فوق جسر الجمهورية، كما تشارك في الحورارات التي تدور بين الشباب خلال الفترات التي تشهد توقفا مؤقتا للمواجهات الشرسة التي كانت تدور بين طرفي الصراع، ويمكن اعتبارها نموذجاً للجبل الجديد الذي شهد العراق ولادته بعد احتلال بغداد في التاسع من نيسان/أبريل 2003 ومن خلال نقاشاتهم يبدو واضحا أنهم يحملون بوطن خال من آفة الطائفية التي كرستها القوى السياسية المشاركة في النظام التي استلمت السلطة من الأمريكان، وأن ما يجمعهم هي فكرة العيش بأمان في بلدهم بعد أن أفرقته السلطة بالعنف والفساد.

#### أسئلة تشكيل الصورة

قد يطرح سؤال: أين تكمن الغرادة في هذا الشريط الوثائقي؟ من الممكن أن تتوفر لنا عشرات الأشربة الوثائقية التي سجلتها عدسات القنوات الإخبارية عن تظاهرات تشرين منذ انطلاقها وحتى ساعة القضاء عليها، ومن الوارد جدا أنها تمكنت من تغطية الكثير مما شهدته من أحداث ومواجهات،

لكن غالبية هذه الأشربة لم تستطع أن تتوغل في أعماق من شارك فيها وتقترب من هواجسهم وأحلامهم ومخاوفهم وعوالمهم الداخلية. بمعنى أنها عجزت عن ملامسة حقيقتهم الجوهريّة، وبقيت معالجاتها أفقية لأنها تعاملت مع ما يظهر على سطح الأحداث، وهي بذلك لم تخرج عن الوظيفة الإخبارية للقنوات والوسائط الإعلامية. إلا أن السردية التي قدمها لنا هذا الفيلم من خلال طيبة وزميلها يوسف وبقيّة من كانوا معهم من الشباب، جعلتنا كمتلقين نتأمل الصورة/الحدث من زاوية قريبة جدا، يعجز الإعلام الخبزي عن التقاط دلالاته، وفي هذه المسألة يبدو الفيلم قد نجح في إعادة تشكيل تفاصيل الحقيقة التي عملت ماكنة السلطة الإعلامية على تزييفها وتغييبها.

بدا واضحا أن المخرج يقدر ما كان يهدف إلى توثيق التفاصيل الواقعية، كان ساعيا إلى أن يعيد تركيب الحكاية وصياغتها بعيدا عن السردية الجبرية للإعلام وعن تحريف المؤرخ الرسمي، وبناء على ذلك فإن الفيلم قد اكتسب خاصية في إثارته للجدل حول مصداقية الحكاية، وقدم للمتلقى مادة وثائقية جديرة بالتأمل والقراءة، توفرت فيها عناصر جمالية واقعية، بما يعني أن خيارات المخرج الفنية في السرد قد ابتعد فيها عن مسارات الرؤى النمطية، فكان للشكل الجمالي حضوره البينّ في إيصال قناعاته فيما هو يحاول إيجاد الكيفية التي يجسد فيها الواقع، ويقترب من حقائقه المطوية خلف ظاهر الصورة، فالعناصر

الفنية التي استند عليها البناء المونتاجي، خلّت من أيّة مؤثرات خارجية، ولكي يحقق المصدقية لرؤيته، لم يعتمد على توجيه وتحريك الشخصيات الأساسية، ولم يطلب منهم إعادة تصوير بعض المشاهد والأحداث، مثلما يلجأ بعض صناع الأفلام الوثائقية، بل اكتفى بأن ترافقهم كاميرته، إضافة إلى استعانتها بما سجلته كاميرات جنوب العراق، وفي 31 تشرين الأول/أكتوبر 2020 رفعت السلطة خيام المعتصمين بعد أن تمّت السيطرة عليها من قبل الأجهزة الأمنية، بذلك طويت صفحة ساخنة من تظاهرات تشرين، إلا أن فيلم كرار العزاوي مثلما ابتدا بعشده طيبة وهي تهتف مع المتظاهرين انتهى أيضا بنفس المشهد، في إشارة إلى أن روح الثورة لم تخمد.

#### آداب وفنون

## تحقيقات

### انطلاق جلسات الحوار الوطني في مصر وسط انتقادات المعارضة لاستمرار سياسة العصا الأمنية



وأضافت: حسب رواية الشهود، فإن الفرقة عند وصولها كسرت باب بيت جارتنا الشبيخة فوزية التي تنتمي إلى العائلة المالكة السعودية وقامت بفصل الكاميرات وقطع الإنترنت. وختمت: اكتشفت بالصدفة تشميع باب المنزل وأنا في مهمة سريعة لاستخراج الملابس الصيفية.

أيمن نور رئيس حزب غد الثورة، غرد على تويتر: من المؤسف أن تتورط السلطة المصرية في هذا الخلل المشين، بقيامها بغير سند قانوني بتشميع منزل ابني نور أيمن نور.

وتنص المادة 53 من قانون إجراءات جنائية: لماموري الضبط القضائي أن يضعوا الأختام على الأماكن التي بها آثار أو أشياء تغيد في كشف الحقيقة ولهم أن يقبضوا حراساً عليها، وأماكن ضبط الممنوعات أو أماكن ارتكاب الجريمة، ويجب عليهم إخطار النيابة العامة بذلك في الحال، وعلى النيابة إذا ما رأت ضرورة ذلك الإجراء أن ترفع الأمر إلى القاضي الجزئي.

وزارة الداخلية المصرية، قالت في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على فيسبوك: لصحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب، وأن المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة



يحيى حسين عبد الهادي

لباب المنزل الواقع في منطقة الزمالك في القاهرة وعليه الشمع الأحمر، وعلقت على الصورة: هذا شمع أحمر على باب المنزل، يبدو أن تحريات قام بها أمين شرطة

(مرهق فيما يبدو بسبب ظروف الحياة) أدت بقوة قوامها 13 فرداً؛ حسب روايات حراس البناء، لتشميع منزل أولادي على ما يبدو بالخطأ.

بأحد العناصر المناوئة الهاربة إلى الخارج والمرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية، وأن إجراءات التحفظ على المنزل تمت تنفيذاً لأمر قضائي.

وكانت السلطات المصرية أدرجت قبل أسبوعين أيمن نور ضمن قائمة تضم 81 من الحقوقيين والنشطاء السياسيين والإعلاميين والشخصيات المعارضة في الخارج، في أحدث قوائم الإرهاب.

إلى ذلك أعلن حزب المحافظين، إن أجهزة الأمن المصرية، ألقت القبض على أحد أعضائه.

وقال الحزب في بيان، إن بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفياً، واستشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام.

وزاد الحزب: لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية، وشكل الحزب لجنة من القانونيين لمتابعة موقفه وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه.

#### محاكمة

##### يحيى حسين عبد الهادي

إلى ذلك واصلت محكمة مصرية الخميس الماضي، محاكمة المهندس يحيى حسين عبد الهادي المتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، بتهمة نشر شائعات كاذبة، وقررت المحكمة حجز قضيته للحكم في تموز/ يوليو المقبل. وكتب عبد الهادي على صفحته على فيسبوك: بعد أن جاءني استدعاءً رسمي من النيابة العامة قبل حوالي شهر للمثول أمام محكمة مدنية نصر بتهمة حيازة منشورات، فوجئت في المحكمة باتهام جديد تلاه ممثل نيابة أمن الدولة.

وأضاف: سأذهب إلى المحكمة متهماً بنشر 3 مقالات تضمنت شائعات وبيانات كاذبة تُسبِّبُ فيها زوراً مؤسسات الدولة تنكيلها بالمواطنين وانتهاك حرمتهم وتلفيقها الاتهامات لهم، للإيحاء للرأي العام بعدم احترام الدولة لسيادة القانون وحقوق الإنسان، وكان من شأن ذلك إضعاف هبة الدولة وتكدير الأمن العام وإلقاء الرعب بين الناس وإحاق الضرر بالمصلحة العامة. حال كوني عائداً (أي سبِّقُ اتهامي وخبسي بذات التهمة وُعدت لارتكابها من جديد). واستنكرت 7 منظمات حقوقية

مستقلة في بيان، ما اعتبرته حملة جديدة لإرهاب المجتمع السياسي والحقوقى باصطناع قوائم جديدة للإرهاب. وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من، كوميتي فور جستس، ومركز



القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والجمعية المصرية لحقوق الإنسان، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومبادرة الحرية، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

وقالت المنظمات في البيان الذي حمل عنوان «خلف ستار الحوار الوطني» إن الدائرة 13 في محكمة جنائيات القاهرة، قامت بإدراج 81 مصرياً على قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات، بينهم حقوقيون ونشطاء سياسيون.

واعتبرت المنظمات، أن القرار يعكس استمرار توريث القضاء في الخصومات السياسية، وأن قرارات الإدراج على هذه القوائم لا تقتصر على مرتكبي جرائم العنف، كما يستلزم القانون وتشير توصيات الأمم المتحدة، وإنما تتسع لتصبح أداة للانتقام من السياسيين والمعارضين والحقوقيين بسبب آرائهم.

وأضاف: وواصلت المنظمات: قرار الإدراج يهدض كافة دعاوى الحوار وقبول واستيعاب الخلاف والتواصل مع المعارضة وغيرها من الشعارات التي يدعيها الحوار الوطني المرتقب.

وأكدت أن الإجراء تعسفي في حد ذاته، ويشكل انتهاكاً للحقوق الإنسانية الأساسية لمتهمين لم تثبت إدانتهم بعد، أو مدانين بموجب محاكمات تفتقر لضمانات المحاكمة العادلة مطعون في استقلاليتها، كما يُعد استمراراً لتنهج القمع العابر للحدود الذي تمارسه السلطة الحالية لإسكات المعارضين في الخارج.

وكانت الجريدة الرسمية المصرية، نشرت قرار إدراج 81 شخصاً على قوائم الإرهاب لخمس سنوات، ومن ثم تجميد ممتلكاتهم وحظر سفرهم. ومن بين المدرجين: مسعد

أشكال التمييز.

وعقد ممثلو أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية، اجتماعاً في مقر الحزب العربي الديمقراطي الخميس، ضم أعضاء ممثلي الحركة المشاركين في الحوار السياسي في الحوار الوطني.

وكشفت مصادر من الحركة المدنية الديمقراطية التي تضم 12 حزبا معارضا لهـالقدس العربي» داخل الاجتماع، اقتصر على التأكيد على أهمية توحيد الرؤى بين أحزاب الحركة المدنية، في القضايا السياسية المختلفة، حتى يكون طرحها بشكل يعكس أداء أحزاب الحركة، ويكشف حجم الجهود المبذول في طرح رؤية مختلفة وسياسات بديلة وأفكار قابلة للتطبيق، تساهم في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعالجة مشاكل المواطنين.

#### أربع جلسات

ويشهد اليوم الأحد، عقد أربع جلسات، تخصص منها جلسات مناقشة النظام الانتخابي لجلس النواب، وعلى التوازي منهما تخصص الجلسات الأخيرتان على مناقشة قضيتي القضاء على كافة أشكال التمييز.

والمقرر أن تعقد جلسات الحوار الوطني بشكل منتظم ومستمر ثلاثة أيام أسبوعياً، ويخصص يوم الأحد من كل أسبوع للمحور السياسي.

ويخصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع، لمناقشة بعض قضايا المحور الاقتصادي، بحيث تعقد بعد غد الثلاثاء أربع جلسات، تخصص منها لجلسات مناقشة قضايا برامج الحماية الاجتماعية بين الوضع الراهن والتطورات الجديدة والمدرجة على جدول أعمال لجنة العدالة الاجتماعية، وعلى التوازي منهما تخصص الجلسات الأخيرتان لمناقشة صياغة الخريطة السياسية لمصر ووسائل الجذب، ووسائل تحفيز الاستثمار السياحي بكل أشكاله، وهما المدرجتان على جدول أعمال لجنة السياحة.

ويخصص يوم الخميس المقبل، لمناقشة بعض قضايا المحور المجتمعي، وتخصص منها لجلسات مناقشة مسائل الوصاية على المال وما يرتبط بها المدرجة على جدول لجنة الأسرة المختلفة وسياسات بديلة وأفكار قابلة للتطبيق، تساهم في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعالجة مشاكل المواطنين.

وقال الحزب في بيان، إن بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفياً، واستشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام.

وزاد الحزب: لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية، وشكل الحزب لجنة من القانونيين لمتابعة موقفه وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه.

وتنص المادة 53 من قانون إجراءات جنائية: لماموري الضبط القضائي أن يضعوا الأختام على الأماكن التي بها آثار أو أشياء تغيد في كشف الحقيقة ولهم أن يقبضوا حراساً عليها، وأماكن ضبط الممنوعات أو أماكن ارتكاب الجريمة، ويجب عليهم إخطار النيابة العامة بذلك في الحال، وعلى النيابة إذا ما رأت ضرورة ذلك الإجراء أن ترفع الأمر إلى القاضي الجزئي.

وزارة الداخلية المصرية، قالت في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على فيسبوك: لصحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب، وأن المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة

#### ولفت

إلى أزمة أخرى تواجه الحركة المدنية الديمقراطية تتعلق باسماء المشاركين منها في اللجان، بعد تراجع حزب المحافظين عن عدد من الأسماء التي قدمها بسبب خلافات داخلية في الحزب تتعلق بحضور عدد من أعضائه جلسات مع منسق الحوار الوطني ضياء رشوان من دون العودة للحزب وقبل اتخاذ الحركة قراراً نهائياً بالمشاركة.

ومن المقرر أن تعقد جلسات الحوار الوطني بشكل منتظم ومستمر ثلاثة أيام أسبوعياً، ويخصص يوم الأحد من كل أسبوع للمحور السياسي.

ويخصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع، لمناقشة بعض قضايا المحور الاقتصادي، بحيث تعقد بعد غد الثلاثاء أربع جلسات، تخصص منها لجلسات مناقشة قضايا برامج الحماية الاجتماعية بين الوضع الراهن والتطورات الجديدة والمدرجة على جدول أعمال لجنة العدالة الاجتماعية، وعلى التوازي منهما تخصص الجلسات الأخيرتان لمناقشة صياغة الخريطة السياسية لمصر ووسائل الجذب، ووسائل تحفيز الاستثمار السياحي بكل أشكاله، وهما المدرجتان على جدول أعمال لجنة السياحة.

ويخصص يوم الخميس المقبل، لمناقشة بعض قضايا المحور المجتمعي، وتخصص منها لجلسات مناقشة مسائل الوصاية على المال وما يرتبط بها المدرجة على جدول لجنة الأسرة المختلفة وسياسات بديلة وأفكار قابلة للتطبيق، تساهم في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعالجة مشاكل المواطنين.

وقال الحزب في بيان، إن بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفياً، واستشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام.

وزاد الحزب: لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية، وشكل الحزب لجنة من القانونيين لمتابعة موقفه وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه.



أيمن نور

## ميديا



**لندن**–«**القدس العربي**»:

تسببت المواجهة العسكرية الواسعة بين الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة بموجة تضامن عالمية واسعة مع الفلسطينيين، وسرعان ما تصدرت التفاعل والجدل على شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الدول العربية والأجنبية خاصة مع بدء الرد الفلسطيني على المجزرة التي ارتكبتها طائرات الاحتلال يوم الثلاثاء الماضي.

وانتشرت العديد من السوم التي تتناول العدوان على غزة في العديد من الدول العربية والتي سرعان ما تصدرت قوائم الأوسع انتشاراً والأكثر تداولاً، مثل الهاشتاغ «#غزة\_تقاوم» و«#غزة\_العزة» و«#غزة\_تحت\_القصف» و«#تل\_أبيب\_تحت\_القصف» و«#القبة\_الحديدية» وغيرهم من الرسوم التي تتناول ما يجري في فلسطين.

وشارك الكثير من المؤثرين في التعليق على الأحداث الجارية في فلسطين، سواء النشطاء الفلسطينيين أو غيرهم من العرب والأجانب، فيما تصاعدت وتيرة الإدانة للعدوان الإسرائيلي الذي استهدفت قطاع غزة في أوساط المتابعين.

وغرد الصحافي والكاتب الفلسطيني ياسر الزعاترة على «تويتر»، يقول: «في جريدة يديعوت يقول المحلل الصهيوني

الشهير ناحوم برنياع؛ (في كل الحروب والحملات التي تبادر إليها إسرائيل؛ يكون اليوم الأول هو دائماً الأفضل. الكل يثني على المبادرة ويحيي الجيش. بعد ذلك تأتي أيام طيبة أقل) إنه الفارق بين شعب منجج بالتضحية والعداء، وآخر يسكنه الرعب ويهرب إلى الملاجئ مع كل صافرة إنذار. في معادلة كهذه، المحتل هو المهزوم. عندهم فائض قوة مادية، وعندنا فائض إيمان وإرادة، مع إصرار على تحسين للمادية. المستقبل لنا».

وكتب الصحافي الأردني والمدير العام السابق لقناة «الجزيرة» ياسر أبوהלالة تعليقاً: «حرب غزة في الصراع مع الصهيونية هو الحرب، لا كامب ديفيد ولا أوسلو ولا وادي عربة ولا الهدنة الطويلة مع غزة تعيّر الثابت. فلا سلام مع من يقوم وجوده على إلغائك، حتى لو تمتعت بالجنسية الإسرائيلية.»

فالحكومة الراهنة من مصاريع الصهيونية الدينية ترفض عرب48 ناهيك عن أبناء فلسطين 67 الذين لا وجود قانونيا لهم. هم بشر بلا دولة ولا جنسية. وهم يقاتلون من أجل الاعتراف بهم بشرالهم دولة على أرضهم التاريخية، سواء كانوا منظمة أم خارجها على أرضهم أم خارجها لاجئين. فضلا عن اللاجئين داخلها.

وأضاف أبو هلالة: «قد تكون حروب غزة السابقة والراهنة وبارك جهادهم.

وغردت فلسطينية تُدعى جفرا تقول: «لو كانت فلسطين أبراج أمريكا التي تم تفجيرها عام 2001 لرأيت كل العالم المنافق يتضامن معها ويتباكى.. لكنها فلسطين التي لا بواكي لها».

وكتب الناشط الأردني أنس الجمل:«رشقة تلو الأخرى المقاومة في غزة تفعل ما عجزت عنه 22 دولة عربية مجهزة بأفضل وأحسن المعدات والأسلحة. عاشت المقاومة لا للسلام».

وعلق الناشط والباحث محمد عبد العزيز الرنتيسي بالقول:«بعد ضربات المقاومة الليلية، والإصابات المباشرة لمباني في عمق الكيان، المعركة بدأت تأخذ منحى آخر (انقلب السحر على الساحر). قد يكون العدو بدأها لكنه لن يستطيع تحديد النهاية».

أما تميم البرغوثي فكتب يقول: «تل أبيب تحت القصف، ومطار بن غوريون أغلق، والمقاومة هي المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتحريرها كلها ممكن.»

ونشر الناشط الأردني لافي الدقاسمة مقطع فيديو يظهر فيه أطفال في غزة يحتفلون في الشارع عندما رأوا صواريخ المقاومة تتجه نحو إسرائيل، وكتب تعليقاً:«شاهد أبناء أصحاب الأرض الحقيقيين كيف يفرحون لمشاهدة الصواريخ التي تنهال على عدوهم المغتصب. عكس القطيع الذي يهرب ويضع

## «غزة تقاوم»: تفاعل عالمي واسع ضد العدوان الإسرائيلي

## المتزامن مع ذكرى «النكبة»

رأسه بالرمال بمجرد سماع صافرة الإنذار لانه متأكد في قرارة نفسه إنه ليس صاحب أرض ولا له حق في العيش هناك».

وعلفت ناشطة تُدعى رحمة: «أعطني رجلاً ولا تخف. لا توجد دولة في العالم تستطيع أن تقذف الاحتلال إلا غزة العزة والكرامة.»

وكتب الصحافي اليمني أنيس منصور:«القبة الحديديةً وصفارات الإنذار لم تفعل شيئاً حتى الآن. نصف مليون دولار ثمن الصاروخ الواحد من القبة الحديدية، مليون دولار ثمن الصاروخ الواحد من العصا السحرية.. خسائر مالية كبيرة للاحتلال.»

وغرد الصحافي عبد الله السعافين: «وقف الاغتيالات مطلب فلسطيني على طاولة مفاوضات

تبعنت ويرفض. الأصل أن تُقابل الاغتيالات بمثلها، هذا هو فقط ما سيردع العدو.»

وعلق الشاعر الأردني ماجد المجالي: «فسادنا أم فساد الزمان؟ ما أفسدنا ونحن لا نستغرب كيف يكون عربيّ وسيطاً بين الصهانية والفسائل في غزة؟». وأضاف في تغريدة ثانية منتقداً الموقف المصري: «عندما احتلت غزة كانت مصرية، ومصر اليوم هي الوسيط بين غزة والصهانية، ليس كذلك؟ من نحن؟ وما نحن؟ شقيقتنا الكبرى تتصارع الى هذا الحد؟ فعماذا عن شقيقتها الصغيرات؟

وكانت طائرات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت مجزرة كبيرة في قطاع غزة فجر الثلاثاء الماضي.

أدت إلى استشهاد 13 فلسطينيا

من بينهم ثلاثة من قادة حركة يبارك الصواريخ التي تدك تل أبيب. غزة تتأثر للقادة والأطفال والنساء ولا عزاء لعار أوسلو والأعراب المطيعين. غزة عنوان المقاومة العربية والإسلامية.»

وغرد المهندس ياسين اغبارية: «غزة هدمت عقائد عشعشت في أذهان أجيال متعاقبة داخل إسرائيل، منها أن عاصمتهم المزومة في مامن، وأن المساس بها محال، اليوم صارت غزة تفتتح بعض جولاتها القتالية بدكها غير هيابة منهم ولا مرتجفة من ردة فعلهم، فذابت تلك العقيدة التي قولبهم وهم يرون أن صافرة الإنذار لا تعني الدخول في ملاجئ العاصمة بقدر ما هي صافرة تنذر الأطفال والنساء والمقدسات.

## باريس تفتح تحقيقا بمقتل صحفي فرنسي في أوكرانيا

**لندن**–«**القدس العربي**»:

في ضواحي قرية تشاسيف يار الأوكرانية المجاورة لباخموت.

أعلنت النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا يوم الأربعاء الماضي فتح تحقيق في ارتكاب جريمة حرب إثر مقتل الصحفي في وكالة «فرانس برس» أُرمان سولدين أثناء تغطيته للحرب في أوكرانيا.

والتحقيق الذي أوكل إلى عناصر المكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الكراهية يهدف إلى تحديد ملابسات مصرع الصحفي الفرنسي المولود في ساراييفو عاصمة البوسنة والهرسك.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر قريب من الملف قوله إنّ المكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الكراهية عكف في الساعات الأخيرة على إعداد فريق للتوجه إلى المكان الذي قتل فيه سولدين. وقتل سولدين (32 عاماً) منسق الفيديو في «فرانس برس» الثلاثاء، بقصف صاروخي قرب باخموت الأوكرانية التي تستهدفها القوات الروسية يومياً. وكان ضمن فريق يضم خمسة مراسلين للوكالة يرافقون جنوداً أوكرانيين على خط الجبهة.

## صحيفتان

## في تونس تغيان

## عن القراء بسبب

### الإضراب

**لندن**–«**القدس العربي**»:

غابت صحيفتان في تونس عن قرائهما يوم الخميس الماضي بسبب إضراب عن العمل بدأه العاملون فيهما يوم الأربعاء الماضي، احتجاجاً على الموقف الحكومي من مطالباتهم الحقوقية.

ولم تصدر صحيفتا «الصحافة اليوم» و«لابراس» الناطقة بالفرنسية، يوم الخميس الماضي، بسبب إضراب العاملين الذي بدأ الأربعاء في مؤسسة «سنيب لبراس» التي تصدرهما، وفقاً لما أعلنته إدارتهما.

وكانت النقابة الأساسية في «سنيب لبراس» قد أصدرت بياناً يوم الاثنين أعلنت فيه عن نية الموظفين الإضراب. وأرجعت النقابة أسباب الإضراب إلى ما اعتبرته «الصمت المقصود من الطرف الحكومي والإداري تجاه الوضع السائد في المؤسسة، وسياسة التسويق والمماطلة.»

وتدهور الوضع الاجتماعي والمالي والصحي داخل المؤسسة، مؤكدة أن باب الحوار سيبقى مفتوحاً، وأن الهدف هو «الضغط قدر المستطاع، وتحت شريعة الاتحاد العام التونسي للشغل، للجلوس على طاولة الحوار وإيجاد مخرج للأزمة الخائفة.»

وتعاني «سنيب لبراس» منذ سنوات أزمة مالية وتشغيلية، مما اضطر العاملين فيها إلى القيام بوقفات احتجاجية وإضرابات، من دون جدوى.

وزار الرئيس التونسي قيس سعيد المؤسسة في آذار/مارس الماضي، ووعد بحل الأزمة. والحفاظ على المؤسسة، وضمان استمراريتها، ثم تتالت الجلسات بين ممثلي الحكومة التونسية وممثلي «سنيب لبراس» من دون التوصل إلى حل.

## باريس تفتح تحقيقا بمقتل صحفي فرنسي في أوكرانيا



مراسلين وسائقين وصحافيين قتلوا في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في شباط/فبراير 2022 حسب الصحفيين.

## الصحافة الورقية في ليبيا مهددة بالاختفاء والعاملون فيها يفقدون وظائفهم تباعا

الشيخي (40 عاماً)، وتشرح الشيخي قائلة: «توقفي عن الصحافة الورقية مرده لعدة أسباب، منها تعثر إصدار الصحف الورقية نتيجة لعجز الدولة عن سداد ديون مؤسسة الصحافة لدى المطابع في بنغازي. في المقابل، كان هناك انتشار متسارع للصحافة الإلكترونية، بحكم سهولة الوصول للمعلومة وسرعة انتشار الأخبار التي لا تكون دقيقة أحياناً.»

وتعمل الشيخي حالياً في الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الليبية الرسمية. «الصحافة الورقية مهمة جداً. المجتمعات الأخرى تجدها ثقافة، وتجد هناك طبعة أولى وثانية وثالثة للصحيفة في اليوم نفسه، وكل طبعة تتفرد بجزئية الأخبار، وأصبحت عادة لدى مواطنيها تصفحها. لكن محليا، وفي بنغازي تحديداً، طباعة الصحف تكون لعدد أسبوعي أو نصف أسبوعي، نتيجة تراكم الديون وغياب السياسات المالية لدعم المطبوعات الورقية.»

وتشير إلى أن الصحافة الإلكترونية لا تدرس ضمن اختصاصات كليات الإعلام الليبية. على الرغم من أن الإعلام الرقمي فرض نفسه بقوة على الساحة. وترى أن الدعم الحكومي قد يساعد في إنقاذ الصحف المطبوعة، «فمنذ عامين انتعشت الصحافة الورقية في بنغازي بسبب الدعم الحكومي لمؤسسة الصحافة، واستؤنف إصدار الصحف الأسبوعية واليومية، وعادت المطبوعات التي توقفت ربما من عشر سنوات أو التي كانت خلالها متقطعة، مثل مجلتي البيت والأمل.»

لكن للعاملين في الإعلام المرئي رأي آخر، إذ يقول المراسل التلفزيوني فرج المرصاتي: «أتابع الأخبار عن طريق وكالات الأنباء المحلية الإلكترونية، لأنها تواكب التطورات والأحداث في البلاد بشكل يومي وكل ساعة، أما الصحف الورقية في ليبيا فلم تعد مصدراً للصحافي، لأنها لم تعد تصدر يومياً، ولا توجد حتى أماكن مخصصة ليبيعها.»

أما معتز العريبي (32 عاماً) الذي يمارس الأعمال الحرة فيقول: «أنا لم أمسك أي صحيفة. دائماً أوابك أخبار البلد عن طريق الهاتف المحمول، بواسطة بعض الصحف الإخبارية والقنوات التي لديها مواقع على الإنترنت. كان أي يحب الصحف، ولكن من فترة طويلة لم أره يقرأ واحدة.»

أصبحت الصحافة الورقية في ليبيا مهددة بالاندثار، بعدما كانت تتمتع بمكانة مهمة لدى القراء، إذ تتراجع شيئاً فشيئاً أمام الصحافة الإلكترونية، وتمر بأزمة قد تصير معها جزءاً من الذكريات. وتقف أسباب عدة وراء ما آلت إليه الصحافة الورقية في ليبيا، منها الأوضاع المالية وعزوف القراء، لكن يظل السبب الأساسي هو ظهور الصحافة الإلكترونية.

وقد العديد من الصحافيين وظائفهم في الصحف الورقية التي انخفض عددها بشكل حاد في بنغازي على سبيل المثال بعد انتفاضة 2011 من 30 صحيفة إلى اثنتين أو ثلاثة فقط، وهي صحف أيضاً لا تصدر بشكل يومي منتظم، بحسب ما ذكر تقرير بثته وكالة «رويترز».

وفقاً لتقرير معهد «رويترز» عن الصحافة الرقمية عام 2022 «لا تزال معظم وسائل الإعلام الإخبارية تكافح في بيئة يهيمن فيها الإنترنت، حيث يذهب الجزء الأكبر من اهتمام الجمهور والإنفاق الإعلاني إلى المنصات الرقمية، وحيث تلجأ العديد من الأصوات الجديدة— بدءاً بالمبدعين والمؤثرين إلى الناشطين والسياسيين— لتصنع لنفسها مكانة خاصة في منافسة مباشرة مع الصحافيين لجذب الانتباه.»

وتقول مديرة التحرير في مجلة البيت، أسماء صهد (49 عاماً) إن «الصحافة الإلكترونية طغت بشكل كبير على الصحافة الورقية، كما أن العامل المادي جعل الصحف لا تُطبع يومياً، بسبب تدرّي المبيعات وعزوف القارئ في الشارع الليبي.»

وتضيف: «الإراد لا يغطي حق الطباعة شيئاً فشيئاً أصبحت تتلاشي الصحف، وتوضح قائلة: «نحن ليس لدينا أكوأشك أو محلات بيع الصحف. اتمنى عودة الصحف الورقية بشكل كبير، لأنها نوع من الثقافة، رغم صحافة الهاتف المحمول التي غزت كل شيء.»

ويشكو نبيل الهوني (58 عاماً) الذي يدير مطبعة

مالية وتشغيلية، مما اضطر العاملين فيها إلى

في الطبيعة، وللأسف لم يمر بأسوأ من هذه المرحلة.

كما ننشر عام 2011 ألف نسخة، رغم أننا نصدر في





## دراسة صادمة: اللحوم المصنوعة مخبرياً أسوأ على البيئة من الطبيعية



ويقول تقرير «دايلي ميل» إن أصول اللحوم المزروعة في المختبر تعود إلى عقد مضى، لكن الصناعة لا تزال حديثة العهد، وستغافورة هي الدولة الوحيدة في العالم التي وافقت على بيع اللحوم حتى الآن. وتم تقديم الدجاج المزروع في المعامل من إنتاج شركة «Eat Just» الأمريكية لأول مرة في مطعم سنغافورة في عام 2020 ووُصف بأن طعمه «تماماً مثل نظيره في المزارع».

وفي وقت سابق من هذا العام في الولايات المتحدة، أعلنت إدارة الغذاء والدواء أن اللحوم المستنتية آمنة للاستهلاك البشري، ما يمهد الطريق لبيعها في الولايات المتحدة، ولكن في بريطانيا لم تفعل وكالة معايير الغذاء الشيء نفسه حتى الآن.

ونمت الصناعة منذ ذلك الحين إلى أكثر من 150 شركة اعتباراً من أواخر عام 2022 مدعومة باستثمارات تبلغ 2.6 مليار دولار، حسب البيانات التي نشرها معهد «غود فود».

وكان البروفيسور مارك بوست في جامعة ماستريخت في هولندا أول شخص قدم إثباتاً لمفهوم اللحوم المزروعة في المختبر، في عام 2013. وهو يعتقد أنه سيحظى بشعبية كبيرة بين نشطاء رعاية الحيوانات ومحبي البرغر على حد سواء.

وقال البروفيسور بوست في وقت سابق: «تعد التقنيات الجديدة مثل تلك التي تم تطويرها في الزراعة الخلوية جزءاً من الحل، بجانب تقليل هدر الطعام وتغيير سلوك المستهلك».

وفي الدراسة، قدر العلماء الطاقة المطلوبة لمراحل إنتاج اللحوم المزروعة في المختبر، من المكونات التي تشكل وسط النمو والطاقة اللازمة لتشغيل المعامل وقارنوا ذلك مع لحوم البقر. وركزوا بشكل كبير على كمية مكونات وسط النمو، بما في ذلك الكوكوز والأحماض الأمينية والفيتامينات وعوامل النمو والأملاح والمعادن.

ووجدوا أن إمكانيات الاحترار العالمي للحوم المزروعة في المختبر تتراوح من 246 إلى 1508 كغم من مكافئ ثاني أكسيد الكربون لكل كيلوغرام من اللحوم المزروعة في المختبر، وهو ما يزيد بمقدار أربع إلى 25 مرة عن متوسط احتمالية الاحترار العالمي للحوم البقر بالجزئية.

ووفقاً للخبراء، لا يتغير هذا اعتماداً على خلايا الحيوان التي يتم زراعتها واللحوم التي يتم تكوينها، سواء كانت لحوم البقر أو الدجاج أو الضأن. لكن الفريق يقول إنهم لم يأخذوا في الاعتبار التأثير البيئي لتوسيع نطاق مرافق إنتاج اللحوم القائمة على الخلايا الحيوانية، والتي يمكن أن ترفع بصمة الصناعة إلى أعلى.

وخلص الفريق إلى أنَّ الأثر البيئي للتقنيات الناشئة مثل اللحوم المستزرعة هو مفهوم جديد ولكنه «مهم للغاية».

ويقولون: «تشير نتائجنا إلى أن اللحوم القائمة على الخلايا الحيوانية من المرجح أن تكون أكثر كثافة للموارد من معظم أنظمة إنتاج اللحوم وفقاً لهذا التحليل».

ويُنظر إلى اللحوم المزروعة في المختبر أو «المستنتية» عموماً على أنها أكثر أخلاقية من اللحوم الحقيقية لأنها تتطلب عينة من أنسجة الجسم بدلاً من موت الحيوان، على الرغم من أن العديد من النباتيين لن يلمسوها لأنها مصنوعة من الحيوانات.

ويمكن إجراء العملية باستخدام أنواع متعددة من الخلايا الحيوانية لإنشاء تقريب للشيء الحقيقي، سواء كان دجاجاً أو لحم خنزير أو لحماً بقريا.

ويأخذ لحوم البقر كمثال، يستخدم العلماء الخلايا الجذعية للبقرة، اللبانات الأساسية للعضلات والأعضاء الأخرى، لبدء عملية إنتاج اللحوم المستنتية.

وتوضع الخلايا في أطباق «بترى» مع «وسط نمو» يشتمل على عناصر غذائية مثل الأحماض الأمينية والكوكوز والفيتامينات والأملاح غير العضوية.

ويستكمل هذا بعوامل النمو والبروتينات الأخرى لمساعدة خلايا العضلات على التكاثر والنمو، ويُسمح لها بالتكاثر تماماً كما يحدث داخل الحيوان، حتى يكون هناك تريليونات من الخلايا من عينة صغيرة.

وتشكل هذه الخلايا فيما بعد خلايا عضلية، والتي تندمج بشكل طبيعي لتكوين ألياف عضلية بدائية وأنسجة صالحة للأكل يمكن تعبئتها وشحنها وبيعها. والمقبة، حيث ستتحول من مفهوم متخصص إلى عنصر يستصبح أكثر انتشاراً في كل مكان في السنوات العشر المقبلة، يعتقد الخبراء أن اللحوم المزروعة في المختبر ستصبح أكثر انتشاراً في كل مكان في السنوات العشر المقبلة، حيث ستتحول من مفهوم متخصص إلى عنصر أساسي في الثلاجة. ولكن لكي يحدث هذا، يجب توسيع نطاق أساليب الإنتاج من مجرد أطباق «بترى» إلى وحدات صناعية ضخمة كثيفة الاستهلاك للطاقة.

### لندن – «القدس العربي»:

تبين من دراسة أجريت حديثاً أن اللحوم الصناعية التي يتم تطويرها في المختبرات والتي بدأت تشهد تطوراً متسارعاً ويتوقع أن تنتشر في الأسواق قريباً، تبين أنها تسبب أضراراً للبيئة والمناخ أكبر بكثير من اللحوم الطبيعية المستخلصة من أجسام الحيوانات والمواشي، وهو ما يُشكل مفاجأة هي الأولى من نوعها، حيث يتناقض هذا مع الاعتقاد السائد بأن اللحوم الصناعية ستكون أفضل للبيئة والمناخ.

وحسب دراسة نشرت نتائجها جريدة «دايلي ميل» البريطانية، واطلعت عليها «القدس العربي» فقد كشفت الباحثون أن اللحوم المزروعة في المختبر، والتي يتم إنتاجها عن طريق زراعة الخلايا الحيوانية، أسوأ بما يصل إلى 25 مرة بالنسبة للمناخ من اللحم البقري الحقيقي.

وقال الباحثون إن إنتاج اللحوم الحقيقية له بصمة كربونية ضخمة لأنها تتطلب الماء والأعلاف وإزالة الأشجار لإفساح المجال للماشية، ولكن على الرغم من ذلك يقول الخبراء إن البصمة الكربونية للحوم المزروعة في المختبر يمكن أن تكون «أعلى من حيث الحجم» بمجرد نمو الصناعة.

وعلى الرغم من أن اللحوم المزروعة في المختبر لم تصل إلى المتاجر بعد، إلا أن العلماء البريطانيين هم من بين أولئك الذين يزعمون منتجات اللحوم في المختبر بهدف تسويقها.

وقاد البحث الجديد علماء في قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية بجامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة، حسب ما نقلت «دايلي ميل».

ويقول العلماء في ورقتهم البحثية: «حالياً، يتم إنتاج منتجات اللحوم القائمة على الخلايا الحيوانية على نطاق صغير وبخسارة اقتصادية، لكن الشركات تنوي التصنيع وتوسيع نطاق الإنتاج».

وتشير النتائج إلى أن التأثير البيئي لإنتاج اللحوم القائمة على الخلايا الحيوانية على المدى القريب من المرجح أن يكون أعلى بكثير من متوسط إنتاج لحوم البقر.

وأكدت مؤسسة «Good Food Institute»، وهي منظمة غير ربحية تروج للبدائل المستندة إلى النباتات والخلايا للمنتجات الحيوانية، أن الدراسة لم تخضع بعد لعملية مراجعة كاملة من قبل الأقران «لذا فإن افتراضاتها واستنتاجاتها عرضة للتغيير».

وقال المتحدث باسم المؤسسة إن «العديد من الافتراضات الرئيسية في دراسة جامعة كاليفورنيا في ديفيس لا تتماشى مع الممارسات الحالية أو للتوقعة لتحديد مصادر وتنقية مكونات وسائط ثقافة الخلية». وتختلف اللحوم المزروعة في المعامل عن «اللحوم» النباتية، وهي ليست لحوماً على الإطلاق ولكنها تستخدم مكونات نباتية مثل البروتين النباتي لتكرار مظهر وطعم اللحوم الحقيقية.

### لندن – «القدس العربي»:

كشفت العلماء من الجامعة التكنولوجية القومية الروسية للبحوث العلمية عن أول مسدس طبي مصغر في روسيا لخياطة الجروح الصغيرة والمتوسطة، وكذلك لوقف النزيف.

وحصل الأخصائيون الروس على براءة اختراع لهذا الجهاز، حسب ما أفادت وكالة «نوفوستي» الروسية. ويخلق الابتكار الجديد ظروف مواتية لشفاء الجروح سريعاً ويمنع دخول العدوى إليها. ويتميز المسدس بأنه محمول وصغير الوزن، ويتم وضعه في حقيبة صغيرة يمكن حملها بسهولة من قبل شخص واحد.

## استخدام الإنترنت بعد سن الخمسين يقلل من خطر الإصابة بالخرف

### لندن – «القدس العربي»:

أعلن علماء جامعة نيويورك أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف بين كبار السن. Journal of the American Geriatrics Society

إلى أن أكثر من 18 ألف شخص بالغ غير مصابين بالخرف أعمارهم 50–64.5 عاماً، شاركوا في هذه الدراسة. وخلال فترة الدراسة شخصت إصابة 4.68 في المئة منهم بالخرف.

واتضح للباحثين، أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف مقارنة باستخدامه بصورة غير منتظمة (عرضية) بنسبة 50 في المئة. وهذه العلاقة ثابتة بغض النظر عن مستوى التعليم والعرق والجنس والجيل.

وأن الذين استخدموا الإنترنت مدة لا تقل عن 6–12 دقيقة في اليوم كانوا أقل عرضة للإصابة بالخرف.

ووفقاً لهم: «قد يساعد التواصل عبر الإنترنت على تطوير الاحتياطي المعرفي،



## الصين تطور شريحة دماغية قد تُحدث طفرة في مجالات عديدة

### لندن – «القدس العربي»:



الطبي لأمراض الدماغ في المستقبل». وتقول «دايلي ميل» إنه «في حين أن الباحثين لم يصدروا دراسة كاملة بعد، فقد اختبرت شركات أخرى بالفعل غرسات دماغية على البشر، وقدمت دليلاً على أنها تعمل». وأعلنت شركة «Inner Cosmos»، عن «الحبة الرقمية» التي تكون العشرات من القضايا التي يجب على ثاني/يناير الماضي والتي تهدف إلى علاج الاكتئاب وهي الآن في جمعة أول مريض بشري. ويشتمل الجهاز «الحبة» على قطب كهربائي يوضع تحت جلد فروة الرأس «وجراب الوصفات الطبية» الذي يستقر على شعر المستخدم لتشغيل الجهاز.

وترسل الغرسة نبضات كهربائية صغيرة إلى منطقة الدماغ المصابة بالاكتئاب –القشرة الأمامية الظهرية اليسرى– مرة واحدة يومياً لمدة 15 دقيقة. وبدأت «Synchro» التجارب البشرية على غرسة الدماغ في تموز/يوليو، والتي تنتج لمرتبديها التحكم في جهاز الكمبيوتر باستخدام التفكير وحده، وستُزرع الغرسة وهي بحجم مشبك الورق، في ستة مرضى في نيويورك وبيتسبرغ يعانون من شلل حاد، وستتيح هذه الغرسة للمرضى التحكم في الأجهزة الرقمية من خلال التفكير والسماح لهم بأداء المهام اليومية، بما في ذلك الرسائل النصية والبريد الإلكتروني والتسوق عبر الإنترنت.

كما أن شركة «Neuralink» الملوكية لرجل الأعمال الشهير إيلون ماسك طرحت غرسة دماغية أيضاً وأشارت بها جدلاً الحوصول عليها على أساس التجربة التداخلية السابقة بين الدماغ والكمبيوتر، وتم التعرف على إشارة «EEG» والتقنيات الأساسية الأخرى. كما شاركت الجامعة صورة الفريق الذي يجري عملية جراحية على القرد أثناء خضوعه لعملية زرع دماغ. «نتائج التجربة التداخلية لواجهة الدماغ والحاسوب التداخلية التي طورها فريق البروفيسور دوان فنغ، من خلال الجراحة التداخلية، والتي تربط مستشعر EEG التخلي بجدار أوعية دماغ القرد ويمكنه جمع إشارات EEG داخل الجمجمة دون حج القحف». وأضاف: «سيحظى هذا الابتكار بالترقية الصناعية للمؤسسات الطبية، من خلال الجمع بين الطب والصناعة لإنشاء علامة تجارية وطنية للمعدات الطبية المتطورة، ويعم مستشعر «EEG» التخلي عبر الوريد الوداجي، ويدخل الجيب السهمي،

## علماء روس يبتكرون علاجاً لخياطة الجروح ووقف النزيف

وقبل بدء العمل يتم تثبيت محقتين بسعة 20 مليلتراً مع البوليمرات الحيوية والمستحضرات الطبية في السدس الطبي، كما يتم توصيل محقنة ثالثة مع مستحضر يربط الجرح عن طريق منفذ خاص. عندما يتم سحب الزناد، يقوم النظام بجمع كل هذه المكونات، ما يخلق مادة حيوية تُسرّع تجديد الأنسجة وتوقف النزيف.

وضع العلماء في أساس مادة الشفاء هيدروجيلاً «هلاماً هيدروليكيًا» مصنوعاً من البوليمرات الطبيعية والجيلاتين. يمكن أيضاً أن تضاف إليهما مضادات حيوية أو أدوية التخدير، ويمكن تغيير نسبها بسهولة في الوقت الفعلي. وتم تصنيع جسم وأجزاء السدس باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد، لكن العلماء يقولون إنه لن تكون هناك طباعة ثلاثية



## مؤتمر المياه في بغداد والعودة بخفي حنين



بغداد-«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

انعقدت النسخة الثالثة من المؤتمر الدولي للمياه في العاصمة العراقية، بمشاركة وفود من تركيا وإيران وسوريا وأطراف دولية أخرى، لبحث أزمة نقص المياه والجفاف، وسط انتقادات لضعف موقف الحكومة العراقية وعجزها عن انتزاع حقوق البلد المائية من دول الجوار. وانطلقت أعمال مؤتمر المياه الدولي في العاصمة بغداد، والذي استمر لمدة يومين، بمشاركة وفود من إيران وتركيا وسوريا إضافة إلى سفراء ومنظمات دولية عاملة في العراق. وخلال المؤتمر، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، إن العراق يسعى للحصول على مساعدة دولية لحماية نهره دجلة والفرات من الجفاف نتيجة للتغير المناخي، مشدداً على «أن حماية دجلة والفرات تتطلب تدخلا دوليا عاجلا، وأننا نحتاج جهود جميع الأصدقاء في الدول والمنظمات لمساعدة العراق في هذا الوقت الحرج لنهره العظيم».

وتابع أن حكومته وضعت استراتيجية مناخية تمتد إلى 2030 وستشمل الحد من انبعاث الغازات لتقليل الضرر البيئي وتحفيز المزارعين الذين يستخدمون تقنيات ري حديثة، واستخدام الطاقات المتجددة.

وأوضح رئيس الوزراء العراقي، أن أزمة المياه بحاجة إلى التعاون بين العراق ودول المنبع التي تتشارك معها بالمياه، مشدداً على ضرورة أن يحصل العراق على حصته المائية من دون نقص، وأن «التعاون به سيجعلنا نخسر الكثير من عناصر التنمية والتطور».

وقال إن «لقاءاتنا مع المسؤولين بالدول التي نتشارك معها في المياه، تركزت في ضرورة حصولنا على حصتنا الكاملة من المياه، وتكثيف الجهود الفنية لحل الإشكالات دبلوماسياً بعيداً عن لغة التصعيد» مشيراً إلى أننا نشترك مع الدول المتشاطئة بجوار جغرافي وروابط دينية واجتماعية وأخلاقية وإنسانية، استدعي منا جميعاً الحوار البناء والمثمر».

بدوره، أكد وزير الموارد المائية العراقي عون نياي عبد الله، أن المؤتمر يشكل فرصة لمواجهة

المخاطر التي تواجه الموارد المائية والعمل على تقاسم المياه، مبيّناً وزارته «تعمل على زيادة مستويات التخزين في السدود، ما دفعها إلى إيقاف الإطلاقات المائية التي تغذي الأهوار».

وأكد الوزير العراقي أن هناك مفاوضات متواصلة مع الجانب التركي بهدف حل مشكلة حصص العراق التي أقرت في عام 2021 مضيفاً «أن الجانب التركي أطلق مياه دجلة لمدة شهر بعد زيارة السودانى إلى أنقرة، كما أن هناك تفهماً من الجانب الإيراني لتطبيق وعود إطلاق المياه عبر نهر الكارون، لتعزيز منسوب المياه في شط العرب جنوب العراق» في إشارة إلى قطع إيران لمياه نهر الكارون وأنهارا أخرى عن العراق.

### توصيات المؤتمر

أما أبرز توصيات المؤتمر التي أقرها المشاركون فيه، فقد شددت على تفعيل التنسيق والتعاون المشترك مع دول الجوار المتشاطئة

المياه السطحية، كما دعوا الدول المتشاطئة في حوضي نهرى دجلة والفرات للانضمام لاتفاقية المياه هلسنكي 1992 واتفاقية الأمم المتحدة عام 1997 بهدف الحفاظ على المياه العابرة للحدود من التلوث.

### مواقف بلدان المنبع

وكان الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد أكد العام الماضي أن بلاده ستواجه عجزاً في المياه يقدر بأكثر من 10 مليارات متر مكعب بحلول عام 2035، فيما أكد الخبراء ان العراق لا يستلم سوى 30 في المئة من استحقاقه المائية من دول الجوار، حيث أجبر الجفاف ونقص المياه في السنوات الأخيرة، العراق على خفض المساحات المزروعة إلى معظم الأنهار التي تمر إلى العراق، ورفضت كل الدعوات لتقاسم مياه الأنهار بشكل عادل، فإن وزير الطاقة الإيراني علي أكبر فخرردي في المؤتمر «أن بلاده ملتزمة بكل الاتفاقيات الدولية بشأن تقاسم المياه مع الدول الإقليمية والتوصل إلى تفاهات مشتركة لحل مشكلة المياه».

الرديةة بمليارات الدولارات. أما عن الموقف التركي، فإن مبعوث الرئيس التركي لشؤون المياه إلى العراق فيصل إراوغلو، أكد أن بلاده تقوم بتطوير التعاون المشترك مع العراق. فيما قال إن «عام 2021 كان الأشد جفافاً خلال 75 سنة الماضية، ورغم ذلك فإن تركيا لم تترك العراق وسوريا بدون مياه» حسب تعبيره.

وأشار أن «ثمة فريقاً شكلته تركيا مكوناً من 50 مختصاً في مجال تنمية المياه بغية وضع خطة عمل خاصة مع العراق، وتم عقد اجتماعات فنية بين تركيا والعراق» إضافة إلى «إنشاء المركز البحثي العراقي التركي الذي ستكون له فوائد كبيرة جداً، وسنقوم بتوسيع تعاوننا أكثر».

وفي السياق، وقع وزير الموارد المائية العراقي عون نياي، مع وزير الري السوري تمام محمد رعد على بروتوكولات للتعاون الفني المشترك بين البلدين في المجال المائي، رغم أن إدارة مياه الفرات في سوريا تتقاسمها حكومة دمشق والمعارضة معاً.

وعلى ضوء المؤتمر، شدد رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية النائب فالح الخزعلي، على «جعل ملف حصة العراق المائية، كقضية متعلقة بالأمن القومي، والعمل على توقيع اتفاقيات ملزمة مع دول الجوار لتقاسم الضرر وتأمين الحصة العادلة» مشيراً إلى أن العراق يحتاج 2000 متر مكعب للزراعة والصناعة والنظ والكهرباء، وما يرد الآن هو 500 متر مكعب بالثانية، واصفاً الوضع بأنه يندر بكارثة.

وإضافة إلى تقلص الزراعة وتصاعد الهجرة نحو المدن، جراء شحة المياه، فقد برزت مشكلة تلوث الأنهار، نتيجة إلقاء كميات كبيرة من مخلفات العمال ومحطات الطاقة، إضافة إلى الصرف الصحي الذي يتم رميها إلى أنهار العراق من دون معالجات ضرورية. كما يرفع نسبة التلوث وزيادة الأمراض.

وبالرغم من التصريحات المتفائلة، لحكومة بغداد، فلا شك بأن عقد هذه المؤتمرات السنوية وتبادل زيارات الوفود حول أزمة المياه في العراق لم تؤت ثمارها، بل أثبتت انها مجرد لقاءات مجاملة وفعاليات إعلامية، حيث أن كارثة الجفاف ونقص المياه في العراق، التي تجد لها حلاً سريعاً عبر أسلوب الجاملات والواقف الضعيفة لحكومة بغداد مع دول الجوار، التي تتهرب من عقد اتفاقيات ثنائية أو مشتركة، ولا تعترف بخصائص العراق المائية، وبالتالي فإن العراق مقبل على صيف حار وجاف جديد، وهو ما يعزز الانتقادات لحكومة بغداد لتقاسمها عن استعادة حقوق العراق المائية المتغصبة رغم ما يسفر عنها من كوارث اقتصادية وصحية واجتماعية.

## وزراء مالية مجموعة السبع يتفقون على خطة لتنويع سلاسل الإمداد



### وكالات-«القدس العربي»: كبرى مثل صندوق النقد الدول والبنك الدولي، إلى عدد من المواضيع الأخرى من ضمنها المخاوف حول القطاع المصرفي ومكافحة الاحترار المناخي.

لكن الاجتماع شكل خصوصاً منتدى لتبادل الآراء قبل قمة قادة مجموعة السبع في نهاية الأسبوع المقبل في هيروشيفا بغرب اليابان.

وكشفت مسودة البيان أن وزراء مالية مجموعة الدول السبع طلبوا أيضاً بضرورة «البقاء في حالة يقظة والتحلي بالهفة والمرونة» في توجيه السياسة وسط حالة الضبابية المتزايدة بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية.

ولم تشر مسودة البيان إلى الأزمة المرتبطة بسقف الدين الأمريكي.

وفيما يتعلق بمشاكل النظام المصرفي، قالت المسودة إن النظام المالي «مرن» بسبب الإصلاحات التنظيمية المالية التي تم تنفيذها بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وورد في المسودة «سنعالج الثغرات في البيانات والرقابة والتنظيم في النظام المصرفي».

وذكرت المسودة أن «تنوع سلاسل الإمداد يمكن أن يسهم في حماية أمن الطاقة ويساعدنا في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي».

وأضافت أن مجموعة السبع ستعمل مع الدول المهمة والمنظمات الدولية ذات الصلة بهدف إطلاق الخطة بحلول نهاية هذا العام على أقصى تقدير.

وتعهد وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بالتحرك لضمان الاستقرار المالي بعدما أثارت سلسلة من حالات انهيار لبنوك أمريكية المخاوف، وأكدوا أن النظام المالي لا يزال مرناً.

وفي بيان مشترك بعد اجتماعهم الذي استمر ثلاثة أيام في مدينة نيجاتا شمال غرب العاصمة اليابانية طوكيو، قال وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية بمجموعة السبع إنهم سيواصلون مراقبة تطورات القطاع المالي مع الجهات التنظيمية.

وتفقت وكالة «كيودو» اليابانية للأخبار عن وزراء مجموعة السبع أن المجموعة ستهدف إلى بذل جهود لبناء سلاسل إمداد قوية مع الدول النامية بنهاية العام، وعلى ما يبدو مع

اتفقت دول مجموعة السبع السبب على اعتماد أداة جديدة بحلول نهاية 2023 «على أبعاد تقدير» لتنوع شبكات الإمداد الدولية، سعياً للحد من تبعيتها للصين في هذا المجال الإستراتيجي.

وتنص هذه الآلية على منح مساعدات مالية للدول ذات الدخل المتوسط والمتدني وتبادل مهارات وإقامة شركات معها لمساعدتها على تولي دور متزايد الأهمية في هذه الآلية الأساسية للصناعة العالمية، وفق ما جاء في بيان صدر عن وزراء مالية الدول السبع في ختام اجتماع استمر ثلاثة أيام في نيجاتا بوسط اليابان.

وستتم الآلية التي كشفت محاورها الكبرى في نيسان/أبريل، بالتعاون مع البنك الدولي ومنظمات دولية أخرى ذات اختصاص، حسب البيان.

وتهدف آلية «تعزيز شبكة إمداد مقاومة وجامعة» أو «رايز» حسب الأحرز الأولى لإسمها بالإنكليزية، إلى مساعدة الدول على عدم الاكتفاء باستخراج المواد الأولية للصناعة، بل منحها القدرة على تحويلها محلياً، ما سيجنب

إلى حد ما اللجوء إلى الصين لتأدية مثل هذه الخدمات.

غير أن وزراء المالية لم يعرضوا هذه الأداة الجديدة كخطة معادية للصين، ولم يذكروا الصين في بيانهم.

وأوضحوا أن «تنوع شبكات الإمداد يمكن أن يساهم في حماية أمن الطاقة ومساعدتنا في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي».

وأكدوا مرة جديدة دعمهم «الثابت» لأوكرانيا منددين بـ«حرب العدوان غير المشروعة وغير المبررة» التي تشنها موسكو.

وأشارت مجموعة السبع في هذه المناسبة إلى تصميمها على «التصدي لأي محاولة» للالتفاف على العقوبات الاقتصادية والمالية التي فرضتها على روسيا، بدون الإعلان عن تدابير جديدة محددة على هذا الصعيد.

وتطرق اجتماع نيجاتا الذي شارك فيه أيضا حكام المصارف المركزية في الدول السبع ومسؤولو منظمات

التركز على الصين.

وقال وزير المالية الياباني السبت إن وزراء مالية مجموعة السبع اتفقوا على أن النظام المالي العالمي متين لكن الحاجة إلى الحد لا تزال قائمة.

وقال شونيتشي سوزوكي في مؤتمر صحفي إن مسألة سقف الدين الأمريكي تم طرحها خلال عشاء عمل عن الاقتصاد العالمي، غير أنه رفض الإفصاح عما قاله الوزراء الآخرون عن هذه القضية.

وقال كازو أويدا محافظ بنك اليابان أمس إن الكثيرين من محافظي البنوك المركزية في دول مجموعة السبع يشعرون على ما يبدو بأن تأثير الزيادات السابقة في أسعار الفائدة لم يظهر بالكامل بعد، ويتطلعون إلى توجيه السياسة النقدية المستقبلية.

وقال أويدا في مؤتمر صحفي عقب اجتماع لكبار مسؤولي المالية في مجموعة الدول السبع الذي عقد في اليابان المشاركون يدركون جميعاً على ما يبدو أن تأثير الزيادات السابقة في أسعار الفائدة لم يظهر بالكامل بعد على اقتصادات بلادهم وتضخمها، ويمكن أن تبدأ في الظهور بشكل أكبر مستقبلاً.

وأضاف «قال كثيرون إنهم يريدون توجيه السياسة النقدية» مع أخذ هذه النقطة في الاعتبار».

وانتقل أويدا إلى اقتصاد اليابان قائلًا إنه أخبر نظرائه في دول مجموعة السبع أن الاقتصاد تعافى، وأن تضخم أسعار المستهلكين الذي يزيد حالياً على الثلاثة بالمئة سيبدأ في التباطؤ في منتصف السنة المالية الحالية التي تنتهي في آذار/مارس 2024.

وتحدث أويدا ووزير المالية شونيتشي سوزوكي في المؤتمر الصحافي بعد اجتماع كبار مسؤولي المالية في مجموعة السبع الذي ترأسته اليابان هذا العام في نيجاتا، والذي اختتم أمس السبت.

# مدن وأثار

## عجلون الأردنية:

### مدينة الجبل والوادي والزيتون والكنائس والقلعة

عمان - «القدس العربي»:

لا يتعلق الأمر فقط بكون مدينة عجلون الأردنية الجبلية الساحرة همزة وصل جغرافية على طريق التجارة والتنقل بين البحر المتوسط والجزيرة العربية فقط بقدر ما يتعلق أيضا بالمكانة التي تتمتع بها جبال هذه المدينة الدهشة في تركيبه أشجارها وتربتها وطبيعتها وأيضا سفوحها ومراعها الجبلية.

عجلون هي «سويسرا الشرق» هذا ما يقوله حكيم أسمر، المرشد السياحي الذي يحرص كلما رافق وفدا أجنبيا أن يصطحب الزوار إلى جبال مدينة عجلون حيث يمكن التمتع بوجبتين على رأي أسمر بنفس الرحلة البرية.

الوجبة الأولى هي مشاهدة قلعة عجلون الأثرية الضخمة صاحبة البصمة والتاريخ في فنون القتال والتحصينات، أما الوجبة الثانية فهي لفت نظر الأجانب السياح إلى وجود «نسخة من جبال فرنسا وسويسرا» مع هواء عليل شمالي الأردن.

يصر الدليل السياحي أسمر على أن عجلون فيها تلك الرسالة بالتأكيد، حيث لا يمكنك الشعور بلهب الصيف وتواجه لسعة البرد القارص شتاء وسط تراكم الثلوج في الغابات.

#### حصن دفاعي عسكري

عجلون هي حلقة وصل بين بلاد الشام وساحل المتوسط وبين أرض الفرات والنيل والجزيرة العربية وهي المدينة التي أجبرت طبيعتها صلاح الدين الأيوبي على بناء حصن دفاعي عسكري فيها.

لذلك اهتم المؤرخون العظماء والرحالة بها بوضوح وأول من أدرك أهمية الموقع والمدينة المطلة القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي حين أمر أحد قادته عز الدين أسامة ببناء القلعة «قلعة عجلون» على قمة جبل عوف والتي ترتفع 1023 مترا عن سطح البحر في عام 580هـ - 1184م.

والقلعة كما جاء في دورية الآثار الأردنية بنيت بأمر سياسي ولأسباب عسكرية إستراتيجية. لكن هذا الخليط من منافع القلعة عزز القيمة الإستراتيجية

لمحافظة عجلون حيث قلعتهما واحدة من أهم المعالم السياحية المتعددة وتمتاز المدينة بـ250 موقعا سياحيا تتنوع ما بين سياحة دينية، وتاريخية وزراعية.

ويشرد دليل وكتيب الآثار على أن منطقة عجلون احتضنت طائفة كبيرة من الأدياء والشعراء والعلماء، فكانت مدينة الأديبة عائشة الباعونية والعالم إسماعيل العجلوني. وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بالمدينة الحسننة لدرجة أن الرحالة أفرد لها وصفاً بديعاً حيث وصف أوديتها الجود والجنان وحوانيتها وأسواقها العامرة وقلعتها الشامخة وأشجارها.

يقول معتمض المومني أحد أبناء قرى عجلون إن زيارة مدينته لا تعني فقط متعة سياحية سواء بالقلعة أو عبر النسيم العليل، بل الاستمتاع أيضا ببعض الأطباق المحلية من الوجبات القروية المتميزة الموجودة في تلك المنطقة حصرا بما فيه حلويات خاصة جدا بالعجين على الطريقة التركية. في محمية عجلون السياحية، يشرح المومني - وبالتعاون مع

الجمعيات المهتمة بالبيئة «يمكنك قضاء ليلتين أو ليلة في الغابة الوداعة للإضواء على معنى الاسترخاء والهدوء والطمأنينة بدون كهرباء واتصالات مع إفتار وعشاء من منتجات الأرض الغلاحية بدون لحوم من أي صنّف».

#### عهد الحكم العثماني

عجلون احتلت مركزاً هاماً في عهد الحكم العثماني حيث شكل قضاء عجلون المنطقة المحصورة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً ونهر الأردن غرباً إلى وادي الشلالة شرقاً وبعدها أصبح لواء تابعاً لولاية الشام ويضم أجزاء شرقي الأردن بمفهومه السياسي الحالي ثم أصبح سنجقاً عام 1517 ويتبع له إداريا البلقاء والكرك.

ويقول الوصف الإرشادي في عام 1921 تولى الأمير عبد الله إمارة شرق الأردن وانتهى جدا بالعجين على الطريقة التركية. في محمية عجلون السياحية، يشرح المومني - وبالتعاون مع اسم السنجق إلى متصرفية لواء

عجلون في عام 1927 حيث تم تحديد مدينة إربد مركزاً له، وفي أوائل الستينات من القرن الماضي أصبح اسم المتصرفية «لواء إربد» حتى العام 1966 حين سميت باسمها الحالي محافظة إربد، ومركزها مدينة إربد وتم بعدها استحداث مديرية قضاء عجلون.

يدل ذلك على الأهمية السياسية طوال عقود لمدينة عجلون التي تتوسط الطرق ما بين عمان العاصمة وشمال البلاد وتعتبر حلقة الوصل بين الشام وساحل البحر الأبيض المتوسط ومنطقة إستراتيجية بين أرض الفرات وأرض النيل خلافاً لأن الزرقاء جنوباً ونهر الأردن غرباً جعلها مقصداً للسياح العرب الباحثين عن السكنية والصمت والهدوء مع صيف رطب وفي الشتاء تكتسي الجبال بالثلوج تماما على الطريقة السويسرية.

عدد السكان يقارب 200 ألف نسمة وتقع محافظة عجلون في الركن الشمالي الغربي من العاصمة الأردنية عمان وعلى بعد 76 كم حيث يحدها من الشمال والغرب محافظة إربد منطقة غور

الأردن، والتي تبعد 32 كم ومن الشرق محافظة جرش وتبعد 25 كم ومن الجنوب محافظة البلقاء وتبعد 72 كم.

وفي الصيف تحديداً يمكن للزائر الاندماج مع التراث الفني الشعبي أو تراثيات الأعراس والأفراح وسط مناخ ترحيبي بالضيوف وسعد القرى حيث تستمر الاحتفالات عدة أيام وتقام الولائم وحلقات رقصه الشبكة العجلونية المتميزة مع موسيقى القرى الصاخبة، وحيث تعرف الزائر على التراث الشعبي كالأزياء والأدوات القديمة وعدة الفارس، فاللباس الشعبي يمكن بلباس النساء بالثوب الأسود الطويل المصنوع من الحرير أو الحمل ومنها ما هو مزين بالتطريز اليدوي الملون. كما تضع الفتاة المندبل بينما تضع النساء العصبة، أما لباس الرجال فيتميز بالثوب أو القميص والعباءة وعلى رؤوسهم الحطة أو الشماع والعقال، ومن صفاتهم: الجود والكرم العربي الأصيل وإكرام الضيف واحترامه والتمسك بالعادات والتقاليد

النبيلة.

عجلون أيضا مدينة الزيتون، وأشجار الزيتون فيها لا تقل شهرة عالميا عن قلعة صلاح الدين والسبب وجود أشجار زيتون رومية معمرة وقديمة وغزيرة الإنتاج ومروية من مياه المطر، والزيتون موجود من أيام الاحتلال الروماني ويعتبر حسب دائرة الإحصاءات مصدر الدخل الثاني لأهالي قرى المحافظة فيما الخريطة الزراعية تمتلك أيضاً باللوزيات والكرمة (العنب) والتين والتفاح، وكذلك الأشجار الحرجية: مثل أشجار اللزاب، أشجار السديان، الأرز، الملول، القيقب، البطم، الزعرور، الخروب وغيرها الكثير.

وتتميز محافظة عجلون ذات الأشجار الكثيفة والمتعددة والمتنوعة بالثروة الحرجية حيث تبلغ المساحة الكلية للمناطق الحرجية 142.257 دونم. ثمة تنوع حيواني أيضا في المدينة ووسط حقولها وفي محيط قلعتها خصوصا مع وجود أصناف شرقية نادرة من الطيور

#### أجبرت طبيعتها

#### صلاح الدين الأيوبي

#### على بناء حصن

#### دفاعي عسكري

#### فيها

والعصافير غير المهاجرة من بينها الصقور والنسور واليوم إضافة إلى الثعالب والشررة الحيوانية الطبيعية التي يعتمد عليها في الزراعة والأمن الغذائي ومن ميزات تنوع الحياة الطبيعية والبرية فيها، فهناك العديد من الحيوانات والطيور التي تعيش ضمن غابات عجلون، كما أن هناك العديد من النباتات والأزهار والأشجار التي لا تجدها إلا في هذه الجبال.

الفاتيكان قرر عام 2000 وعند زيارة البابا لعمان اعتماد عجلون للحج المسيحي العالمي بسبب وجود مواقع مسيحية تاريخية مهمة فيها أيضا مثل كنيسة سيدة الجبل وكنيسة مار إلياس.



## هل حصل غوارديولا على مبتغاه في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»؟



دي بروين يحتفل بهدف السيتي

### لندن – «القدس العربي»: عادل منصور

تأجل حسم المقعد الذهبي الأول في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، بعد خروج بطل ومتصدر الدوري الإنكليزي الممتازمانشستر سيتي من قلعة «سانتياغو بيرنابيو»، بأقل الخسائر، بتعاده الإيجابي مع ملك القارة ريال مدريد بهدف لكل فريق، لتبقى الأمور معلقة وقابلة لكل الاحتمالات والتوقعات في معركة الإياب، التي سيحتضنها ملعب «الاتحاد» في مدينة مانشستر في آخر ساعات يوم الأربعاء المقبل، على عكس مؤشرات مباراة نصف النهائي الأخرى، التي قتلت إكلينيكيا، يسقط ميلان أمام غريم المدينة الإترن بثنائية نظيفة في ذهاب «سان سيرو».

### كش ملك

كان الاعتقاد، أننا سنشاهد مباراة مفتوحة على مصراعها من كلا الطرفين، تكرارا للدراما لقاء الذهاب في النسخة الماضية، الذي شهد سبعة أهداف، بواقع أربعة باللون السماوي وثلاثة بالأبيض الملكي، لكن على أرض الواقع، كانت قصة مختلفة تماما، فكانت موقعة تكتيكية من الطراز الأول، من نقاط ضعف الآخر، مع تحضير وقراءة موفقة للأحداث وسيناريو 90 دقيقة من قبل المديرين بيب غوارديولا وكارلو أنشيلوتي، وشاهدنا كيف تفوق كل فريق في التضييق على نقاط قوة ومفاتيح لعب الآخر، باستثناء الربع ساعة الأول، الذي شهد أفضلية واضحة للفريق الضيف السماوي، تجلت في الاختبارات

التي تعرض لها حامي عرين أصحاب الأرض تيبو كورتوا، منها تسديدة قوية من لاعب الوسط رودري، أبعدها العملاق البلجيكي بأطراف أصابعه إلى ركنة ركنية، وشبه انفراد لإيرلنغ هالاند، ما أعطى إحياء للمشاهد العادي، الذي لا يعرف ثقافة وإرث اللوس بلانكوس في بولته كروس وفيد فالغيردي ولوكا مودريتش، في مواجهة الموج السماوي العالي، بالزيادة التي أوجدها المدرب الكتالوني في وسط الملعب، باعتياده على خطة 3-6-1 في الحالة الهجومية، حيث يتحول المدافع جون ستونز إلى لاعب وسط ارتكاز، لضمان التغطية العكسية مع كايل ووكر في الجانب الأيمن وماتويل أكانجي في الجهة الأخرى، وهذا

ما أحبط مخطط الميستر كارليتو في البداية، بإفساد كل محاولات الهجوم المعاكس، بمنع السهم الخارق فينيسيوس جونيور من رفاهية أخذ الكرة في موقف لاعب ضد لاعب على مشارف مربع العمليات، ونفس الأمر بالنسبة لمواطنه رودريغو غوس، الذي قضى ليلة عصيبة مع أكانجي في الرواق الأيمن. لكن مع الوقت، أو بالأحرى بعد فشل الغارة المناشستراوية في تحقيق الهدف المدى، بقذيفة من زمن العمالقة، حاول منعها زميله في صفوف المنتخب إيدرسون، لكن من دون أشرس فريق أوروبي في الوقت جاء من أول محاولة بيضاء بين القائمين والعارضة عند الدقيقة 36.

### النجاة من الفخ

لاخظنا انفجار الأدرينالين الأبيض في كل متر في الملعب، بعد هدف فيني الصاروخي. كمافينغا، مستغلا ابتعاد رودري بيب غوارديولا، قد وقع في الفخ المدريدي، بحالة من الاسترخاء

جك غريليش، هذا ولم نتحدث عن ضعف التغطية في الحلقة الفارغة بين رباعي دفاع الميرينغي وثلاثي الوسط، بسبب التركيز على مراقبة كبير الجلادين إيرلنغ براوت هالاند، وعزله عن كيفن دي بروين وباقي أفراد عصابة السيتي. وأيضا كانت هناك علامات استفهام كثيرة على تمرکز توني كروس وفيد فالغيردي، الذي أعطى رودري والأشقر البلجيكي وإلكاي غندوغان، العديد من الفرص للتسديد بأرجحية من على حدود منطقة الجزاء، وكما نقول دائما، لولا يقظة الاخطبوط كورتوا، وتصدياته شبه الإعجازية، لما انتهت المباراة على نتيجة التعادل الإيجابي، وتكفي مراجعة حركته وتكتيكة في مشهد انفراده الصريح مع نجم الشوط الثاني دي بروين، والأهم التركيز على رد فعله بقبضة يده اليمنى، في لقطة أعادت إلى الأذهان تصدي مانويل نوير الخارق أمام كريستيانو رونالدو، باستعراض قبضة يده الحديدية لإيقاظ تصويبه بنفس القوة من داخل منطقة الجزاء، قبل أن تأتي اللحظة الكاشفة، باستسلامه أمام مدفعية زميله في منتخب الشياطين الحمر البلجيكي، ومن نفس المنطقة المستباحة في الصحراء الجرداء بين رباعي الدفاعي وتوني كروس وفالغيردي ومودريتش. واللافت، أن الهدف السماوي، جاء بالأسلوب العجائبي المدريدي، في الوقت الذي كان الجميع في «البيرنابيو» ينتظر لقطة الهدف الثاني، تماما كما خطف فينيسيوس هدف الأسبقية في وقت فورة المان سيتي في الشوط الأول.

### اختفاء العلامات الفارقة

يبقى العنوان الرئيسي لقمة ذهاب الريال والسيتي، هو اختفاء العلامات الفارقة هنا وهناك، والحديث عن القائد والهداف المدريدي كريم بن زيمة، وفي الجانب الآخر هالاند، ولم نشاهد الاثنين إلا في لقطات خادرة، نتذكر منها رأسية الجزائري الأصل التي تصدى لها الحارس البرازيلي بختبات، والتسديدة السهلة التي أهدرها النرويجي من داخل صندوق العمليات، وهذا ليس تقصيرا منهما، بل نتيجة المباراة التكتيكية الخاصة بين بيب والميستر الإيطالي، بتعاملهما الواقعي مع المباراة، لتجنب خسارة البطاقة قبل رحلة ملعب «الاتحاد»، والدليل على ذلك، أننا شاهدنا هامش أخطاء لا يزيد على 1%، وكان اللحل الوحيد لكلا الفريقين هو الاعتماد على التصويب من خارج منطقة الجزاء، بما في ذلك هدفا للمحمة، من دون أن نجس حق مدافعي الفريقين، بتفوق كاسج ليفيدد آلبا وأنطونيو روديفر على هالاند، ونفس الأمر

بالنسبة لروبن دياز وجون ستونز مع الدولي الفرنسي السابق بن زيمة، باستثناء ومضات على فترات متباعدة لفينيسيوس جونيور، الذي يُبْت من مباراة لأخرى، أنه النسخة الكربونية لابن جلده نيمار جونيور، في أعظم لحظاته في موسمه الأخير مع ناديه السابق، عندما اقترب من منافسة كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي على «البالون دور»، بنسخته المخيفة للمدافعين بحيله المتنوعة في المراوغة ويعثرة المنافسين كرويا، مع حدة وقسوة في الثلث الأخير من الملعب. هذا تقريبا ما يفعله فينيسيوس مع أنشيلوتي في الوقت الراهن، بالجمع بين فوضى ومهارة أبناء حوارى وشواطئ البرازيل وبين أعلى مستوى من الانضباط التكتيكي والجماعية لمصلحة الفريق. وفي المقابل، كانت ومضات رجل الشوط الثاني دي بروين، كلمة السر في صحوه السيتي في النصف الثاني من المباراة، بتواجده في كل مكان في وسط الملعب الأبيض، ونشاطه الملحوظ في المناطق المحظورة في الدفاع المدريدي، وهذا في حد ذاته، جعل بيرناردو سيلفا وجك غريليش أكثر حيوية، مع ارتفاع إيقاع رودري وغندوغان في نفس الشوط، والمثير بحق ومن الصعب رؤيته مع مدرب آخر، أن هذا التحسن والتحول الكبير في أداء السيتي، حدث بنفس ال11 لاعبا، من دون إجراء أي تبديل حتى بعد مشاركة ماركو أسينسيو وأوريليان تشواميني في تلك الدقائق على حساب غير الموفق رودريغو وتوني كروس، حتى أن تصريحات غوارديولا بعد

### الرابح الأكبر

صحيح بلغة الأرقام ووفقا للتعديلات الجديدة بإلغاء قاعدة احتساب الهدف خارج القواعد باثنتين، يبدو الأمر وكأن مباراة «سانتياغو بيرنابيو» لم تُعب من الأساس، لكن من الناحية النفسية والاستعداد الذهني، يمكن القول، إن بيب غوارديولا، حصل على ما أراد من زيارته الصعبة لقلعة جحيم كبار أوروبا وإنكلترا، والأمر لا يتعلق باقتناص نتيجة التعادل المرجحة قبل الحصول على الدم الجماهيري في سهرة تضادي مصير العمالقة الذين ينهارون بعد دخول ريال مدريد في أجواء المباراة، بمن فيهم هو شخصيا، بانهايار فريقه في آخر لحظات الوقت الأصلي لمباراة إياب الموسم الماضي، رغم التقدم بهدف رياض محرز المباغت في الشوط

الثاني، بجانب الرسائل الجريئة التي تعدد إيصالها منذ اللحظة الأولى، بأخذ المبادرة الهجومية والوقوف على الكرة، وكأن السيتي يخوض المواجهة على أرضه ووسط جماهيره، والأكثر قلقا بالنسبة لعشاق النادي المدريدي، أن تفوق السيتي لم يكن في النواحي الهجومية فحسب، بل أيضا على المستوى الدفاعي، بعدما أظهروا قدرتهم على تحمل الضغط والغارات المكثفة، في دقائق هجوم الـ10 دقائق، وأوريليان تشواميني في تلك الدقائق على حساب غير الموفق رودريغو وتوني كروس، حتى أن تصريحات غوارديولا بعد

### اللقاء، كشفت

عن وطن القدم، وما

«البيرنابيو» بأقل الخسائر، والعكس تماما بالنسبة لأنشيلوتي، الذي بدا غاضبا أكثر من أي وقت مضى في حديثه مع الصحافيين، وهذا ظاهريا لاعتراضه على قرار الحكم، بعدم مراجعة غرفة تقنية الفيديو (الفار)، للتأكد من صحة هدف دي برون، لوجود شكوك حول خروج الكرة عن خط التماس بكامل محيطها، قبل أن يفتكها برناردو سيلفا، لكن واقعبا، لحزن أنشيلوتي على ضياع الفوز وأخذ الأفضلية قبل إياب «الاتحاد»، إلا إذا أصرت الكاس ذات الأذنين، على اختيار فارسها الأول في كل العصور، وهذا يحتاج الى استنساخ واحدة من ليالي الميرينغي الكبيرة في مقل وطن القدم، وما

### نزهة أرمي ريمونتادا

في عالم مواز، استفرد الإنتر بالجار العدو ميلان أمام أكثرية لمشجعي الروزونيري في «سان سيرو»، ملحقا أول هزيمة لميلان في دوري الأبطال أمام فريق إيطالي، وأول انتصار للأفاعي على غريم عاصمة الموضة

### الإيطالية،

بعد4 انتكاسات سابقة في مراحل خروج المغلوب في هذه البطولة، وهذا حدث بفضل ما يمكن وصفه بصدمة البداية، والتي أسفرت عن استيقاظ المدرب ستيفانو بيولي ورجاله على استقبال هدفين في أولربع ساعة، منهماهدف مجاني سجله العملاق إيدين دجيكور في هفوة غريبة في مراقبته أثناء تنفيذ ركلة ركنية من الجهة اليسرى، وتبعه بدقائق قليلة الهدف الثاني، الذي جاء بهجمة منظمة سريعة في غياب ساندرو رسائل شديدة اللهجة الى الريال الإسباني قبل 24 ساعة من موقعة «الاتحاد»، وهذا ما ستعرفه جميعا بعد 48 ساعة من الآن، مشاهدة متعة لعشاق كرة القدم الحقيقية.



فينيسيوس يحتفل مع رودريغو بهدف الريال

أكثرها سواء هذا الموسم أو الماضي على وجه التحديد، ليبقى سؤال المليون دولار: هل سيستفيد غوارديولا وفريقه من النتيجة والأفضلية والنفسية والمعنوية؟ وبالتبعية يأخذ بثأر ريمونتادا نصف نهائي الموسم الماضي وثار ليغربول وتشلسي، أم ستحضر شخصية البطل ويكون لها مفعول السحر كما اعتاد جمهور الفرق المنافسة قبل عشاق النادي في حقبة الرئيس فلورنتينو بيريز وهذا الجيل المتمرس على رفع أمدج بطولات القارة العجوز.

في هكذا مناسبة (نصف نهائي دوري الأبطال)، بضغط هائل من كل مكان في الملعب، أسفر عن ذاك المد الهجومي، الذي بث كل معاني الذعر الكروي داخل قلوب مشجعي ميلان، خاصة في الشوط الأول، الذي استمات فيه الحارس مانينا للخروج بأقل عدد من الأهداف في شباكه، بخلاف تراجع الحكم عن احتساب ركلة جزاء لمصلحة لاوتارو مارتينيز، بعد مراجعة الاحتكاك في تقنية الفيديو (الفار). بينما في الشوط الثاني، تعامل الفريق الضيف بطريقة اقتصادية، لشعور المدرب بأن المهمة قد أولربع ساعة، منهماهدف مجاني سجله العملاق إيدين دجيكور في هفوة غريبة في مراقبته أثناء تنفيذ ركلة ركنية من الجهة اليسرى، وتبعه بدقائق قليلة الهدف الثاني، الذي جاء بهجمة منظمة سريعة في غياب ساندرو رسائل شديدة اللهجة الى الريال الإسباني قبل 24 ساعة من موقعة «الاتحاد»، وهذا ما ستعرفه جميعا بعد 48 ساعة من الآن، مشاهدة متعة لعشاق كرة القدم الحقيقية.

## لماذا توجهت أنظار ناصر الخليفي نحو جوزيه مورينيو؟

لندن – «القدس العربي»:

تتسابق الصحف والمؤسسات الإعلامية في فرنسا وإيطاليا، في ربط مستقبل مدرب روما جوزيه مورينيو، بمنصب مدرب باريس سان جيرمان، كبدل إستراتيجي محتمل للمدرب الفرنسي كريستوف غالتييه، مع تقلص فرصه في الاحتفاظ بمنصبه المرموق في «حديقة الأمراء»، لإخفاقه في تحقيق أبسط توقعات النادي والمشجعين، ما بين الخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا وكأس فرنسا، وبين صداد تذبذب النتائج والعروض على مستوى الدوري المحلي، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام وسائل الإعلام العالمية، لإثارة الجدل والقليل والقال حول وجود مفاوضات بين وسطاء الرئيس ناصر الخليفي وكيل أعمال «السبيشال وان»، للاتفاق على الخطوط العريضة في العقد والمشروع المحتمل.

لماذا مورينيو؟

بالعودة بالذاكرة إلى الواء، سنذكر أنها ليست المرة الأولى، التي يتحدث فيها الإعلام الفرنسي عن اهتمام أثرياء عاصمة الضوء، بل يمكن القول، إن هناك ما يمكن وصفه بالارتباط الوثيق بين «بي إس جي» والمدرب المثير للجدل، آخرها اشاعات الصيف الماضي، بعد الاستقرار على خيار الإطاحة بالمدرب اللطيف ماوريسيو بوتشيتينو عقب نهاية الموسم الأخير، وأنداك كانت التقارير تشير إلى مفاضلة النادي بين مورينيو وزين الدين زيدان وقائمة أخرى بنفس الوزن، لكن في الأخير، وقع الاختيار على غالتييه، بتوصية من مستشار المشروع لويس كامبوس، أملا في الارتقاء بأحلام الماضي غير البعيد، بعد نجاح تجربته مع ليل، التي أوقفت الاحتكار الباريسي لبطولة اللينغ ا، لكن سرعان ما تأكد للجميع، أنه لم يكن الخيار الأنسب لفريق الأحلام، فبدأت بتلاشي كتنجكاته في النصف الثاني من الموسم، وعلامات الاستفهام الكبيرة حول شخصيته وقدرته على فرض سيطرته داخل غرفة خلع الملابس، وتحديدًا مرونته مع فئة الميغا ستارز، آخرها موافقته على سفر النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى السعودية، للترويج للسياحة في المملكة بصفته سفيرا للسياحة هناك، وكل ما سبق، بعد معاناة النادي في اختياراته لتوعية المدرب المناسب لهذا الكم الهائل للنجوم والأساطير، أو بعبارة أخرى، يبحث النادي الباريسي عن مدرب يجمع بين الكاريزما لإحكام سيطرته على غرفة خلع الملابس، وبين مدرسة الانضباط والانزرام داخل المستطيل الأخضر، وهذه ما يجعل خطوة التفكير في مورينيو تبدو منطقية، لتتمتع بهذه الموصفات، بالإضافة إلى خبرته الأوروبية العريضة، التي تتوافق مع أفكار وطموحات رجل الأعمال القطري ومجلسه المعاون.

ديكتاتور ناجح

بصرف النظر عن محتوى جودة الكرة التي يقدمها مورينيو مع فرقه، يبقى خيارا مضمونا بالنسبة للأندية الكبيرة التي تبحث عن البطولات والاستقرار الفني لفترة لا تقل بأي حال من الأحوال عن 3 سنوات، وهذا يظهر في سيرته الذاتية، التي تخبرنا بنجاحه على مرتين مع ناديه الأسبق تشلسي، وبينهما تجربته الأشهر مع ريال مدريد، الذي قدم معه واحدا من أعظم المواسم على المستوى المحلي، عندما فاز بالليغا في

حملة 2011–2012، بالنسخة المرعبة لريال مدريد، بالنفس زلتان إبراهيموفيتش، ونفس الأمر ينطبق على أسرع فيل في التاريخ ديبديه دروغبا في سنوات الجمد مع تشلسي، ناهيك عن الطفرة التي أحدثتها مع كريستيانو رونالدو، عندما فجر طاقته ليختم موسم 2011–2012 وفي جعلته 60 هدفا، في ما كان أعلى معدل

تهديفي لللدون في مشواره، ولغاية الآن يصنف ثاني أعظم مواسمه الفردية على الإطلاق، بعد موسم 2014–2015، الذي ختمه بـ61 هدفا، ومثل هذه الأمور، تبعث الأمل والسرور بالنسبة لإدارة النادي الباريسي وجماهيره، على أمل أن يكرر نفس الأمر مع المدصر

قارات العالم، غير أنه يعرف جيدا، أن وسائل الإعلام تنتظر كلماته بفارغ الصبر. ومن الناحية النظرية، يبدو «سبيشال وان»، كواجهة إعلامية رائعة للفريق الذي يضم صفوة نجوم الأرض، وأيضا سيكون بمثابة حائط الصد والدفاع الأول عن اللاعبين، ولن يسمح باختراق غرفة خلع الملابس وتسريب الأخبار، كما هو شائع عن الفريق، ولا ننسى صرامته مع اللاعبين، وأسلوبه الحاد، الذي لا يسمح بتنازلات مثل موافقة اللاعبين على رحلات خاصة أثناء الموسم، كواقعة نيمار وبعد ذلك ميسي، وقبل هذا وذاك، يُجيد اللعب على الوتر الحساس، بطريقته العاطفية التي يحفز بها الجماهير لتقديم أعلى مستوى من الدعم وال طاقة الإيجابية للفريق، وهي أشياء افتقدها العملاق الباريسي بشدة منذ الانفصال عن طيب الذكر توماس توخيل في شتوية العام قبل الماضي، وبيحث عنها في المدرب الجديد، على أمل أن يتحقق الحلم الكبير، ويُهيئ الفريق عقده الزلزلية مع الكأس ذات الأذنين.

سيناريو تخيلي

إذا تخيلنا أننا في بداية العام 2024، وكان باريس سان جيرمان يسير بخطى ثابتة نحو الفوز باللينغ ا، وقبلها كشر عن أنيابه في مرحلة دور مجموعات دوري أبطال أوروبا، يجمع العلامة الكاملة في المباريات الست، وليكن منها مباراتان مع واحد من كبار البريميرلينغ أو الليجا، السؤال هنا: هل سينجح جوزيه مورينيو في حل المعادلة المعقدة ويسير بنفس القوة حتى نهاية الموسم؟ أم سيواجه نفس الإشكالية التي عجلت بانتهاء قصة البوش والآن غالتييه؟ والمقصود ما يحدث من انهيار وتفكك

للفريق مع حلول شهر فبراير / شباط، اذ تارة نشر اللاعب التوجع مع النادي خروج نيمار من الحسابات، بداعي إصابته السنوية الطويلة الأجل في هذا الموعد، الذي يتصادف مع احتفالات شقيقته بأسبوع عيد ميلادها الصاخب في البرازيل، وتارة أخرى بهبوط جماعي صادم في مستوى اللاعبين ولياقتهم البدنية وتركيزهم داخل الملعب، وبالأخص في المباريات المصرية في البطولة الأوروبية، في ما سيكون بمثابة الاختبار الحقيقي لمدى جودة وقوة المشروع، وإلا ستكون جرس إنذار لتكرار دورة

مورينيو الإدارية، التي أفقدته الكثير من شعبيته وسمعته، كمدرّب متخصص في قيادة الأندية الكبيرة التي تتنافس على أهم البطولات المحلية والقارية، منها على سبيل المثال لا الحصر، صداماته مع المسؤولين والنجوم في صراع التسلسل الهرمي للسلطة والصلاحيات، أبرزها خلافاته مع رومان أبراموفيتش في العام 2007، التي انتهت برحيله، وكذا حرب التشكيك في النوايا مع اللاعبين في تجربته الثانية مع تشلسي، والأشهر السمعة السيئة التي رسمها للفرنسي بول بوغبا، فهل يا ترى تصدق التقارير والتوقعات وتنجح مفاوضات باريس سان جيرمان مع مورينيو وتكون بوابته لاستعادة أمجاده في دوري الأبطال؟ أم يحدث العكس؟ أم هي مجرد اشاعات؟

كيليان مبابي ونيمار جونيور وليونيل ميسي، إذا لم يغادر.

عالي وعاطفي

تشمل الأسباب التي جعلت أنظار الباريسيين تتجه نحو مورينيو، استنادا إلى ما يتردد منذ أسبوع في الصحافة الفرنسية والإيطالية، اختلافه عن باقي الأسماء التي تناوبت على تدريب الفريق في حقبة ناصر الخليفي، باستثناء كارلو أنشيلوتي، أنه يصنف كعلامة تجارية في سوق المدربين وعالم كرة القدم، لما لديه من شعبية وشهرة طاغية في كل

## برشلونة يودع «الزمن الجميل» برحيل قائده بوسكيتس!



برشلونة – «القدس العربي»:

كل ناد يدرك ان أساطيره يخلدون في الذاكرة خلال حقباته الذهبية، ولأن لكل حقبة بداية ونهاية فان قلة هم اللاعبين العظماء في القرن الحادي والعشرين الذين ظلوا مخلصين طوال حياتهم لناد واحد، لكن سيرجيو بوسكيتس الذي أعلن الانسبوع الماضي رحيله عن نادي برشلونة متصدرا الدوري الإسباني لكرة القدم في نهاية الموسم، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، هو واحد منهم.

نشر اللاعب التوجع مع النادي الكتالوني بثلاثة ألقاب في مسابقة دوري أبطال أوروبا، مقطع فيديو على حسابه على «إنستغرام» قال فيه، «مرحبا أيتها الجماهير. حان الوقت للإعلان عن أن هذا هو موسمي الأخير مع برشلونة»، مضيفا: «لقد كان الدفاع عن هذا القميص وتمثيله لسنوات عدة شرفا وحلما ومصدا فخز وكان يعني كل شيء». وفي 15 موسما احترافيا في كتالونيا، فاز ابن مدينة ساباديل (كتالونيا) بـ31لقبا حتى الآن وهو على بعد أيام قليلة من الظفر باللقب الثاني والثلاثين، حيث يتصدر برشلونة الدوري الإسباني بفارق 13 نقطة عن مطارده المباشر أتلتتيكو مدريد قبل خمس مراحل من نهاية الموسم.

وانضم بوسكيتس إلى صفوف شباب برشلونة في 2005، قبل أن يخوض أول ظهور له في الدوري الإسباني في عام 2008 واستمر معه 15 موسما توج معه خلالها بدوري أبطال أوروبا اعوام 2009 و2010 و2015، وثمانية ألقاب في الليغا وسبعة في كأس الملك ومثلا في الكأس السوبر المحلية وثلاثة كؤوس عالمية للأندية ومثلا في الكأس السوبر الأوروبية. وتابع

وخط لهم في المباريات. وقال غوارديولا ذات مرة: «كي تكون لاعبا أساسيا من دون جدال في برشلونة لسنوات عدة، يجب أن يكون لديك شيء مميز». وأضاف: «سيرجيو جيد، ولكن فضلا عن ذلك، يجعل الآخرين أفضل، وهذه جودة رائعة».

وبالنسبة إلى زميله السابق ومدربه الحالي تشافي الذي حاول من دون جدوى إقناعه بالبقاء: «من المدهش أن يكون في الفريق لاعب يفهم اللعب جيدا، ويتواجد دائما في المكان المناسب من الناحية الدفاعية ولديه الحمض النووي لبرشلونة».

وأضاف: «إنه أفضل لاعب وسط دفاعي في السنوات العشرين الماضية وسيبقى واحدا من أفضل لاعبي الوسط في التاريخ».

ويُعد بوسكيتس أحد اللاعبين أبطال أوروبا الذين رفع والدهم كأسا سابقا، لأنه ابن كارليس بوسكيتس حارس مرمرى برشلونة الذي فاز بأول ألقاب النادي الكتالوني في المسابقة القارية العريقة في عام 1992. وفي رسالته التي أعلن فيها رحيله، لم يكتشف عن أي شيء عن مستقبله، ولكن وسائل الإعلام الإسبانية تطرقت مؤخرا إلى إمكانية انتقاله إلى السعودية حيث يلعب حاليا البرتغالي كريستيانو رونالدو، وحيث من الممكن أن يلعب ميسي أيضا، وبعض الأشاعات تشير الى إمكانية انتقاله إلى النصر حيث يلعب «سي آر 7»، وأخرى إلى غريمه الهلال. وحتى الآن، لعب بوسكيتس 718 مباراة مع نادي برشلونة. و فقط ميسي وتشافي لعبا أكثر منه.



بيلنغهام وريال مدريد

علاقة مثالية منتظرة!

على مدى سنوات طويلة اشتهر ريال مدريد بسياسة ضم أبرز نجوم العالم، والذين اشتهروا باسم «الغلاكتيكوس»، والتي استحدثها الرئيس الحالي للنادي الملكي فلورنتينو بيريز في حقبة الأولى عام 2000. لكن اليوم يبدو أنها استحدثت بأخرى أكثر فعالية واستدامة.

بدأت سياسة «الغلاكتيكوس»، الهادفة الى تعزيز شعبية الريال وزيادة الاهتمام العالمي بالنادي، بضم أبرز نجوم تلك الحقبة النجم البرتغالي لويس فيغو من العدو للدور برشلونة، وتلاه سريعا زين الدين زيدان ورونالدو وديفيد بيكهام وروبنينو، وكلم جازوا بصفتا خيالية، مثلما استمرت هذه السياسة في الحقبة الثانية لبيريز في 2009 بضم كريستيانو رونالدو وكاكا وغاريث بيل وخاميس رودريغز. ليكسر الريال نفسه كالوجهة الاساسية لنجوم العالم، لكن فجأة تغير كل شيء، وجمدت سياسة «الغلاكتيكوس»، واستبدلت بسياسة ضم أفضل الشبان الواعدين في العالم، وهي سياسة تتماشى مع واقع الصعوبات المادية التي يعانها عالم كرة القدم، وأيضا يتماشى مع التحديات المتطلّة بدخول منافسين شرسين على ضم النجوم، من عالم أندية البريميرلينغ الانكليزية الثرية، والأخرى المدعومة من صناديق استثمارية، ما قاد ادارة الريال الى تعديل السياسة بإشراف المساعد الأيمن لبيريز خوسيه أنخيل سانتشيز وتنفيذ رئيس الكشافين جوني سالافات.

ورغم بعض الاستثناءات هنا وهناك، كضم البلجيكي ايدين هازارد باكتر من 100 مليون يورو في 2019 من تشلسي، وامكانية دفع ضعفي هذا المبلغ لضم الفرنسي كيليان مبابي، الا ان الريال ابتعد عن ضم النجوم الجاهزين، وبدأ سياسة البحث عن المواهب غير المسقولة في أمريكا الجنوبية، والذين لديهم إمكانية أن يصبحوا نجوما من العيار الثقيل في المستقبل، فاتفق في 2017 ضمن هذه السياسة الجديدة على ضم شاب برازيلي بعمر السادسة عشرة اسمه فينيسوس جونيور بقيمة 46 مليون يورو، على أن يلتحق بالفريق ببلوغ سن الثامنة عشرة، ورغم البداية الصعبة والبطيئة جدا، الا ان الريال جنّى ثمار ما زرعه، اذا يعتبر فينيسوس اليوم أحد أبرز الأجنحة في العالم، وتأثيره واضح على الفريق، حيث سجل هدف الفوز بنهائي دوري الأبطال الموس الماضي، وهو الهدف الذي صنعه له موهبة أخرى اكتشفها الريال في أمريكا الجنوبية، الأوروغواني فيديريكو فالغيريدي، مثلما ساهم متائق آخر في وصول الريال إلى نهائي العام الماضي البرازيلي الآخر رودريغو الذي أيضا انضم من سانتوس وهو في الثامنة عشرة من عمره.

هذه السياسة لم تقتصر فقط على مواهب أمريكا الجنوبية فحسب، بل شملت القارة الأوروبية، حيث ضم الريال أفضل مواهب فرنسا الشابة المتطلّة بادوار كامافينغا ابن الـ18 عاما بقيمة 40 مليون يورو من رين، وتبعه أورليان تشواميني (22 عاما) بـ80 مليون يورو من موناكو، فبات من السهل رؤية نجاعة هذه السياسة الجديدة، خصوصا أن الريال بات يبيع نجومه الذين تقترب مسيرتهم من النهاية بمبالغ كبيرة، على غرار بيع كازيميرو بـ70 مليون يورو وفاران بـ40 مليوناً لمانشستر يونايتد، لكن أيضا هناك دائما هامش للصعقات الحسية، ففي مقال الصعقات الناجحة هناك صعقات مثل رينيريو الذي كلف 30 مليوناً من فلانغو، أو لوكا بوقيتش الذي كلف 60 مليوناً من انترناخت فرانكفورت وكلاهما أخفقا بشاعة.

لهذا بات من السهولة رؤية لماذا الريال على استعداد الدفع أكثر من 100 مليون لضم النجم الانكليزي الصاعد بقوة جود بيلنغهام من بوروسيا دورتموند، فرغم أنه لم يتعد الـ19 عاما إلا انه لعب نحو 200 مباراة مع فريقه بيرمنغهام ودورتموند ومثل منتخب بلاده 24 مرة، وخاض كأس العالم الاخيرة بتألق. ورغم سنه الصغيرة الا انه وصف بالقائد والمقاتل الشرس، والمخضرم في سن المراهقة، بسبب ثقته العالية بنفسه وتأثيره على زملائه، وهو سيكمل الى جانب تشاوميني وكامافينغا وفالغيريدي، الدورة الكاملة في تجديد دماء خط الوسط مع كبر سن كروس ومودريتش، وأيضا في الخط الهجومي مع انضمام «الفتة» البرازيلي اندريك في عام 2024 ليشكل مع فينيسوس ورودرغو خطا موعبا للخصوم، مع احتمالية ضم مبابي.

قبل عامين، سخر كثيرون في عالم كرة القدم، عندما أعلن بيرمنغهام عن حجب رجب بيلنغهام بعد بيعه الى دورتموند، رغم انه كان في السابعة عشرة فقط حينها، ولم يلعب سوى موسم واحد لفريق مدينته، لكن اليوم يريد الكثيرون معرفة المزيد عن هذه الموهبة الذي يقبلونه في انكلترا باسم «سكيبز» (الفتاح) وفي دورتموند ينادونه بـ«المالوخا» (المقاتل)، كونه يحوي كل شيء من مهارات لاعب الوسط المهاري المؤثر، فهو قادر على اللعب في كل مراكز الوسط، بدءاً من رقم «8» كلاعب وسط متكامل، بإمكانه الدفاع وكسر هجمات الخصوم، أو الهجوم وصنع الأهداف وتسجيلها.

بيلنغهام صفقة ينتظر الاعلان عنها قريباً، ويتمناها انصار الميرينغي سريعاً، والريال ويتمناها محسومة، كونه يعلم ان العلاقة بينه وبين بيلنغهام ستكون مثالية.

## العدوان الإسرائيلي يضيف أزمات خانقة على حياة الغزيين



إسماعيل عبد الهادي

يتعرض قطاع غزة لوجة عنيفة من التصعيد الإسرائيلي المتواصل منذ شن الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية فجر الثلاثاء الماضي، بعد اغتيال ثلاثة من القادة العسكريين البارزين في سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، حيث أعقب هذا الهجوم المباغت من قبل إسرائيل موجة من التصعيد من قبل الفصائل، ورافقت ذلك ضرب الطائرات الإسرائيلية للمدنيين واستهداف منازل الأمنيين وضرب خطوط الكهرباء والمياه وأراض زراعية في مناطق متفرقة من القطاع.

ومنذ بدء الجيش العملي العسكري على القطاع التي أطلق عليها اسم «السهم الوافي» تفرض إسرائيل إغلاقاً كاملاً على القطاع، حيث أمر الجيش بإغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري الوحيد مع قطاع غزة، والذي يتم من خلاله إدخال السلع الغذائية والمعدات الطبية بشكل يومي، إضافة إلى إغلاق معبر بيت حانون - إيرز والمخصص لنقل المواطنين والحالات الإنسانية والمرضى والوفود الأجنبية، ونتيجة لاستمرار الإغلاق مع تصاعد العملية، يعاني المحاصرون داخل القطاع من أوضاع إنسانية صعبة مع قرب نفاذ العديد من السلع الأساسية، وتفاقم معاناة المرضى الذين يداومون على الذهاب لمستشفيات القدس والداخل لتلقي العلاج، إلى جانب منع الوفود الأجنبية من الصحافيين والأطباء من مغادرة القطاع.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان «مكتب غزة» أدان استمرار الاحتلال الإسرائيلي التضييق على سكان قطاع غزة، من خلال إغلاق كافة المعابر في أعقاب الهجوم العسكري الذي طال منشآت مدنية وأدى إلى قتل عدد من الأطفال والنساء، مشيراً إلى أن إغلاق معبر بيت حانون - إيرز حرم المئات من المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة من الخروج لتلقي العلاج، واعتبر هذا الإجراء سيناريو قتل متعمد لمئات المرضى، مؤكداً أن استمرار تشديد الحصار من قبل الجيش على غزة يهدد حياة مئات المرضى، كما يهدد القطاعات الصحية المتهاكلة والتي تستقبل المئات من المرضى

وتعاني من عجز كبير في الخدمات نتيجة نقص الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية. وزارة الصحة الفلسطينية في غزة بدورها قالت، إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل حرمان مرضى القطاع من تلقي علاجهم بإغلاقه معبر بيت حانون - إيرز، مؤكداً على أن هذا الإجراء التعسفي مخالف للقانون الدولي الإنساني، فيما أعلنت الوزارة أن أكثر من 450 مريضاً ومرافقيهم منهم 27 حالة حرجية، يمنعهم الاحتلال من مغادرة غزة لتلقي العلاج في مستشفيات القدس والضفة الغربية والداخل المحتل.

في سياق ذلك أذنت دول عربية ودولية للعدوان الإسرائيلي الواقع على قطاع غزة الذي وصفته بالبدني، والذي استهدف الأطفال والنساء والبيوت، محملة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد وتبعاته الخطيرة على حياة السكان المنهكين، كما قال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط توري وينيسلاند، «شعر بقلق للغاية من التطورات في غزة بعدما شنت إسرائيل عملية عسكرية استهدفت أعضاء في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، مضيفاً أن الضربات الجوية قتلت أطفالاً ونساءً إضافة إلى أطباء مدنيين. كما حذرت غرفة تجارة وصناعة وزراعة غزة من خطورة

يونس والمنطقة الوسطى، وفي حال توقف محطة التوليد عن العمل بشكل كامل، فإن ذلك يعني خلق أزمات إنسانية واجتماعية وصحية خطيرة. واستهداف الأطفال والنساء والبيوت، محملة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد وتبعاته الخطيرة على حياة السكان المنهكين، كما قال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط توري وينيسلاند، «شعر بقلق للغاية من التطورات في غزة بعدما شنت إسرائيل عملية عسكرية استهدفت أعضاء في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، مضيفاً أن الضربات الجوية قتلت أطفالاً ونساءً إضافة إلى أطباء مدنيين. كما حذرت غرفة تجارة وصناعة وزراعة غزة من خطورة

التداعيات الكارثية المترتبة على مواصلة سلطات الاحتلال العدوان وإغلاق المعابر، مناشدة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإنهاء العدوان بشكل فوري، وإعادة فتح المعابر وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث أكد رئيس مجلس إدارة الغرفة المهندس عائد أبو رمضان على أن استمرار العدوان وإغلاق المعابر سيفاقمان من سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية نتيجة استمرار الحصار الإسرائيلي، ونبه إلى أن استمرار العدوان أدى إلى توقف الإنتاجية وإغلاق المنشآت الاقتصادية والصاروخية، وكسرت معادلة ربح بتكتيكات جديدة بضراباتها يعانون من نقص في الإمدادات الأساسية.

أبو سالم كونه المعبر الوحيد مرور القود للسيارات ومحطة التوليد ومختلف البضائع والسلع، وهذا الإغلاق في حال استمراره لعدة أيام فإنه يعرقل حياة المواطنين ويهددها. وأضاف حتى بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي كما في كل تصعيد سابق، تستمر معاناة السكان في غزة من مخزجات الحرب لفترة زمنية طويلة، نتيجة الدمار الكبير الذي يلحق بالأراضي الزراعية وخطوط الكهرباء والمياه، وهذه الأضرار تحتاج إلى تمويل وفترة طويلة لإعادة إصلاحها كي تعود الحياة لطبيعتها، وخلالها يدفع فاتورتها المواطنون الذين يعانون من نقص في الإمدادات الأساسية.

يشار إلى أن كافة المرافق العاملة في غزة تعاني من شلل تام على خلفية تصاعد الهجمات الخارج من مأزقها أمام شراسة ضربات المقاومة بابتزاز المواطنين المدنيين للضغط على الفصائل العسكرية، فهي تمارس في كل موجة تصعيد سياسة الضغط والابتزاز ضد الفلسطينيين بإغلاق المعابر، وبالتحديد كرم

## طبق الأسبوع

صلوى مغربية



## المقروط



### المكونات

كوبان سميد ناعم  
ربع كوب طحين  
ملعقة صغيرة ملح  
ثلثا كوب ماء الزهر  
ملعقة كبيرة ماء زهر للحشوة  
- نصف ملعقة صغيرة قرفة مطحونة / للحشوة  
ربع ملعقة صغيرة جوزة الطيب مطحونة / للحشوة  
كوبان زيت نباتي للقلي  
كوبان عسل للترزين  
ملعقة كبيرة ماء زهر للترزين

### طريقة التحضير

لتحضير العجينة: نخلط السميد والطحين والملح في وعاء عميق. نضيف الزبدة الذوية ونخلط بأطراف الأصابع حتى تمتزج مع الزبدة ويتغطى السميد والطحين بالزبدة تماماً. نغطي الوعاء ونتركه لمدة ساعة. نضيف ماء الزهر لمزيج الطحين والسميد

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## هل تريد قلباً سليماً؟



في الواقع، فإن أمراض القلب تحصد حياة ما يقدر بنحو 17.9 مليون شخص كل عام، حسب منظمة الصحة العالمية. ومع ذلك، يقول الخبراء إنه من خلال الرعاية المناسبة ونمط الحياة الصحي، يمكن تغيير الوضع، والحد من المخاطر على القلب. هذا يعني أن الطعام يلعب دوراً رئيسياً.

في الواقع، هناك بعض الأطعمة التي تؤثر على ضغط الدم في الجسم، والدهون الثلاثية ومستويات الكوليسترول التي تؤدي إما إلى تفاقم أو تقليل مخاطر القلب. وبالتالي، فمن المهم معرفة مكونات الطعام جيداً قبل اتباع نظام غذائي معين.

فقد «انتشر وتعاظم عدد الأنماط الغذائية المختلفة والشعبية في السنوات الأخيرة، ووصل حجم المعلومات الخاطئة عنها على وسائل التواصل الاجتماعي إلى مستويات حرجية، ما زاد من إرباك الناس والعديد من المتخصصين في الرعاية الصحية. ومن ثم، قام الباحثون بتحليل أنماط الأكل الشائعة ووجدوا أن «بعضها يعزز بالفعل صحة القلب بشكل أفضل من البعض الآخر» حسب ما نشر موقع «فود إن دي تي في».

ولطالما كانت صحة القلب مصدر قلق في جميع أنحاء العالم. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأمراض المرتبطة بالقلب هي السبب الرئيسي للوفاة على مستوى العالم.

تؤثر بعض الأطعمة على ضغط الدم وأداء القلب ومستويات الدهون الثلاثية والكوليسترول بما يؤدي إما إلى تفاقم أو تقليل تعرض القلب للمخاطر. إليكم أربعة أنواع من الحميات الغذائية يوصي بها الأطباء للتمتع بقلب صحي وسليم.

يبحث الكثيرون عن نظام غذائي مفيد للقلب وسط الكثير من الحميات الغذائية والنصائح المنتشرة على الانترنت. وتوصلت جمعية القلب الأمريكية «AHA»، مؤخرًا إلى قائمة موحدة من الأنظمة الغذائية التي يمكن أن تقلل بشكل كبير من العديد من المخاطر المتعلقة بالقلب.

وفقاً لبيان رسمي صادر عن الجمعية العلمية فقد «انتشر وتعاظم عدد الأنماط الغذائية المختلفة والشعبية في السنوات الأخيرة، ووصل حجم المعلومات الخاطئة عنها على وسائل التواصل الاجتماعي إلى مستويات حرجية، ما زاد من إرباك الناس والعديد من المتخصصين في الرعاية الصحية. ومن ثم، قام الباحثون بتحليل أنماط الأكل الشائعة ووجدوا أن «بعضها يعزز بالفعل صحة القلب بشكل أفضل من البعض الآخر» حسب ما نشر موقع «فود إن دي تي في».

ولطالما كانت صحة القلب مصدر قلق في جميع أنحاء العالم. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأمراض المرتبطة بالقلب هي السبب الرئيسي للوفاة على مستوى العالم.

الحمية النباتية يشبه يتناول الأسماك أيضاً، ولا يتناول اللحوم أو حمية البحر الأبيض المتوسط: تم اختيار حمية البحر الأبيض المتوسط كأفضل نظام غذائي شامل وأكثرها صحة.

وتعد الأطعمة النباتية، مثل الحبوب الكاملة والخضروات والبقوليات والفواكه والمكسرات والبذور والأعشاب والتوابل، هي أساس هذا النظام الغذائي. يمكن للمرء أيضاً تضمين الزيادي والجبن والدواجن في النظام الغذائي ولكن باعتدال.

النظام الغذائي لاكتو-أوفو النباتي: بكل بساطة، يشمل هذا النظام الغذائي كل الأطعمة النباتية الممكنة، إلى جانب منتجات الألبان والبيض. ولا يشمل هذا النظام الغذائي النباتي - المحتوي على البيض واللبن - اللحوم سواء الحمراء أو البيضاء وكذلك الأسماك.

وكالعادة، يفضل دائماً أن تتشاور مع طبيبك الخاص بشأن أي نوع من الوجبات الغذائية تريد اتباعها. (Dw)

### الحمل

حياتك تغيرت تماماً

### الثور

يوم ضبابي مع الشريك

### الجوزاء

تتمتع بروح القيادة

### السرطان

مهمات لتتبع حسن سير العمل

### الاسد

تستعيد جزءاً من عافيتك

### العذراء

يتغير بعض الأشخاص اليوم تماماً

### الميزان

الشريك يتصرف بطريقة غريبة

### العقرب

تعيد النظر بأمر لا يراها زملاؤك

### القوس

تلتقي بمجموعة من الأصدقاء

### الجدي

تفكر بتنفيذ بعض المشروعات

### الدلو

علاقتك بالحبيب جيدة

### الحوت

أفكار جديدة لتحسين العمل

## جديد الھب

# مجموعة السبع تعترم وضع برنامج لقاحات للدول النامية

ذكرت صحيفة «يوموري» اليابانية أمس السبت أنه من المقرر أن تتفق مجموعة دول السبع لأكبر اقتصادات عالمية على وضع برنامج جديد لتوزيع اللقاحات على الدول النامية خلال قمة القادة الأسبوع المقبل، وأضافت نقلا عن مصادر حكومية يابانية أنه بالإضافة إلى

مجموعة السبع، ستشارك دول مجموعة العشرين مثل الهند ومجموعات دولية مثل منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، وخلال جائحة كوفيد-19 وفرت مبادرة كوفاكس، المدعومة من منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي للقاحات والتحصين «جافي» ما يقرب من ملياري

جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا للبلدان النامية.

ومع ذلك، واجهت كوفاكس إخفاقات في ضمان الوصول العادل، إذ أعطت الدول الغنية الأولوية لتطعيم مواطنيها بينما تسببت مرافق التخزين غير الكافية في البلدان الأكثر فقرا في تأخير الإمدادات والتخلص من ملايين الجرعات التي شارفت صلاحيتهاعلى الانتهاء.

وقالت الصحيفة إن البرنامج الجديد يهدف إلى تجميع أموال صناديق الأيام المطرة، وهو مصطلح يشير إلى الأموال التي تستخدم للطوارئ عند عدم توفر الأموال اللازمة، لإنتاج اللقاحات

وشرائها، فضلا عن الاستثمار في أماكن التخزين منخفضة الحرارة وتدريب العاملين في قطاع الصحة على الاستعداد للجائحة العالمية المقبلة. وتتطلع اليابان، التي تتراس اجتماعات مجموعة السبع هذا العام، إلى حشد الدعم من الاقتصادات الناشئة في قضايا واسعة النطاق مثل سلاسل الإمداد والأمن الغذائي وتغير المناخ لمواجهة التأثير المتزايد للصح وروسيا.

واتفق وزراء مالية مجموعة السبع في اجتماعهم السبت على تقديم مساعدات للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل للمساعدة في زيادة دورها في سلاسل



# دراسة جديدة تكتشف طريقة علاجية للقضاء على مرض الإيدز



المشارك رافال كامينسكي، أستاذ مساعد في مركز علم الأعصاب وتحريير الجينات في كلية كاتز للطب، يدمج خبراتهم في تقنية تحرير الجينات «كريسبر» (CRISPR) لاستهداف فيروس نقص المناعة البشرية I-HIV باستخدام نهج علاجي يعرف باسم LASER-ART والذي يعتمد على تطبيق العلاج المضاد للفيروسات القهقرية «ART» من خلال إطلاقه البطيء والفعال للعلاج المضاد للفيروسات القهقرية طويل المفعول «LASER، الذي تم تطويره بشكل مشترك من قبل الدكتور جيندلمان وبنسون إيداغوا، أستاذ مساعد في علم الأدوية في المركز الطبي لجامعة نبراسكا.

ويحافظ النهج العلاجي الجديد «-LASER ART» على تكاثر فيروس نقص المناعة البشرية بمستويات منخفضة لفترات طويلة من الزمن، ما يقلل من تكرار إعطاء العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية.

وعلى الرغم من قدرته على القضاء على فيروس نقص المناعة البشرية في الفئران LASER-ART وجد الباحثون أن فيروس نقص المناعة البشرية يمكن أن يعاود الظهور في النهاية من خزانات الأنسجة ويسبب عدوى مرتدة. وهذا التأثير مشابه للعدوى الارتدادية في المرضى البشريين الذين تناولوا العلاج المضاد للفيروسات القهقرية ولكنهم توقفوا فجأة أو عانوا من اضطراب في العلاج.

ويدمج فيروس نقص المناعة البشرية الحمض النووي الخاص به في جينوم الخلايا المضيفة، ويمكن أن يظل كامنا في خزانات الأنسجة لفترات طويلة من الزمن، بعيدا عن متناول الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية. ونتيجة لذلك، عندما يتم إيقاف العلاج المضاد للفيروسات القهقرية، يتجدد تكاثر فيروس نقص المناعة البشرية، ما يؤدي إلى ظهور الإيدز.

ولنح ارتداد العدوى، بدأ الدكتور خليلي وزملاؤه العمل على الجيل التالي من تقنية «كريسبر»

## منوعات

ستون عاماً ومؤسسة الدراسات الفلسطينية تواصل البحث العلمي في الصراع العربي الصهيوني

# خالد فرّاج: بعد الموسوعة التفاعلية بلغات متعددة ونحضر لنشرة ترصد العنصرية الإسرائيلية

استمرارية مريحة في العمل. فاصداؤنا في العالم كثيرون، من الجامعيين الفلسطينيين المتحدة والأجانب المنتشرين في الولايات المتحدة وأوروبا والمملكة المتحدة، وهم أوفياء لمؤسستهم. لذا سنتوجه إلى مئات الأصدقاء لدعوتهم إلى التبرع للمؤسسة بمبالغ بسيطة.
○ هل سبق أن قدمت لكم دولة عربية مساعدة مالية من دون طلب؟

● عندما نصر 800 كتاب مرجعي عن القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني، فهذا بحد ذاته له تأثير هائل في مختلف الأجيال من حيث الاستفادة. كذلك استفاد من هذا الأمر العديد من الجامعيين الذين يتخصصون بالسياسة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. في فلسطين أو في أي من الدول العربية وغيرها من دول العالم. وكل من يرغب في التخصص بالقضية الفلسطينية لن يكون له غنى عن منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية. إذ تضم مكتبة قسطنطين زريق في الطبقة الرابعة من مبنى المؤسسة في بيروت 80.000 مجلد، في متناول الباحث العربي وغير العربي. ويزور المكتبة أيضاً العديد من الشباب والشبان للبحث في مصادرها. كما لدينا مركز توثيق يجمع آلاف الصور والوثائق، وبعضها من الكتوكثر النادرة.

● هل تختلف مهمات مكاتبكم بين بيروت ورام الله وواشنطن؟
● على العكس، تتكامل المهمات فيما بينها، فلدينا لجنة أبحاث مركزية تجتمع مرتين سنوياً لتضع الرؤية والبرامج. وبالتالي ينفذ كل مكتب المهمات المنوطة به بالتعاون والتكامل مع بقية المكاتب.

● هل من تطوع في المؤسسة؟
● أعضاء مجلس أمناء المؤسسة متطوعون، يجتمعون مرة في السنة ويتخبون لجنة تنفيذية من تسعة أعضاء، تتولى متابعة إدارة المؤسسة. في المقابل تفتح المؤسسة أبوابها أمام الطلبة الجامعيين بهدف تدريبهم في دائرة الأبحاث، وفي المكتبة، وفي قسمي التحرير والتوزيع. وهناك وجود دائم لهؤلاء المتطوعين في المؤسسة.

العالمي بالمخاطر المحدقة بالقضية. ولهذا السبب صدرت الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية بالعربية والإنكليزية.

○ مؤسسة الدراسات الفلسطينية وأت النور قبل المنظمات التي شكلت نواة الثورة المسلحة الفلسطينية. ما هي قراحتكم بهذا الشأن؟

● تأسست منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964 حين سادت إرهابصات ما بعد النكبة وتلقى الناس الصدمة الكبيرة، فتوجه كل طرف نحو القيام بدور معين، سواء من خلال العمل المسلح أو من خلال العمل الفكري وسواه. وعندما نشأت مؤسسة الدراسات على يد قسطنطين زريق ووليد الخالدي وبرهان الدجاني، كان القرار بأن أحد أشكال الرد على هذا المشروع الاستعماري يكون بالعلم والمعرفة. أي بدراسة المشروع الصهيوني الذي استهدف فلسطين، ودراسة القضية الفلسطينية بصورة موضوعية وعلمية، ومن هنا ظهرت فكرة إنشاء مؤسسة فلسطينية عربية. إذا الفاصل الزمني بسيط بين انطلاق مؤسسة الدراسات، وانطلاق حركات المقاومة السياسية والسلمة.

● نحن نعتمد على الدول العربية المتكئة، وهي قدمت لنا كثيراً من التمويل غير المشروط. حالياً نعتمد على أصدقائنا في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت وصندوق قطر للتنمية وغيرها من الممولين العرب والفلسطينيين.

### الحضور في الغرب

○ تخططون لنشرة خاصة ترصد العنصرية الإسرائيلية، فقد قرأت خبراً في «القدس العربي» يقول إن 50 في المئة من الشعب الأمريكي يرى في إسرائيل دولة فصل عنصري. ماذا تقول؟

● سمعت الشعوب في العالم، وبشكل أقل الحكومات، من الممارسات الإسرائيلية، ولا سيما مما يحدث سنوياً خلال شهر رمضان

من هجوم على المصلين، وكذلك الأمر في سبت النور. إنه حال من الجنون في دولة عمرها 75 عاماً، وهي دولة قوية ودموية لكنها عاجزة على السيطرة على حي في «عاصمتها». لا يجوز أن تكون إسرائيل نظاماً ديمقراطياً وقاتلاً في آن. وظيفة الإسرائيليين هي جعل الفلسطينيين يصابون باليأس.

○ أين تنتشر مطبوعاتكم وكيف تصل إلى الغرب؟ وهل يطلعون على محتويات الفضاء الإلكتروني بشأن الصراع العربي – الصهيوني؟

● سنة 1970 صدرت باللغة الإنكليزية مجلة «Journal of Palestine Studies»، وهي مجلة عريقة لها حضور واسع في الأوساط الأكاديمية الغربية. كذلك تصدر عن مكتبتنا من فنانين عرب وفلسطينيين بغرض بيعها، ونجحت المهمة بنسبة 70 في المئة. وما زلنا نسعى لتحقيق نسبة نجاح 100 في المئة. من أجل دعم برامجنا الجديدة وتمويلها. والفكرة القائلة التي بدأنا بإطلاقها تباعاً تتمثل في العمل على إنشاء وفاقية مالية تتيح لنا تأمين



خالد فرّاج

جانب الجامعات لتربسيها، وإمّا من جانب الطلاب الجامعيين والأساتذة الفلسطينيين والعرب وغيرهم. وعندما نجد أن إنتاجنا الورقي بدأ يعاني من جزء تراجع الطلب عليه سندرس الخيارات الأخرى الممكنة. مع العلم بأن كافة كتبنا ومنشوراتنا متاحة عبر موقع «نيل وفرات» الإلكتروني. وعبر مكاتبنا والمكتبات في العالم العربي. إذا، لدى المؤسسة بنية إلكترونية، بين مكاتب بيروت ورام الله وواشنطن، يجتهد فيها مهندسون لتحسين أدائنا وحضورنا، كما نحاول عبر منصاتنا الإلكترونية والاجتماعية التواصل مع الجيل الجديد من الشبان والشابات.

### الموسوعة التفاعلية: وثبة جديدة

○ جديدكم هو الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، ما هو محتواها؟ منّ يتصفحها؟ ولاية أهداف؟

● تتضمن الموسوعة مسرداً زمنياً للقضية الفلسطينية بدأ من سنة 1915 يحتوي على أهم الأحداث والمحلّات. وتضي على 100 علم من أعلام فلسطين، منهم شخصيات فكرية وسياسية وثقافية، وعلى العديد من المواقع الفلسطينية، من قرى مدّرة ومخيمات للاجئين. تصدر الموسوعة باللغتين العربية والإنكليزية، وتطلع قريبا إلى إصدارها بالفرنسية والإسبانية. ومنذ إنطلاقها في حزيران/يونيو الماضي، بالشراكة مع المحف الفلسطيني، يزورها مئات الآلاف، منهم المتصفح السريع، ومنهم التعمق في قراءة محتواها. والمتصفحون هم من كل الأجيال، ولا سيما من الشباب الفلسطينيين والعرب وغيرهم في الجامعات العالمة. تشكل الموسوعة مصدرا موثوقا لكل ما يريد هؤلاء معرفته عن فلسطين والشرق العربي – الصهيوني. ويتم بشكل شبه يومي إضافة معلومات جديدة إليها، كما تحتل هذه الموسوعة موقعاً متقدما جدا على محرك البحث غوغل.

○ كم اتاحست الرقمنة الوصول إلى الفئات التي نسيبت فلسطين وقضيتها، وإلى أي مدى هي مستهدفة من قبلكم؟
● مهمتنا هي توعية الرأي العام العربي



## التراث الأمازيغي ببصمة فنان: قراءة للمنجز الإبداعي للتشكيلي المغربي حسن أصالح



### حسن ملواني

في بلدة جميلة بتضاريسها، بغطائها النباتي المتنوع، وبورودها التي يقام لها مهرجان للاحتفاء بها سنويا بالجنوب الشرقي للمغرب، هنا نشأ الفنان محمد أصالح ليعانق الطبيعة والمحيط الجميل ليعبر عن روحته وبهائه عبر لوحات لصيقة بالتراث ومنفتحة على الجمال مستلهما إياه عبر المعايير المرثي الجامع بين الحاضر والماضي في قلعة اللورود.

في هذه القرية كثير من المبدعين نشأوا عصاميين متعلقين بتراثهم الأمازيغي التليد. محمد أصالح من بين هؤلاء الذين ولجوا الفن التشكيلي بموهبة حقيقية، جعلته يصلقها عبر التواصل مع المبدعين وأعمالهم مما جعله في الأخير يتخذ أسلوبا خاصا به تخطيطا وتلوينا.

جمالياتها مع جمالية المعمار بأبراجه وآلوانه الطينية.

ورغم كون الفنان عادة يحاول محاكاة ما يراه في الواقع والمحيط فإنه ملزم بإضافات تضيفي على العمل الفني ما يجعله إبداعيا ونوعيا، وهو ما نجده في معظم أعمال هذا الفنان الذي استعمل الكثير من التقنيات واختبر ضروب الألوان والمنظورات والأبعاد.

وحتى تلازم الحياة مرسوماته المعمارية، فالفنان يرسم أشخاصا في الطريق إليها أو في رحابها يمارسون أعمالهم اليومية في حضاها دلالة على كونها لا تنتقطع عن الحياة في عالم زحفت عليه منازل بأشكال مختلفة تعتمد على الأسمنت والحديد بدل الطين والحجارة.

### بورتريهات نسائية في لوحاته

يعتبر البورتريه من أصعب الفنون، إذ يقتضي القدرة على رسم الوجوه وملامحها العاكسة لتعبيراتها المتنوعة، والأصعب أن يأتي البورتريه بالأبيض والأسود

وما يقتضيه ذلك من التدرجات اللونية والاشتغال على التقارب والتباعد بين الضوء والظل على مساحة البورتريه.

اهتم الفنان بالبورتريه، فأبدى في أعماله كثيرا من الوجوه النسائية وجزءا من ملابسها وحليها المؤشر على الجمالية التي تتميز بها المعطيات التراثية الأمازيغية، وحتى يعكس بها تراثا مضى فإنه يقدمها بالأبيض والأسود وبخلفيات تحيل على المحيط الذي تنتمي إليه نوات هاته البورتريهات.

والملاحظ أن الفنان اهتم بالبورتريه الخاص بالمرأة على اعتبار أن المرأة هي أكثر محافظة على الموروث الثقافي، فهي المتسكة بحليها ونوع ملابسها المتوارث عن الأجداد والذي يحمل هويتهم ونوع إبداعيتهم المؤطرة لثقافتهم ونظرتهم إلى الوجود، فدلوا كان فن البورتريه يقتصر على توثيق هيئة الشخص المرسوم، لاستقر في القاع إلى جانب الطبيعة الصامتة. ولكنه

فإن يدخل فيه التعبير عن مكانة وأهمية واهتمامات وطباع الشخص المرسوم، وصولا إلى حالته النفسية، حتى ولو كان ذلك على حساب دقة التشابه، وهذا ما

يتطلب براعة كبيرة وجهداً ذهنياً ملحوظاً. يختلف البورتريه جذريا عن اللقطة السريعة والعفوية التي تمثل وجه شخص ما، سواء أكان رسما يدويا أم لقطه فوتوغرافية. ففي البورتريه يكون هذا الشخص في وضع ثابت ومدروس، تحت ضوء مدروس أيضا، والفنان أن يقرّر التركيب العام وما إذا كان سيرسمه محاظا بأشياء مثل الفروشات أو الطبيعة، أم على خلفية فارغة وغير ذلك.»

### أشياء من التراث في لوحاته

في لوحاته نجد الاهتمام بكل ما يحمل ملامح المكان الذي يعيش فيه من حرفيين، كالسقاين والفلاحين والأثاث، وهي أمور اهتم بها الكثير من المبدعين في المنطقة التي يقطن بها وكل فنان له بصمته في هذا المجال.

محمد أصالح مبدع شاب، أبدى موهبته وحبه للفن التشكيلي ما جعله حاضرا باستمرار في الحقل الإبداعي بالمنطقة التي نشأ بها وخارجها مسخرًا طاقاته واجتهاده من أجل إرساء تجربة تنضاف إلى تجارب

## رقابة أخرى من المجلس القومي للمرأة على الدراما المصرية

### كمال القاضي

والأجهر، و«ستهم» و«تلت التلاتة» و«وعدو سخية».

والملاحظ من واقع التقرير الصادر عن المجلس القومي للمرأة والذي يحمل طابعاً رسمياً إلى حد كبير، ليس هو التشدين ضد الدراما وصناعتها بالتركيز على النماذج السلبية وتفوقها على النماذج الإيجابية في عملية الإحصاء والحصر فحسب، وإنما هو ذلك التناقض في التصنيفات، بمعنى أن هناك إشادة ببعض المسلسلات باعتبارها من العينات الجيدة، كونها قدمت على حد وصف التقرير ذاته مُعالجات واقعية لقضايا المرأة المصرية على مستوى جميع الطبقات الاقتصادية والاجتماعية بدون إقصاء أو تهيمش. كذلك وصفها بأنها عكست صوراً مهمة للمُساهمات النسائية في مجالات اجتماعية وثقافية وسياسية مثل مسلسل «جميلة وحضرة العُمدة» و«عملة سادرة» و«تحت الوصاية» و«الهرشة السابعة» و«ضرب نار» وفي نفس الوقت اشتمال التقرير المكتوب لنفس المسلسلات ذاتها أو بعضاً منها ووضعها بين النماذج السلبية التي تُشير لوجود عنف مُركّز ضد المرأة.

في مراقبة وتحديد مستوى الأعمال وإجازتها أو رفضها بوصفها الجبهة الرسمية المنوط بها القيام بهذا الدور لضبط إيقاع الساحة الإبداعية واتزانها وحماية المشاهد من الأضرار الناتجة عن



### المقر الرئيسي (لندن):

## سناء العالول

Editor In Chief

## SANA ALOUL

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

## إدانة أمريكية بقتل طفلها ألهمت مسلسلاً على نتفليكس



دينت الجمعة أم أمريكية منخرطة بقوة في نظريات نهاية العالم، بقتل طفلها والتواطؤ في قتل الزوجة السابقة لزوجها الجديد، في قضية هزت الولايات المتحدة وألهمت مسلسلاً على نتفليكس.

وصدر حكم قضائي يدين لوري فالو خصوصا بقتل ابنتها البالغة 16 عاماً وابنها بالتبني البالغ 7 سنوات، اللذين كانت تعتيرهما

بحسب المحققين من كاثات الزومبي «الموتى الأحياء». وكان قاضي ولاية أيداهو في شمال غرب الولايات المتحدة يلاحق فالو التي تؤمن بالتقصص، بتهمة الضلوع في جرائم القتل الثلاث إلى جانب زوجها الخامس، تشاد دايل، مؤلف كتب عن نظريات الباطنية.

وكان الزوجان، وهما عضوان في جماعة متطرفة من طائفة المورمون تستعد لنهاية العالم، ملاحقين أيضاً بتهمة الاحتيال لأنهما استمرا في تقاضي مخصصات عائلية عن الطفلين بعد فقداًتهما.

ودفعت لوري فالو، التي تعتبر نفسها وفقاً لشهادتها منقذة للبشرية، ببراءتها في القضية.

وتواجه عقوبة السجن مدى الحياة من دون إمكانية الإفراج المشروط، لكنها أفلتت من عقوبة الإعدام التي استبعدتها القاضي. ولم يُحاكم زوجها الخامس والأخير تشاد دايل حتى الآن، وقد يواجه الإعدام في هذه الولاية حيث لا تزال هذه العقوبة قانونية. بدأت هذه القضية التي هزت ولاية أيداهو والولايات المتحدة بأسرها، عام 2019 إثر الإبلاغ عن فقدان الطفلين من جانب جدي أهدهما، لكن من دون أي بلاغ من والدة.

سرعان ما أخذ التحقيق متعقفاً مروعا عندما لاحظت الشرطة سلسلة وفيات مريبة في أوساط لوري فالو وزوجها الجديد.

في عام 2018 توفي زوجها الثالث، والد الصبي المقتول، بسبب نوبة قلبية بحسب ما أفيد. وفي عام 2019 قُتل زوجها الرابع، الذي كانت في طور الطلاق منه، برصاص شقيق لوري فالو، الذي تزرع بالدفاع عن النفس.

وتوفي الأخير نفسه بعد فترة وجيزة، بعد أن وُجد قادراً للوعي في منزله.

في عام 2019 أيضا، توفيت زوجة تشاد دايل السابقة بدورها لأسباب «طبيعية».

بعد أسبوعين، غادر لوري فالو وتشاد دايل أيداهو إلى هاواي، حيث تزوجا.

وفي حزيران/يونيو 2020 عُثر على جثتي الطفلين، اللذين شوهدا أحرمة على قيد الحياة في أيلول/سبتمبر 2019 بعد أكثر من تسعة أشهر على فقداًتهما، بالقرب من منزل تشاد دايل في ريكسبورغ، وهي بلدة ريفية صغيرة في تلك الولاية.

وكانت لوري فالو، التي نشأت على مبادئ طائفة المورمون وازدادت راديكالية على مر السنين، تعتقد بأنها تستطيع التواصل مع الملائكة.

في عام 2018 في تجمع ديني في ولاية يوتا (غرب) التقت بتشاد دايل، الذي كان آنذاك رئيسا لطائفة مورمون متطرفة تستعد لنهاية العالم.

وألهمت هذه القصة سلسلة وثائقية على نتفليكس بعنوان «Sins of our mother» (خطايا والدتنا) طرحتها المنصة في كانون الثاني/يناير الماضي. (آ ف ب)

Head Office (London): 2nd FLOOR  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم



## فرنسا: جزيرة خاصة للبيع مقابل نحو ثلاثة ملايين يورو

حوالي 60 متراً مربعاً مع مطبخ مجهز لتناول الطعام، وغرفة جلوس كاتدرائية مع إطلالة رائعة على البحر، وأربع غرف نوم، وثلاثة حمامات. للحصول عليها، يتعين دفع نحو ثلاثة ملايين يورو، أو بشكل أدق 2.782.000 يورو.

وحسب Le Télégramme فقد حكمت محكمة لوريان الفرنسية على المالك الحالي للجزيرة لقيامه بأعمال في منزله من دون تقديم أي تصريح بناء. وأمرته المحكمة بإعادة المبنى في غضون ستة أشهر وحكمت عليه بغرامة قدرها خمسة آلاف يورو مع وقف التنفيذ.

تجدر الإشارة إلى أن الجزر الخاصة تتعدد في منطقة La Bretagne الفرنسية، وتحظى بشعبية خاصة. ففي بداية شهر أيار/مايو الجاري، تم شراء جزيرة Roc'h ar Hon في Côtes d'Armor بأكثر من مليون يورو.



للوصول إلى الجزيرة ومبناها المريح 140 متراً مربعاً: غرفة معيشة جميلة تبلغ مساحتها

وكالة Sotheby's Bretagne Sud التي تباع العقار. عشر دقائق بالقارب تكفي

الصغيرة. وللجزيرة شاطئها الخاص الذي يسهل الوصول إليه بواسطة جسر عائم، كما توضع

يمكن أيضاً تنظيم رحلات استكشافية جميلة عن طريق قوارب «الكايك» أو القوارب

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

في مقاطعة Morbihan وتدين باسمها للخليج الذي يحمل الاسم نفسه، الواقعة بمنطقة Bretagne بأقصى غرب فرنسا، تبحت جزيرة Fandouillec الصغيرة الخاصة عن مالك لها، وفق مسائل إعلام محلية.

عُرِضت الجزيرة، التي تبلغ مساحتها 3.64 هكتار والواقعة في قلب مصب نهر إيتيل، وهو مدخل يغرق في الأرض، ولديها ما تحلم به لكن سيتعين على الراغب في شرائها دفع مبلغ قدره 2.7 مليون يورو للعيش في هذا المكان المثالي. تقع هذه الجزيرة الصغيرة الخاصة الرائعة في قلب الطبيعة وتوفر لسكنها حياة وبعيدة عن صخب المدينة والحياة اليومية. وتعتبر منطقة ريا موطناً للعديد من أنواع الطيور، وهي مكان رائع ونادر حيث يمكن الاسترخاء.

## الشعاب المرجانية الاصطناعية تساعد في الدفاع عن تايوان



تتسبب في تعقيد استعدادات الاستخبارات الصينية، كما ستعرقل بشدة أي غزو فعلي. ومن الممكن القول باختصار أن الشعاب المرجانية الاصطناعية يمكن أن تساعد في ردع الصين عن القيام بأي غزوات تايوان. (د ب أ)

الغوص وقوارب الصيد الترويحية، مما يحفز الاقتصاديات المحلية. كما أن وضع الشعاب المرجانية بالقرب من شواطئ الهبوط التايوانية يوفر مجموعة من المكاسب بتكلفة منخفضة للغاية. فهذه الحواجز الطبيعية سوف

تكاليف صيانة، ولهذا السبب تبحث وكالة مشروعات الأبحاث الدفاعية المتقدمة استخدام الشعاب المرجانية الاصطناعية للمساعدة في حماية القواعد العسكرية الساحلية. كما يمكن أن تكون تلك الشعاب جذابة لمحبي

أخرى في حاجة إليها مثل القوات العسكرية التايوانية، خلال الأيام الأولى الحاسمة من الصراع. وعموماً فإنه بالمقارنة بتكاليف المعدات العسكرية تعتبر الشعاب المرجانية غير مكلفة. ومن الممكن أن تبقى لعقود وربما أكثر دون

مكاملة لهذه الأسلحة. ووضع شعاب مرجانية صناعية بالقرب من شواطئ الإنزال المحتملة يمكن أن يساعد في ردع، أو هزيمة، أي غزو صيني، ويوفر أيضاً مكاسب بيئية واقتصادية، كل ذلك نظير تكاليف قليلة للغاية.

وأي سفن أو زوارق إنزال تحاول العمل في تلك المناطق سوف تجنح أو تتعطل وسط الشعاب، ما يجعلها عديمة الفعالية، وأهدافاً متجمدة. كما أنها سوف تعوق حركة أي سفن أو زوارق إنزال أخرى. وتوقع الصين لهذه الأضرار والاضطراب سوف يجعلها أقل ميلاً لمحاولة القيام بهجوم برمائي. ومن الممكن أن تحاول الصين

قصف الشعاب المرجانية في محاولة للحد من الأضرار التي تمثلها لأي قوة غازية. ومع ذلك، من المرجح أن يسفر القصف عن انتقال كتل من الشعاب من موقع إلى آخر، مما يتسبب في مخاطر جديدة في أماكن غير معروفة. وأي ذخيرة لم تنفجر سوف تمثل أيضاً خطراً للسفن الصينية التي تمر خلالها. وبالإضافة إلى ذلك، سوف يكشف قصف الشعاب المرجانية عن موقع الإنزال المحتمل. وإذا حاولت الصين تجنب تقييد نفسها وقامت بقصف الشعاب في مجموعة من الأماكن، سوف يحول ذلك قوة النيران الأساسية والصواريخ بعيداً عن أهداف

يمكن القول إن ردع أي غزو صيني لتايوان هو أهم مشكلة دفاعية في العقود القليلة المقبلة.

ويرى سكوت سافيتز، أحد كبار المهندسين بمؤسسة البحث والتطوير الأمريكية «راند» أن الشعاب المرجانية الاصطناعية يمكن أن تساعد في ردع الصين، ببساطة من خلال عرقلة أي قوة غزو محتملة.

وقال سافيتز في تقرير نشرته «راند» إنه إذا أرادت الصين احتلال الجزيرة، فإنها تحتاج إلى أن تحرك بسرعة أعداداً غفيرة من الجنود والمعدات عبر مضيق بطول 100 ميل للوصول إلى الجزيرة نفسها، رغم معارضة التايوانيين، وربما القوات الأمريكية.

ويتطلب هذا غزواً محمولاً بحرياً، نظراً لأن حجم المعدات المطلوبة يفوق كثيراً ما يمكن نقله جواً، وبالإضافة إلى ذلك، سيكون المتاح للأفراد والقوات فقط مواقع برية قليلة ذات أعماق مياه ملائمة للسفن وزوارق الإنزال، وكذلك طرق مناسبة للمركبات بالنسبة للقوات البرية للخروج من منطقة الإنزال.

ويقول سافيتز إن بوسع تايوان استخدام مجموعة من الأنظمة، مثل الصواريخ، والقنابل، والألغام البحرية، والمدفعية. ومع ذلك، فإنه حتى الحواجز الطبيعية بدون عبوات متفجرة يمكن أن تكون